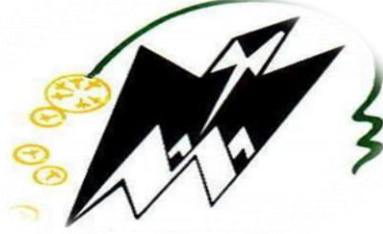


جامعة مولود معمري- تيزي وزو -
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



انعكاسات التحالف العربي في اليمن(عاصفة الحزم)على
العلاقات العربية العربية

دولية علاقات تخصص السياسية العلوم في ماستر شهادة نيل متطلبات ضمن مقدمة مذكرة
-متوسطة دراسات -

اشراف الاستاذ:

عمرون محمد

من اعداد الطالبين :

حميس علجية

خيدر اسيا

لجنة المناقشة:

الأستاذة : بن مشيرح اسماء رئيسا

الأستاذ : عمرون محمد مشرفا و مقرا

الأستاذة : تباري وهيبهعضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على

أداء هذا الواجب و وفقنا في انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهناه

من صعوبات ، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف محمد

عمرون الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي

كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث

و لا يفوتنا أن نشكر أعضاء اللجنة الموقرة

الإهداء

اهدي ثمرة عملي هذا إلى

أمي و أبي الغاليان

إلى اخوي العزيزان حمزة و عزيز

و إلى كل عائلة حميس صغيرا و كبيرا

و إلى كل الأصدقاء

إلى زميلتي التي تشاركنا العمل معا أسيا

و إلى عائلتها الكريمة

إلى كل من ساندني من بعيد أو قريب

عاجية

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى

أمي الغالية

إلى أختي أمال و أخي توفيق و

الذكورة ايمن

إلى كل العائلة كبريا و صغيرا

و إلى كل الأصدقاء و اخص بالذكر

سميلة

إلى زميلتي التي تشاركنا العمل معا حلجية

و إلى عائلتها الكريمة

إلى كل من ساندني من بعيد أو قريب

أسيا

الخطة

مقدمة

الفصل الأول: العلاقات العربية العربية بين الصدام و تعاون .

المبحث الأول: العلاقات الناعم العربية العربية.

***المطلب الأول :النزاع في المنطقة المغاربية**

***المطلب الثاني : نزاع منطقة الشرق الأوسط**

***المطلب الثالث : النزاع في منطقة الخليج العربي**

المبحث الثاني :العلاقات العربية العربية في إطار التكتلات اقليمية.

***المطلب الأول :جامعة الدول العربية**

***المطلب الثاني : مجلس التعاون الخليجي**

***المطلب الثالث : اتحاد المغرب العربي**

الفصل الثاني : الأزمة اليمنية و تداعياتها على الساحة الدولية .

المبحث الأول:تاريخ الصراع في اليمن.

***المطلب الاول :نبذة عامة لليمن**

***المطلب الثاني:اليمن قبل الوحدة**

***المطلب الثالث:اليمن بعد الوحدة**

المبحث الثاني:الأزمة اليمنية (2004-2015)

***المطلب الاول :بداية الازمة**

***المطلب الثاني :أسبابها**

***المطلب الثالث : اطرافها**

المبحث الثالث :مواقف الدولة من الأزمة .

***المطلب الأول: موقف الدول الغربية من الأزمة**

***المطلب الثاني: موقف الأمم المتحدة من الأزمة**

***المطلب الثالث:موقف الفاعلون غير الرسميون من الأزمة**

الفصل الثالث: عاصفة الحزم وانعكاساتها على العلاقات العربية العربية.

المبحث الأول:التدخل العسكري (عاصفة الحزم)

***المطلب الأول : عاصفة الحزم**

***المطلب الثاني: الدول المشاركة في التحالف العربي**

***المطلب الثالث:نتائج عاصفة الحزم**

المبحث الثاني:مواقف الدول العربية من عاصفة الحزم.

***المطلب الأول : موقف معارض لعاصفة الحزم (العراق ، الجزائر)**

***المطلب الثاني : موقف مؤيد لعاصفة الحزم (السعودية ، مصر ، المغرب)**

خاتمة.

مقدمة

مقدمة:

شهدت المنطقة العربية عدة نزاعات و تشابكات فيما بين دولها وفي الجهة المقابلة علاقات تعاون في إطار التكتلات الإقليمية للحد من تفاقم الأزمات و النزاعات ، فبعد أن ظل العالم العربي خارج موجات التغير و تحول ديمقراطي متتابع لعدة سنوات إلى انه في الآونة الأخيرة بدئت بوادر التفكك للبنية النظم السلطوية بفعل انتفاضات و احتجاجات شعبية عارمة التي بدئت في كل من تونس و مصر و امتدت إلى غاية اليمن التي عانت من التناوب الاستعماري عليها الذي ترك بصمة سلبية تسببت في عرقلة عملية الوحدة اليمنية و ما صاحبها من مشاكل داخلية و كان الهدف من هذه الانتفاضة إما تغيير الشامل لنظام أو إلى تقديم إصلاحات اقتصادية أو سياسية... للبلاد ، كما جاءت للقضاء على الفساد و تحسين الظروف المعيشية بصفة عامة فمما لا شك فيه أن اليمن يعاني من حالة تدهور و ارتباك في سياستها قبل الوحدة و ما بعدها و لاسيما الحرب بين الشطرين الشمالي و الجنوبي 1994 و كذا سيطرة الحكومة صنعاء على السلطة... شكل هذا الوضع شعور لدى الجنوب اليمن بان حقوقه قد هيمن عليها الشطر الشمالي و على الرغم من الدعم الدولي و الإقليمي التي حضت به اليمن إلى أن الأوضاع فيها غير مستقرة لاسيما عند سيطرة الحركة الحوثية على بعض المناطق مما جعل السلطة اليمنية تدخل في العديد من الحروب مع هذه الحركة ، و نظرا لعدة متغيرات أدت إلى إجهاض سيناريو التوريث المتسبب في مجمل هذه المشاكل و قبول تنازل **علي عبد الله صالح** على سلطة لصالح نائبه **عبد ربه منصور الهادي** كخطوة جريئة لإعادة الاستقرار لكنه عادت الأوضاع إلى التوتر بعد قيام الحركة الحوثية و القوات الموالية **لصالح** بالهجوم على الرئيس في مقر إقامته هذا ما أدى به إلى الهروب و طلب الاستغاثة من الدول العربية لإرجاع الشرعية لليمن، و نظرا لتخوف المملكة العربية السعودية من امتداد الخطر إليها بحكم جوارها قامت بإنشاء ما يعرف بالتحالف العربي للقيام بالتدخل العسكري في اليمن استجابة للاستغاثة الرئيس **منصور الهادي** هذا عن طريق عاصفة الحزم التي شاركت فيها عدة دول و التي حققت عدة أهداف و لكنها مستمرة إلى حد الآن بالرغم من تغيير شكلها.

1/ إشكالية الدراسة : الهدف من هذه الدراسة هو الإحاطة بالموضوع و هو التحالف العربي و التدخل العسكري الذي أقامه على اليمن تحت عنوان عاصفة الحزم و محاولة تحديد الإشكالية بصياغة فرضيات مناسبة للموضوع وهذا نظرا للأهمية التي حظي به هذا التدخل على مستوى العلاقات العربية العربية و كيفية تأثيره عليها و لهذا تحتوي الدراسة على إشكالية جوهرية متمثلة في:

إلى أي اتجاه يمكن أن تتجه عاصفة الحزم بالعلاقات العربية- العربية، نحو التعاون أم نحو الصدام؟

و تندرج ضمنها أسئلة فرعية متمثلة في :

-بما تتميز العلاقات العربية العربية ؟

-ما طبيعة أزمة اليمنية قبل و بعد الوحدة ؟

-فيما يتمثل التدخل العسكري في اليمن ؟ وفيما يتمثل انعكاساته ؟

-ما هي الأسباب الدافعة وراء العاصفة ؟

-فيما يتمثل موقف الدول العربية من العاصفة ؟

2/الفرضيات:

1 _ كلما تعارضت المصالح بين الدول كلما زادت حدّة الصراع و التنافر.

2_ كلما اتجه اليمن نحو تعزيز الوحدة و بناء الدولة كلما وجد نفسه أمام معيقات جديدة تحول بين تحقيقه للوحدة .

3- إن استمر عمل التحالف العربي في إطار عاصفة الحزم فان ذلك سيؤدي إلى تأخر عملية البناء السياسي و الاجتماعي في اليمن .

3/ أهمية الدراسة : تأتي هذه الدراسة كما سبق و ذكرنا لإزالة الغموض حول هذه القضية

بتبيانها لكثير من الأمور التي كانت محل التباس وهذا ما يقربها من ذهن القارئ(الباحث) وخروج بنتائج موضوعية ،فلقد احتلت مسألة التحالف العربي في ظل عاصفة الحزم بكونها أول عملية عسكرية لها مساحة كبيرة من اهتمامات سواء على مستوى النخب السياسية أو في اطر وسائل الإعلام أو حتى في إطار الرأي العام .

بحيث هدفنا من الدراسة هو تقديم مرجع أساسي يعتمد عليه الباحث يشمل أبعاد متعددة المتمثلة في التطورات الحاصلة على الساحة اليمنية و تأثيرها على الأمن القومي العربي.

كما يعتبر هذا الموضوع من أكثر القضايا الحساسة و الشائكة نظرا لتداخل عدة مصالح فيها، كما انه يمتاز بالجدة و الحداثة نظرا لكون التحالف العربي و عاصفة الحزم بدئت منذ 2015 ،و ما زالت مستمرة لحد الآن بالرغم من تغير شكلها ..

4/أسباب اختيار الموضوع:

أ - المبررات الذاتية :

- اهتمامنا الكبير بدراسة المنطقة العربية لكوننا ننتمي إليها ما أدى بنا إلى الرغبة في معرفة سمات المنطقة و مميزاتها و هذا بدءا من تاريخ المنطقة من صراعات و تدرج أحداث فيها.

-الوصول إلى معرفة ابرز المحطات التاريخية في هذه المنطقة.

ب -المبررات الموضوعية :

-تقديم عمل أكاديمي يبرز ملامح انعكاسات التحالف العربي في إطار عملياتها العسكرية المتمثلة في عاصفة الحزم و على تأثيرها في العلاقات العربية العربية.

- ركزنا على هذه الدراسة نظرا لعدم التطرق إليها سابقا.

-ظهر كتابات متباينة الوجهة النظر بين مؤيد و معارض فمن خلال دراستنا لمختلف المقالات المتعلقة بالموضوع و تتبعنا الشخصي لتحليلات السياسية وجدنا انه من الضروري

الفصل في هذه القضية من خلال تقديمنا لدراسة موضوعية التي من شأنها إزالة الغموض على الموضوع.

5/ مناهج الدراسة: إن دراسة و تحليل أي موضوع يتطلب الاعتماد على منهج، ففي دراستنا هذه اعتمدنا على كل من المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة و المنهج القانوني و كذا المنهج المقارن.

- **المنهج التاريخي:** هو الذي يستند إلى أحداث تاريخية لفهم الحاضر و مستقبل حيث لا يمكن إدراك السياسة إلا بالعودة للجذور التاريخية ثم الوصول إلى أفكار و تصورات جديدة ، لأنه إذا كان جمع المادة العلمية يشكل الخطوة الأولى في دراسة تاريخية حديثة فان التحليل يشكل الخطوة الأخيرة و الحاسمة في كتابة التاريخ ، و لقد استخدمنا هذا المنهج من اجل البحث عن العوامل المسؤولة عن النزاع بالإضافة إلى البحث عن كل المعلومات المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة، ويعتبر الأنسب لدراسة من خلال سرد وتقرير الوقائع التاريخية التي ميزت العلاقات العربية .

- **المنهج دراسة الحالة :** المتمثل في دراسة وضعية واحدة معينة و بطريقة تفصيلية دقيقة و لقد استخدمناه في الفصل الثاني و الفصل الثالث عند دراستنا لحالة اليمن في إطار عاصفة الحزم .

- **المنهج القانوني :** يستند هذا المنهج إلى دراسة الجانب القانوني و التشريعي و التنفيذي للمشكلة البحثية و لقد استخدمناه في دراستنا من خلال التطرق إلى قرارات هيئات عليا كقرارات جامعة الدول العربية أو مجلس التعاون الخليج أو مجلس الأمن للأمم المتحدة في حل المشاكل التي تواجهها في إطار حدود دراستنا .

- **المنهج المقارن :** احد المناهج الفرعية المستخدمة فهو أسلوب للتعميم النظري يبدأ من معرفة أي موضوع بتمييزه عن الموضوعات الأخرى و بتحديد أوجه التشابه و الاختلاف بينه وبين الموضوعات الأخرى و كذلك أوجه التداخل بينهما و لقد استخدمناه بشكل جزئي من خلال دراستنا لطبيعة العلاقات العربية .

6/ الإطار النظري:

و اعتمدنا كذلك على نظريتين متمثلتين في :

-النظرية الواقعية: التي تعتبر أن البيئة الدولية يغمرها صراع باعتبار أن الدول تتصارع فيما بينها من اجل تحقيق مصلحة معينة.

-نظرية المباريات: ترى هذه النظرية بان هناك طرفان يتصارعان في شكل مباراة و النتيجة تكون إما صفرية أو غير صفرية لربح طرف مقابل خسارة طرف آخر.

8/ أدبيات الدراسة (مصادر و المراجع): اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و مراجع للوصول إلى تقديم بحثنا المتواضع ليشمل جوانب الدراسة المتمثلة أساسا في الكتب:

1. كتاب نزاعات الحدود العربية للأستاذ عبد القادر المخادمي: الذي حاول من خلاله

تقديم ابرز نزاعات الحدود التي عرفت المنطقة العربية و التعريف بها.

2. كتاب النزاعات العربية العربية و تطور النظام الإقليمي العربي 1945-1955

للباحثة سها رجب: حيث قدمت من خلال كتابها هذا أهم النزاعات التي دارت بين

الدول العربية في فترة 1945-1955 أين شهد فيه تطور لنظام الإقليم العربي و هذا ما حاولت كشفه للقارئ.

3. كتاب التنظيم الإقليمي العربي جامعة الدول العربية و منظماتها المتخصصة

للأستاذ عبد العال محمد شوقي: لقد حاول من خلاله التعريف بالتنظيم الإقليمي

العربي في إطار مؤسساتي و هو جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة .

4. كتاب علي عيسى العدوان "موقف جامعة الدول العربية من المنازعات العربية

الدولية ، أزمة لكربي حالة دراسية 1988-1999": قام من خلال هذا الكتاب بدراسة

موقف جامعة الدول العربية باعتبارها مؤسسة تعاونية اختيارية هدفها هو ارساء

الأمن و السلم و الاستقرار في المنطقة العربية من المنازعات العربية -العربية وكذا ما بين الدول العربية و غير العربية و أخذت من أزمة لكربي كحالة للدراسة التي جرت أحداثها بين 1988-1999 .

5. كتاب مجلس التعاون :العوامل المحلية و الإقليمية و الدولية و دورها في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء للأستاذ رضوان محمد قازان :تتناول هذا الكتاب دور مجلس التعاون الخليجي في كيفية تسوية النزاعات داخل حرمها التي أتت بفعل عوامل محلية و إقليمية و دولية .

_ بالإضافة إلى مجلات دورية و مقالات صحفية و موسوعات علمية بالإضافة إلى استخدامنا للمواقع الالكترونية لتكملة النقص الموجود لكون هذه الأخيرة تشمل الأحداث الجارية لان عاصفة الحزم مازالت مستمرة لحد الآن.

9/ **محتويات الدراسة:** تحتوي على مقدمة و 3 فصول لكل فصل تمهيد له و مباحث و مطالب و خاتمة الفصل و أخيرا خاتمة الموضوع و قائمة المحتويات.

-مقدمة تناولنا فيها التعريف بالموضوع بشكل عام و طرحنا إشكالية جوهرية بالإضافة إلى أسئلة فرعية.

- الفصل الأول تحت عنوان علاقات العربية العربية بين الصدام و التعاون تحتوي على مقدمة الفصل ثم مبحثين متمثلين في الأول علاقات الصراع العربية العربية بحيث قسمنا المنطقة العربية إلى ثلاث مناطق و لكل منطقة أخذنا مثال عن النزاع فيها ،أما المبحث الثاني فتناول الأطر التي سعت لحل هذه الصراعات و هذا عن طريق ثلاث تكتلات إقليمية متمثلة في جامعة الدول العربية و مجلس التعاون الخليجي و اتحاد المغرب العربي.

_ أما الفصل الثاني تحت عنوان الأزمة اليمنية وتداعياتها على الساحة الدولية تطرقنا إلى التعريف بالمنطقة و خصائصها ،و كذا تاريخ الصراع فيها عبر مرحلتين قبل الوحدة و ما بعدها ثم تطرقنا إلى الأزمة اليمنية (2015/2004) من بداياتها و أطرافها و

المواقف الدولية منها سواء الموقف الغربي و موقف الأمم المتحدة و مواقف الفواعل غير الرسميون في اليمن عليها .

- الفصل الثالث تحت عنوان عاصفة الحزم و انعكاساتها على العلاقات العربية العربية بدئناه بتعريفنا للتحالف العربي و الدول المشاركة فيه ثم تطرقنا إلى أول عملية عسكرية في إطار هذا التحالف المسماة "بعاصفة الحزم" و إلى أطرافها و أهدافها و نتائجها و أخيرا قدمنا مواقف الدول العربية من العملية بين المؤيد و المعارض .

أخيرا قدمنا خاتمة احتوت على استنتاجات عامة حول الدراسة

الفصل الأول:

العلاقات العربية العربية بين الصدام و التعاون

مقدمة الفصل :

يقع العالم العربي في إقليم يتمتع بأهمية جيو إستراتيجية على مستوى العالم، لكنه لا يخلو من مشاكل و صراعات على أفق مختلفة و أبرز صراع فيه متمثل في مشكلة الحدود بحيث تكتسب مسألة الحدود في الوطن العربي أحد أهم بؤر للصراع العربي - العربي ، و هذه الأخيرة لم تتكون عبر عملية تاريخية في أغلب الحالات إنما نتيجة إلى القوى الخارجية عن المنطقة التي لم تُراع سوى مصالحها في ذلك التقسيم آلا و هو الاستعمار بحيث مشكلة الحدود تعتبر كإرث استعماري، إلى جانب الحدود نجد خلل داخل النظام السياسي في الوطن العربي من خلال تفكك وحداته الأساسية، بحيث يمتاز بالجمود و أحادية السلطة عموما بالإضافة إلى نقص الخبرة و المجال نظرا لكون معظم الدول حديثة الاستقلال و هذا ما أدى إلى عدم قدرة النظام الرسمي العربي على التعامل مع أحداث و أزمات عربية و إقليمية التي انفجرت .

في هذا الإطار سعت الدول إلى محاولات للتعاون فيما بينها من أجل تقليص من حدة هذا الصراع و النهوض سوبا من أجل محاربة كل عنصر دخيل يحاول التوغل إلى المنطقة و إدخالها في صراعات و نزاعات، و هذا من خلال جامعة الدول العربية و مجلس التعاون الخليجي و كذا اتحاد المغرب العربي و في هذا الصدد سنتناول في هذا الفصل أبرز العلاقات التي قامت بين الدول العربية تحت عنوان العلاقات العربية - العربية. سنقوم بتجزئته إلى مبحثين الأول يتناول علاقات الصراع العربية - العربية و تقسيمه إلى مطالب بحيث قسمنا الوطن العربي إلى ثلاث مناطق ألا و هي المنطقة المغاربية، منطقة الشرق الأوسط، منطقة الخليج العربي، بحيث أخذنا من كل منطقة أبرز النزاعات الشائكة فيها، أما المبحث الثاني يتناول علاقات التعاون العربية - العربية و هذا من خلال المساعي الدولية و أجهزتها و دورها في حل النزاعات المذكورة سابقا.

المبحث الأول: علاقات النزاع العربية - العربية

لقد تميزت العلاقات العربية العربية منذ زمن بعيد بنوع من التوتر و الخلاف الذي كانت تحكمه العديد من المتغيرات و التي بدورها تتغير من فترة إلى أخرى حسب مصالح الدول العربية ما اثر ذلك على علاقاتها ببعضها البعض ، و يمكن إرجاع أهم أسباب الخلاف إلى الإرث الاستعماري المتمثل في ترسيم الحدود من قبل المستعمر بين الدول العربية والذي شكل نقطة نزاع بينها، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذا المبحث تحت عنوان علاقات النزاع العربية العربية و تقسيمه إلى ثلاثة مطالب:

1 _ النزاع في المنطقة المغاربية

2 _ نزاع منطقة الشرق الأوسط

3 _ النزاع في منطقة الخليج العربي

المطلب الأول : النزاع في المنطقة المغاربية

1- النزاع في مسألة الحدود (حرب الرمال 1963)

قبل أن تقوم فرنسا باحتلال المنطقة ابتداء من القرن 19 م، لم يكن هناك أي رسم للحدود المقنن باتفاقية فلقد كان لغياب مفهوم الحدود الثابتة في منطقة المغرب العربي أثناء الفترة الاستعمارية أثر كبير على مستقبل علاقات الدول بعد استقلالها، و هذا في أغلب مناطق العالم، لكن بالنسبة للمغرب العربي بات واضحاً أن الاستعمار الأوربي الفرنسي و الإسباني عموماً عمل بشكل واضح على زرع منطقة بالأغام مشاكل الحدود بين الدول المستعمرة حتى تكون بمثابة قنابل زمنية موقوتة يمكن أن تنفجر بين الحين و الآخر على فهي تعتبر من أشد المناطق التي عانت جراء هذا التقسيم القهري للحدود، فلقد استعمرت اسبانيا شمال المغرب. أما فرنسا فلقد استعمرت جنوب المغرب بالإضافة إلى كل من تونس والجزائر وموريتانيا¹، و لقد سعت فرنسا إلى فصل المناطق الصحراوية لهذه الدول حتى تجعل منها دولة قائمة بذاتها، و تخضع لها خاصة بعد ما أدركوا أهمية المنطقة و غناها بالثروات المعدنية من البترول و الحديد و الفوسفات... لهذا السبب تلاعبت فرنسا في تقسيمها للحدود بين هذه الدول لكي تُعرقل بناء وحدة المغرب العربي و إمكانية بروزه كقوة

¹ عبد القادر المخادمي، النزاعات الحدود العربية (القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع، ط.1 ، 2004)، ص.110.

عُظمى تواجها في المستقبل، و في هذا الصدد برزت نزاعات حدودية بين كل من تونس و ليبيا، و تونس و الجزائر، المغرب و موريتانيا، لكن أخطر نزاع شب في المنطقة المغاربية متمثل في النزاع الحدودي بين المغرب و الجزائر حول منطقة تندوف و بشار التي وصلت إلى درجة حرب سميت "بحرب الرمال" و التي سنعرضها كالتالي:¹

البداية كانت حول منطقة تندوف التي تُعتبر من الأراضي الجزائرية و كما تعتبرها المغرب تابعة لها اقتطعتها فرنسا لصالح الجزائريين على إثر استقلالهم عام 1962، ولهذا قامت القوات المسلحة المغربية باحتلال بعض المناطق الحدودية المتنازع عليها، و رفضت الانسحاب منها قبل إجراء استفتاء لتخيير سكان المنطقة بين انضمامهم إلى المغرب أو إلى الجزائر²، فلقد دخلت القوات المغربية منطقة حاسي البيضاء و تتجوب و حاسي لغير ... في سبتمبر 1963، و نصبوا خيما قصد احتلالها فقد زحفت القوات المغربية على الأراضي الجزائرية دون علم السلطات بذلك متمسكين بفكرة أن الجزائر منهكة لا تملك قوة لمواجهة و بهذا بدئت حرب الرمال بالتدقيق في منطقة "مركالة" بعد أن باغت الجزائريين الذين لم يكونوا يعرفون وقتها شيئا على المناورة.

لكن تمكنت مصادر جزائرية من رصد تحرك قوات الطلائع الاستكشافية المغربية التي أخذت تتزايد و تتوغل خلف الحدود الجزائرية، و في هذا الوقت تنتقل الجنود الجزائريين إلى تندوف بتعداد 120 شخص و هذا في 30 أكتوبر 1963 أثناء الليل، و بعد عمليات استطلاع قام بها الجنود الجزائريين اتضح بأن الجنود المغاربة عددهم كبير وصل في إحصاء لاحق بأنهم قُدرُوا بنحو 1300 عسكري مجهزين بأسلحة متطورة و بالمقابل الجيش الجزائري ضعيف من الناحية العدة و العتاد فقد بدئت القوات المغربية في إطلاق الرصاص و القذائف .

جرت عدة معارك بين بلدين حيث تمكن العقيد محمد شعباني من الوصول إلى موقع الحدث رفقة جيشه الذي خاض معارك عديدة خصوصا في المناطق الجبلية و بفضل هذا

¹ سها رجب ، النزاعات العربية-العربية و تطور النظام الإقليمي العربي 1945- 1955 مع التركيز على النزاعات حول القضية الفلسطينية (الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و إشهار، جوان، 2001)، صص 244-245 .

² توفيق المدني، اتحاد المغرب العربي إحياء و التأجيل (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2006)، ص. 27 .

العقيد فلم تمر هجمة مغربية دون ردّ عنيف منه، فلقد قام هذا الأخير بمساعدة ضباط آخرين على وضع خطة لردّ عاجل، ففي منتصف الليل قاموا بالهجوم من الجهة الشمالية للقرية و باغت القوات المغربية و أرغمتها على التراجع إلى مواقعها الأصلية على الشريط الحدودي حيث قام بزرع ألغام على طول الشريط منعا لتوغل القوات المغربية مرة أخرى¹ في نفس السياق قامت معركة سميت بالمعركة "بني ونيف" و "بني وقيق" و هما منطقتان يفصلهما واد ذو أهمية إستراتيجية حاولت القوات المغربية السيطرة عليه لتدمير الجزائريين نظرا لاحتياجاتهم له لكون المنطقة صحراوية و أهمية المياه بالنسبة لهم و هذا لإضعاف عزيمتهم غير أن الجيش الجزائري هو من سيطر عليه (هذا الواد)، و خاصة أن منطقة "بني ونيف" عالية مقارنة بالأخرى بحيث يستطيع رصد كل تحركات الجيش المغربي في الوقت الذي كانت فيه كل الفياق موزعة عبر الشريط الحدودي في كل من بشار و تندوف دامت الحرب 4 أيام.

وفي 1 نوفمبر حدثت مواجهات بين طرفين فقد كانت العدة المغربية 40 دبابة و سلاح جوي و لكن الجزائريين كان عتادهم قليل و لكن تمركزهم جيد و قد انظم في هذا الوقت قداماء المحاربين و المقاتلين المتطوعين لاحتواء الموقف بالتقدم من جهة أخرى لمواجهة المغاربة و تمكنوا من احتلال "فقيق"²

انتهت حرب الرمال التي استمرت من أكتوبر إلى نوفمبر 1963 مُخلفة ورائها فجوات بين البلدين و خسائر فادحة فلقد دفع الثمن هذه العملية شعبين تربطهما أواصر الأخوة و لقد كان الرأي العام الدولي مع الجزائر إلى درجة إدانة الغزو الملكي و وصفه بالمجرم، فلقد توقف القتال بين جبهتين بعد أن وافق الملك على قرار وقف القتال تحت ضربات الثوار الجزائريين و ضغط الرأي العام الدولي و لكن ما زالت العلاقات بين البلدين سيئة بالرغم من نهاية الحرب و هذا من خلال مشكلة الصحراء الغربية التي تدخلت الجرائر كوسيط لحل تلك المشكلة و لكن المغرب ترفض ذلك .

¹ قاسم دويكات، *مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي* (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2003)، ص. 147.

² شريف راضية جهينة، *حرب رمال 1963 بين الجزائر و المغرب أقصى أسباب و انعكاسات*، (جامعة بسكرة: كلية علوم إنسانية و اجتماعية، 2014/ 2015)، ص. 56، 57.

2-النزاع حول مسألة الصحراء الغربية

لم يكن إقليم الصحراء الغربية محددًا في السابق إذ أنه كان يشمل جزءًا من الصحراء الكبرى التي تبدأ من الساحل الأطلسي حتى مصر و السودان ، و لكن الحدود الحالية للصحراء الغربية تم تحديدها بمعاهدات و اتفاقيات بين الدول المستعمرة .

تقع الصحراء الغربية في شمال غرب إفريقيا على الساحل المحيط الأطلسي بمواجهة جزر الكناري وهي منطقة إستراتيجية و تحدها من الشمال المملكة المغربية من الجنوب موريتانيا و الجزائر شرقا و تمتد حدودها على الساحل الأطلسي غربا بشاطئ يبلغ طوله حوالي 285 كم² ، و قام الاستعمار بتقسيم المنطقة إلى شطرين متمثلة في الساقية الحمراء شمالا و وادي الذهب جنوبا .

تعددت تسمياتها فهناك من يسميها بالصحراء الاسبانية أو الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أو الساقية الحمراء و واد الذهب، وتزخر هذه المنطقة بموارد غنية من الفوسفات و البترول و الغاز وكذا بالثروات السمكية ...وهذا ما أسال لعاب قوى الاستعمارية عليها.¹

يتكون سكان منطقة من جهات عرقية إما للمغرب أو لموريتانيا فلقد كانت هذه المنطقة محتلة اسبانيا فلقد تم ترسيم الحدود ما كان يُعرف بالصحراء الاسبانية وفق اتفاقيات جرت بين فرنسا و اسبانيا فيما بين 1912 - 1990، فصلت اسبانيا على المنطقة الساحلية المعروفة "بالداخلة" و المغرب أصبحت محمية فرنسية عداً بعض المناطق المنسوبة إليها، و ضلت الصحراء إسبانية أي تحت الحكم الإسباني إلى غاية 1957 حيث انسحبت منها كرد فعل على تطورات سياسية في بلاده.²

بدئت بوادر النزاع في المنطقة مع موجة التحرر التي عرفت المنطقة المغربية فلقد استقلت المغرب 1956 و الجزائر 1962 و موريتانيا 1960 و علما أن المغرب لم تعترف باستقلال موريتانيا بحيث طالبت الأمم المتحدة باسترجاع المنطقة لغاية 1963 بتدخل جزائري، ولقد تزايدت مقاومة الاستعمار في منطقة الصحراء الغربية تم تجمعت على إثرها

¹ هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975 - 2000، (جامعة الوادي:كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2013

2014/)، ص.9.

² مخادمي مرجع سابق، ص.132 .

حركة التحرير الصحراوي عام 1973 حول منطقة سياسية و عسكرية مكونة من شباب الطلاب اشتهرت باسم جبهة البوليساريو، و كانت هذه الأخيرة مدعمة من الجزائر و ليبيا ماديا و معنويا.¹

و نظرا لسوء الأوضاع رفع ملك المغرب قضية للمحكمة العدل الدولية للفصل فيها و النظر في مدى أحقية أي طرف بالمنطقة، و في أكتوبر 1975 أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها القاضي بإثبات أن للمغرب و موريتانيا روابط مع قبائل الصحراء بما لا يتعارض مع مبدأ حق تقرير المصير و استندت المغرب في هذا القرار و وجهت مسيرة خضراء قوامها 250 ألف شخص نحو الصحراء²، و في نفس السنة أدت اتفاقية مدريد الثلاثية (المغرب، موريتانيا، اسبانيا) إلى تقسيم المستعمرة بين شمال للمغرب و جنوب لموريتانيا و انسحبت اسبانيا نهائيا من منطقة في 20 فيفري 1976 في حين خرجت جبهة البوليساريو بدون أي مكسب بالإضافة إلى إلغاء دور الجزائر التام التي كانت تقوم بتسوية بين البلدين، و كَرَد فعل لهذه الاتفاقية قامت كل من الجزائر و ليبيا بتدعيم هذه الجبهة على جميع الأصعدة عسكرية منها و خدماتية، و بهذا استطاعت الجبهة مهاجمة موريتانيا و تمكنت من هزيمتها و التوغل إلى عاصمتها نواكشوط، و كذا إرغامها على الانسحاب من النزاع و هذا في 1979، بينما بقي المغرب يواصل احتلاله لمنطقة الصحراء الغربية³، و دخل في حرب مريعة حتى تمت اتفاق على خطة تسوية بين الطرفين بواسطة الأمم المتحدة و مجلس الأمن و اتفقا على إجراء استفتاء تحت إشرافها و هذا بعد تنفيذ اتفاق رسمي لوقف إطلاق النار في سبتمبر 1991، اتفقا على إجراء استفتاء يوفر للصحراويين فرصة اختيار بين الاندماج مع المغرب أو الاستقلال لكن واجهتهم مشكلة تحديد هوية الناخبين، فلقد كانت الأمم المتحدة مستندة في ذلك على إحصاء اسباني 1964، و لقد وافقت الجبهة على هذا الأساس في حين رفضت المغرب بحجة أنه يحتاج إلى تعديل، و هكذا واصل المغرب أعمال عرقلة العملية الانتخابية إلى أن تدخل مجلس الأمن منبها الطرفين على أهمية دخول في مفاوضات مباشرة كطريقة وحيدة لتفاهم و بعد أن عين كوفي عنان أمينا عاما امميا و تكليفه

¹ صالح يحيى الشاعر (تسوية النزاعات الدولية سلميا) (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط. 1، 2006)، ص. 243.

² المدني، مرجع سابق، ص. 59.

³ المخادمي، مرجع نفسه، ص ص 132، 134.

لجيمس بيكر بملف الصحراء الغربية كمبعوث شخصي له وقبل الطرفان دخول في مفاوضات مباشرة التي أثمرت اتفاقا حول آليات استفتاء و تحديد هوية الناخبين الذي سمي باتفاق هيوستن 1997¹ ولكنها تعثرت برفض المغرب لصيغة الاستفتاء و لقد استمرت حالة اللا استقرار إلى أن صدر في 25 جوان 2000 قرار مجلس الأمن رقم 1309 فلقد دعا جيمس بيكر إلى تقديم حل ثالث متمثل في منح أقاليم صحراوية حكما ذاتيا موسعا مع البقاء تحت الحكم المغربي في غضون 5 سنوات حتى يتم إجراء استفتاء و هذا بالإضافة إلى الخيارين السابقين إما الاستقلال أو الانضمام إلى المغرب ،قبل المغرب هذا المقترح في حين رفضته الجبهة .

في فيفري 2002 اقترح جيمس بيكر الحل الرابع المتمثل في تنظيم الأقاليم الصحراوية بحيث المغرب يمارس سيادته على الساقية الحمراء في حين تسيطر الجبهة على وادي الذهب رفضته المغرب في حين قبلته الجبهة.²

فيفري 2003 قدم جيمس بيكر مقترح أطلق عليه خطة السلام من اجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية في موعد لا يقل على 5 سنوات و تشمل الخيارات الاستقلال أو البقاء كجزء من المغرب أو موريتانيا أو أي احتمالات أخرى توافق عليها 50 بالمائة من الأصوات المشاركة في الاستفتاء أعلنت الجبهة مع الجزائر و موريتانيا قبولها للمقترح في حين رفضته المغرب، في هذا الصدد قدم جيمس بيكر استقالته نظرا لعجزه عن حل المشكلة.

وفي محاولة أخرى قام بها مجلس الأمن بدعوة الطرفين في قرار 1754 صادر في 30 افريل 2007 إلى بدء مفاوضات بدون شروط مسبقة و بحسن نية اخذين بعين الاعتبار الأحداث السابقة من اجل حل عادل يتيح تقرير مصير الشعب الصحراوي ، و قد تم إصدار هذا القرار بعد بحث في مقترحات الطرفين لحل الأزمة.³

¹ قلا كهينة قضية الصحراء الغربية و التوازن الاستراتيجي الجزائري المغربي ،مذكرة ليسانس غير منشورة ،(جامعة تيزي

وزو:كلية الحقوق و العلوم السياسية ،2010/ 2011)

² رجب، مرجع سابق، ص. 158 .

³ مرجع نفسه ، ص. 160 .

لقد سعت الأمم المتحدة بطرق شتى لتسوية هذا المشكل لكنها تعثرت نتيجة تمسك كل طرف بموقفه و لكنها في هذه المرحلة عرفت تطورا ملحوظا من خلال تقارب وجهات نظر الطرفين.

ولم تكن الهيئات الدولية كذلك في منى عن حل القضية الصحراوية فلقد أصدرت العديد من القرارات بغية التوصل إلى حل سلمي لمشكلة الاستعمار في المنطقة، و بالمقابل لم يدخر الصحراويين جهدا لجعل كفاحهم يتصدر اهتمامات الرأي العام الدولي و الذي بدا التفكير جديا في إيجاد حل سلمي لهذه المنطقة الساخنة من العالم، و لقد عبرت الأمم المتحدة المحادثات الجارية بين الطرفين بمثابة بارقة أمل في حل القضية مستقبلا بالرغم من تباطأ مسارها إلى أنها متوجهة إلى الطريق الصحيح.¹

المطلب الثاني : النزاع في منطقة الشرق الأوسط

سنتناول في هذا المطلب النزاع في منطقة الشرق الأوسط و لقد أخذنا كمثال النزاع على مسألة الحدود بين سوريا و لبنان.

كما سبق و تعرضنا بأن أغلب النزاعات الحدودية في الوطن العربي مردها تدخل القوى الاستعمارية فيها، ففي حالة سوريا و لبنان بدئت منذ احتلال فرنسا للبنان في 1918، و في أوت 1920 أصبحت لبنان تحت انتداب الفرنسي² ، في 1921 أتمت فرنسا ترسيم الحدود اللبنانية - السورية بشكل غير دقيق، قد عمل ذلك على توطيد نفوذها في سوريا و لبنان المعروفة قديما باسم "سوريا القديمة" لكن مشكلة الحدود ظهرت مع موجات التحرر، فلقد استقلت لبنان في 1943 و سوريا 1946 ، ضلت المنطقة الحدودية مسماة "بمزارع شبعا " مثارة للجدل نظرا لتمسك كل طرف بها و استناده على خريطة التي تثبت أحقيتها بمنطقة،ولكن مع استقلال سوريا أصبحت هذه المنطقة تخضع لإدارتها حتى احتلال هضبة جولان من قبل إسرائيل في حرب 1976، و الجدير بالذكر بأن هذه المنطقة (مزارع شبعا) تقع على الحدود بين لبنان و هضبة جولان التي كانت حدود لبنانية سورية قبل جوان

¹ الشاعر، مرجع سابق، ص 251 .

² السيد مصطفى احمد أبو الخير، انسحاب السوري من لبنان و القانون الدولي (مصر جديدة:ايتراك للنشر و التوزيع، ط.1، 2006)، ص 8 .

1968، و اليوم هي الحدود بين لبنان و جزء من هضبة جولان خاضعة للسيطرة الإسرائيلية.¹

تعرف لبنان بكثرة طوائف مع قلة المساحة هذا ما أشغل نار الحرب أهلية داخلية ورأت سوريا أن ما يحدث في لبنان يمس أمنها الوطني، ففي 7 جانفي 1976 دخلت الجيوش السورية تدريجيا إلى لبنان بموافقة واشنطن، و هذا لوضع حد للحرب الأهلية داخل لبنان مقابل تحجيم الوجود الفلسطيني في لبنان²، و كذا تقييد حرية إسرائيل في احتياج أراضي لبنانية بإضافة إلى تحقيق أهداف سوريا و في هذه الأثناء طلب الرئيس اللبناني سليمان فرنجية التدخل العسكري لسوريا في بلاده نظرا لكون قصره الرئاسي هدف لقصف المدفعية الفلسطينية و القوى اللبنانية متحالفة معها، بالرغم من الجهود السورية السياسية في تسوية الأوضاع في لبنان إلى أنها لم تتجح بل ازدادت عنفا بين الطوائف اللبنانية التقدمية و الفلسطينية التي سيطرت على ميادين القتال، و كانت لسوريا في ذلك رأي آخر حيث شعرت بتهديد التوازن داخل لبنان، و بدئت في 9 أفريل 1976 فيدفع قواتها العسكرية إلى غاية تدخلها الكامل حيث طلبت من القوى الفلسطينية و القوى التقدمية إخلاء جميع الطرق بين البقاع و جنوب لبنان و شرقها و حاصرت شواطئ لبنانية لمنع وصول إمدادات إليها.

و في 31 ماي 1976 اجتاحت القوات السورية لبنان و أطاحت بالقوات التقدمية و الفلسطينية التي لم تتمكن من الصمود و تكبدت خسائر فادحة، و تمكنت بذلك سوريا من احتلال سهل البقاع و مناطق رئيسية في بيروت و مناطق ثقل في لبنان.

في 1978 تدخلت إسرائيل في حرب أهلية لبنانية حيث اجتاحت الجيش الإسرائيلي الحدود اللبنانية بحيث سيطر على كل من جانبي الحدود اللبنانية الجنوبية، و هذا ما جعل سوريا تحكم قبضتها العسكرية و السياسية على لبنان كوسيلة لتحسين جبهتها و خاصة بعدما اتضح استحالة مواجهتها لإسرائيل نظرا لتفوقهما الكبير بالسلح المتطور، و هذا ما ظهر من خلال دخول الجيش السوري في سهل البقاع و هو بمثابة قطع طريق أمام أي محاولة توغل إسرائيلي هناك التي من شأنها أن تعزل العاصمة "دمشق" عن الكيان السوري.

¹ رجب، مرجع سابق، ص 179، 181.

² السيد مصطفى احمد أبو الخير، مرجع سابق، ص 8، 10.

أما فيما يخص الموقف السوري من "مزارع شبعا" فيتمثل في الربط بين ترسيم حدود هذه المزارع بين سوريا و لبنان بالانسحاب الإسرائيلي التام من الجولان السوري المحتل استنادا لقرار الأمم المتحدة الصادر عن مجلس الأمن لقرار رقم 425.¹

كما أن دمشق أبدت استعدادها لترسيم الحدود من خلال لجنة عسكرية مشتركة على أربعة مراحل : أولا من منطقة العبودية في شمال لبنان و ثانيها في البقاع و ثالثا في البقاع الغربي، أما رابعا فهي مؤجلة لحين إجلاء الاحتلال الإسرائيلي الكامل من هضبة جولان، و من الملاحظ أن هذا الاقتراح يتعارض مع المواقف السورية سابقة و هذا بمثابة تصليح للعلاقات السورية الدولية.²

لكن مع مجيء حزب الله في لبنان أثر على إسرائيل و أجبرها على الانسحاب من جنوب لبنان و العودة بها إلى مستويات سابقة، و تأكيد الأمم المتحدة على هذا الانسحاب بقرار مجلس الأمن رقم 425 السابق الذكر الذي أنهى حقبة من النزاع العربي الإسرائيلي على الساحة اللبنانية إلى أنه كانت مفاجئة برفض سوريا و لبنان التسليم بهذا الواقع و تجاهله مما زاد من اتساع الهوة بين البلدين من جهة و الولايات المتحدة من جهة أخرى فلم ينتشر الجيش اللبناني على الحدود الدولية بين لبنان و إسرائيل كما نص **اتفاق الطائف**³ و ظهرت مرة أخرى مسألة "مزارع شبعا" التي تعتبرها الحكومات اللبنانية و السورية أرضا مُحْتَلة لا بد من تحريرها بالوسائل العسكرية.

و في تقرير لمجلس الأمن الصادر في 12 سبتمبر 2006 أكد الأمين العام بان حالة قضية مزارع شبعا تلزم التوصل إلى اتفاق لبناني-سوري متمثل في ترسيم الحدود الدولية بينهما وهذا باجتماع رئيس **بشار الأسد** مع رئيس الوزراء اللبناني **فؤاد سنيورة** لمباحثت الموضوع، و يناقش الأمين العام في هذا التقرير مسار البديل لحل المشكلة المتمثل في نقل المنطقة المتنازع عليها إلى رعاية الأمم المتحدة حتى تتضح السيادة عليها غير أن النطاق الجغرافي للمنطقة غير محددة بدقة مما يعرقل تطبيق هذا الحل.

¹ أبو الخير، مرجع سابق، ص ص. 92، 93 .

² مرجع نفسه، ص ص. 184، 186 .

³ أبو الخير، مرجع سابق، ص 76.

المطلب الثالث: النزاع في منطقة الخليج العربي

سنتناول في هذا المطلب النزاع في منطقة الخليج العربي و لقد قسمناه إلى فرعين: الأول متمثل في النزاع على مسألة الحدود بين سعودية و اليمن، أما الثاني فيتمثل في مسألة في النزاع بين الكويت و العراق.

1. النزاع الحدودي بين السعودية و اليمن :

تشهد منطقة الخليج العربي عدة اشتباكات فيما بين دولها و يكون أغلبها ناتج عن الثروات البترولية الهائلة التي تقدر احتياطها بالمليارات و تشابك لمصالح الدول فيما بينها، أو بسبب الإرث الاستعماري المتمثل في مسألة الحدود، و في هذا الصدد سنتطرق إلى المشكلة الحدودية التي وصلت إلى مرحلة النزاع بين السعودية و اليمن و نبتدئها بتحديد طول الشريط الحدودي بينهما البالغ حوالي 1240 كلم في حين يصل طول الحدود التي تم ترسيمها وفقا لمعاهدة الطائف 1934 إلى 294 كم² تبدأ من شاطئ البحر الأحمر إلى جبل الثأر في مدينة نجران و من جبل الثأر إلى نهاية الحدود في اليمن 246 كم^{1 2} أما الجزء الرئيسي بين البلدين خاصة منطقة الربع الخالي و حضرموت و الحدود البحرية لم تحدد بعد.

وقعت أول اتفاقية حدود بين السعودية و اليمن في مدينة الطائف الواقعة جنوب شرق مكة 1934 بين ملك عبد العزيز آل سعود و إمام المملكة المتوكلية الإمام يحيى، و قد تم توقيع هذه الاتفاقية بعد مواجهة عسكرية بين البلدين بسبب إدعاء كل طرف سيادة على ما يعرف "بإمارة الأدرسة". و قد اشتد النزاع بعد إعلان المملكة السعودية ضم هذه الإمارة و هو ما أثار غضب اليمنيين الذين رأوه تعديا على أراضيهم و قد انتصرت القوات السعودية في هذا الاشتباك بل و سيطرت على أجزاء أخرى من اليمن، و هذا ما دفع الإمام يحيى للدخول في مفاوضات لوقف تدخل القوات السعودية²، لكنها لم تطبق هذه الاتفاقية لرفض اليمن ذلك كون المنطقة المتنازع عليها بالتحديد مرتفعات عسير و نجران جزء من أراضيها استنادا إلى كتابات جغرافيين، أما تاريخيا فلقد اغتصب أمراء أدراسة الحكم في الإمارة و كانوا يدينون بالولاء لليمن، و يرى اليمنيين بأن ما ورد في اتفاقية هو تنازل إمام يحيى عن

¹ مرجع نفسه، ص. 13 .

² مرجع نفسه، ص. 15، 16 .

هذه الأرض للجانب السعودي، أما السعودية فيرون بأن منطقة أدارسة بشقيها الشرقي و الغربي كانوا يدينون بالولاء لأمراء الدرعية منذ قيام سعودية الأولى و أن ضم هذه المنطقة إلى السعودية هو أمر طبيعي.

بعد قيام الجمهورية اليمنية المتحدة برز اهتمام أولي بإنهاء ملف الحدود اليمنية السعودية، و هو ما نص عليه برنامج الإصلاح السياسي و الاقتصادي التي قدمته الحكومة اليمنية الجديدة، و لكن موقف اليمن إلى جانب العراق أثار سوء علاقاتها مع دول الخليج عموما و بسبب هذا الأخير أوقفت اليمن برنامجها الإصلاحي و راحت تصحح موقفها إلى أن هدئت الأزمة نسبيا ظهرت فرصة لإعادة التفاوض بين البلدين

لقد قامت اليمن بإنشاء لجنة سعودية يمنية لترسيم الحدود بين البلدين نظرا لاختلافاتهم في التتقيب على النفط في المنطقة المتنازع عليها، في ديسمبر 1994 اتهمت اليمن السعودية بانتهاك حدودها و ذلك بإقامة مراكز مراقبة و شق طرق على أراضيها مما أدى إلى توتر الوضع بين البلدين نجم عنه اشتباكات حدودية، و تبعا لذلك أجرت مفاوضات تم بموجبها توقيع مذكرة تفاهم في مكة في فيفري 1995 بين البلدين اتفقا بموجبها على اعتراف الطرفين بالتزاماتها بالشرعية القانونية لمعاهدة الطائف، أما الحدود البحرية فيجري تحديدها و ترسيمها بطريقة علمية تحت إشراف لجنة تمثل كلا البلدين¹ بالإضافة إلى اتفاقهم على احتدام القوة فيما بينهم.

استمرت اللجان السعودية اليمنية في لقاءات لكنها مع تبادل إطلاق النار بين البلدين في إحدى المناطق الحدودية المتنازع عليها بالقرب من منطقة الملاحيز بمحافظة صعدة اتهمت اليمن السعودية بأنها لا تزال تقوم بعملية اعتداء و اقتطاع مستمر لأراضيها في حين أنكرت السعودية ذلك، و على أنه سيحل أي خلاف حدودي عن طريق لجان حدودية مشتركة التي تجري محادثاتها في جو ودي و أخوي، و لكن هذه التصريحات السعودية لم تؤدي إلى تهدئة الوضع بين البلدين، فلقد استمرت هذه اللجان في القيام بأعمالها حتى 1998 عندما حدثت اشتباكات عسكرية بين الطرفين في جزيرة الدويمية التابعة لمديرية ميدي على البحر الأحمر، بحيث اتهم الطرفان بعضهم البعض بالقيام بمخالفات و تعديات

¹ مخادمي ، مرجع سابق ، ص. 164 .

في المناطق الحدودية المختلفة مستنديين على تصريحات يؤكد كل طرف صحة موقفه، وبعد عدة اتصالات ومفاوضات سريعة و متتالية للطرفين توصلوا إلى اتفاق لاحتواء الأحداث الأمنية و العسكرية في المنطقة، وأشار الطرفان إلى تحسين الأوضاع بينهما نسبيا و أن هذه الحادثة كانت كغيرها من الحوادث الحدودية و كذا ضرورة إكمال اللجنة بترسيم الحدود و ممارسة أعمالها .

في 26 جويلية 2000 جاءت معاهدة جدة الموقعة بين السعودية و اليمن من طرف وزيرى الخارجية للبلدين بالإضافة إلى قيادات سياسية عليا للبلدين لتضع حدا نهائيا و مرضيا للنزاع الذي استمر قرابة 60 عام و شملت مجمل نقاط الخلاف بينهما عموما.¹ لقد حددت هذه الأخيرة الإحداثيات الجغرافية للعلامات الحدودية بين البلدين باستخدام تقنية النظام الكوني لتحديد المواقع باستخدام أقمار صناعية و الكمبيوتر من أجل رصد دقيق لها، و هذا عن طريق شركة هانز الألمانية المتخصصة بالقيام بأعمال مسح ميداني لكامل خط الحدود البرية و البحرية نظرا لخبرتها في هذا المجال كونها تمكنت من ترسيم علامات حدودية بين السعودية و سلطنة عمان، و بين اليمن و عمان.²

في هذه الأثناء شهدت علاقات البلدين تحسنا ملحوظا ولو بخطى متثاقلة ، فالسعودية تستفيد من فوائد مليون عامل يمني لديها وهم بأقل تكلفة اقتصاديا و اجتماعيا من العمالات الأخرى وبهذا يستفيد اليمنيون من مناصب شغل في السعودية و بهذا سوف يشعر البلدان بان فتح الحدود منظم و مضبوط لصالحهما.

لقد وقعت المملكة العربية السعودية و الجمهورية اليمنية بميدانية "مكلا" بمحافظة حضرموت على الخرائط النهائية لمعاهدة الحدود الدولية بين البلدين و ذلك في 2 يونيو 2006 برئاسة و لي العهد السعودي أمير سلطان بن عبد العزيز و رئيس مجلس وزراء اليمني عبد قادر باجمال.

¹ عبد الرزاق بن سليمان بن احمد بن داود، الحدود السياسية-اليمنية-التطورات... و الحل النهائي (جامعة الكويت:كلية

آداب و العلوم الإنسانية، 2010/ 2011)، ص ص. 433، 579 .

² رجب، مرجع سابق، ص. 23، 25 .

II. النزاع بين الكويت و العراق:

نشأ نزاع بين الكويت و العراق الذي اعتبر من أعقد المشكلات التي لا تزال تصنع الحدث في منطقة الشرق الأوسط ، وأغلب هذه المحاولات مردّها إما عدم تحديد مسبق للحدود كون أغلب المناطق العربية صحراوية يصعب تحديدها أو بسبب الثروات الطبيعية لاسيما البترولية منها، فلقد مر هذا النزاع بعدة مراحل متشابهة تدل على أن مشكلة الحدود بالوطن العربي تعتبر كقنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر بين الحين و الآخر و هذا حسب متغيرات مختلفة.

بدأ هذا النزاع عندما طلب العراق بضم الكويت، و أساس هذه المطالبة تاريخي تقوم على أن الكويت كانت جزء من محافظة البصرة خلال حكم العثماني، و ثانيها سعي العراق إلى تغيير حدودها ف ساحل العراق لا يطل كثيرا على الخليج، و بالتالي فتمة خطرا واضحا من تكرار المطالبات العراقية بالأراضي الكويتية، فهذا الطلب قديم فلقد رفعته العراق بدءا من ملك الغازي في 08 سبتمبر 1933 فلقد تحولت دعوته من دعاية في إذاعته إلى مطالب رسمية مع الحكومة البريطانية حول هذه المسألة في أبريل 1938 ،و الذي أشار من خلاله بأن الاتفاق البريطاني - العثماني 1913 بشأن ترسيم الحدود لم يعترف بأن الكويت دولة مستقلة¹، و لكن بريطانيا رفضت وجهة النظر هذه و أبلغتها بأنها لا تقبل مد سيادة العراقية للكويت لكن الخطط العراقية بهذا الضم فشلت بمقتل الغازي في 3 أبريل 1939، و عموما تميزت علاقات الطرفين بعدم الاستقرار لاسيما فيما يخص المسائل الحدودية التي ضلت بؤرة خلاف بين الدولتين و محاولة الضغط على الكويت باستغلاله مشكلة المياه التي كانت تعان منها و الأعمال العدائية المستمرة سواء داخل الكويت أو على الحدود.²

تحولت هذه المسألة إلى النزاع في 19 جوان 1961 عند ما أعلن عن الاتفاق الذي تم توقيعه بين الكويت و بريطانيا الذي تم بموجبه إعلان عن استقلال الكويت بعد أن ضلت محمية بريطانيا لمدة 60 سنة، و في اليوم الموالي لهذا الإعلان تقدمت الكويت بطلب انضمامها لجامعة الدول العربية، و هذا ما أثار استياء العراق فطلبت يوم 25 جوان 1961 بضم الكويت لها بحيث اعتبرتها مجرد مقاطعة 19 لها و هو يرى بهذا الضم "عودة الجزء

¹ مرجع سابق، ص ص 31، 96.

² الشاعر، مرجع سابق، ص 101.

لأصل¹ مستندا في ذلك بحجة أن الكويت كانت مقاطعة عثمانية تحت إدارة غير مباشرة للبصرة و لاسيما بعد اكتشاف حقل النفط برقان سنة 1938 في الكويت²، و في هذا الصدد سارعت جامعة الدول العربية بالتشاور في هذه المشكلة لاسيما عندما قبلت برفض العراق لهذا الضم و هكذا بدئت الأزمة.

و في هذا الإطار قامت جامعة الدول العربية بعدة مساعي لحل النزاع لكن هنالك تمسك و تعنت كل طرف بموقفه غير أن هنالك تأييد عربي للكويت ففي 8 أكتوبر 1963 قام **عبد سلام عارف** رئيس العراق بانقلاب عسكري ضد رئيس السابق **عبد كريم قاسم** و اعترفت العراق في هذه العهدة باستقلال الكويت و أكدت احترامها لوضع حدود عراقية - كويتية، و لقد أبرمت الدولتان اتفاقية في 12 أكتوبر 1963 قدمت فيه الكويت قروضا للعراق بقيمة 50 مليون دينار بدون فوائد.

و لقد شهدت العلاقات في هذه الفترة تحسنا ملحوظا³ و لكن سرعان ما عادت المشكلة للظهور مع إعادة إحياء للخطة العراقية القديمة في 1965 بإنشاء مجرى عميق للمياه يربط ميناء أم قصر العراقي بخطوط البصرة و بغداد، و اقترح رئيس العراقي تأجيرها لجزيرتي وربة و بوبيان الكويتية لمدة 99 سنة و هذا ما رفضته الكويت، و بعد وفاة **عبد سلام عارف** في 13 أبريل 1966 خلفه أخوه **عبد الرحمان عارف** و توترت العلاقات بينهما لدرجة الوصول إلى أزمة و لاسيما عندما اجتاحت قوة عسكرية عراقية جزيرة بوبيان احتجاجا على مفاوضات بين الكويت و إيران حول المجرى القاري بينهما دون مشاركة للعراق و لكنها استقرت في النهاية برفض الوفد الكويتي لتغيير خط الحدود في هاتين المنطقتين.

ظهرت الأزمة الثانية في 18 أبريل 1967 عندما اجتاحت قوة عراقية للحدود الكويتية و اعتدت على جماعة من البدو الكويتيين في منطقة رملية غنية بالمياه العذبة و النفط كي يتخذ منها أساسا للمفاوضة و كرد فعل للحكومة الكويتية أرسلت تعزيزات عسكرية إلى الحدود و اكتفت بتقديم احتجاج رسمي على وقوع هذا الحادث، و لكن في 06 أكتوبر 1967 احتاجت العراق إلى قروض إضافية لهذا استؤنفت مباحثات لجنة ترسيم الحدود في الكويت،

¹ مرجع نفسه ، ص.212 .

² مخادمي ، مرجع سابق ، ص.157 .

³ شاعري، مرجع سابق، ص.218 .

و صدر بيان مشترك عن هذه المباحثات في 19 افريل 1967 وفيها اتفق جانبان عن البدء في إجراء عمليات المسح الشامل للمنطقة و عادت العلاقات للتحسن، و لكن في افريل 1969 طلب العراق من الكويت بالسماح لبعض قواته بالتمركز في بعض الأراضي الكويتية للدفاع عن ميناء أم القصر ضد أي هجمات إيرانية محتملة، لكن الكويت رفضت هذا المطلب مما أثار استياء العراق و دفعها إلى ممارسة ضغوطات كبيرة عليها بالرغم من مشاكل داخلية التي كانت تمر فيها¹.

استمرت هذه العلاقات بين السلب و الإيجاب بينهما حتى سنة 1988 مع نهاية حرب إيرانية عراقية، خرجت العراق ثقيلة الكاهل بديون للأقطار العربية، و أصبحت هذه الدول تطالب بها، و العراق عاجزة عن تسديدها ، فلقد حاولت بكل سُبُل للخروج من هذه الأزمة الاقتصادية الطاحنة و رأت أن استغلال مسألة هجرة اليهود السوفيات إلى فلسطين المحتملة هي احتمال أنسب نظرا لدعم التي تلقاه هذه القضية على المستوى العربي. فسارعت العراق إلى عقد مؤتمر لمناقشة هذا الموضوع². لكن تبين أن هذا المؤتمر غرضه حقيقي هو طلب مساعدة مالية من أجل سد ديونها و كانت موجهة عموما للكويت التي لم ترد عليها في تلك الفترة، و لكن مع زيارة الوزير العراقي للكويت و مطالبته بالنسبة المتفق عليها في المؤتمر المقدرة بـ 10 مليارات دولار، و بعد مناقشته مع ملك الكويت قرر هذا الأخير تقديم نصف المبلغ على فترات محددة مقابل تقبل العراق لتسوية مسألة الحدود معه، غادر الوزير دون رد على هذا المقترح، و في 16/07/1990 قدم وزير خارجية العراقية "طارق عزيز" مذكرة للأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي يتهم فيها الكويت بأنها أقامت منشآت عسكرية على أراضي عراقية و أنه استغل بترول من حقل رملية العراقي، و في اليوم الموالي ألقى الرئيس العراقي صدام حسين خطابا يُعرب فيه عن عزمه لتسوية النزاع بكل طرق.

و في هذا الوقت بدئت طلائع قوات العراقية في اتجاهها نحو الحدود مع الكويت ، و في 26 جويلية 1990 بلغت جيوش عراقية إلى الحدود بحوالي 30 ألف جندي مستعدين بأسلحة ثقيلة من دبابات...

¹ رجب، مرجع سابق، ص ص. 110 - 111 .

² شاعري، مرجع سابق، ص. 224.

اتفق الطرفان بعد مشاورات التي دارت بمجهود خادم شريفين و الرئيس حسني مبارك لعقد مؤتمر بين الطرفين في جدة دارت اجتماعات دون أي قرار نهائي، و ما أن وصل رئيس وفد العراق غزة إبراهيم إلى بلاده و إخبار صدام حسين بتفاصيل مؤتمر حتى طلب هذا الأخير اجتماع طارئ للمجلس قيادة الثورة معلنا فيه بقرار الهجوم في تلك الليلة¹.

في 02 اوت 1990 قامت القوات العراقية بالدخول إلى الكويت و التوغل فيها و الوصول إلى نقاط أساسية في الدولة و أعلنت بان الكويت كمقاطعة 19 العراقية، وفي هذه الوقت سارعت القوات الكويتية إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية و التي قامت بعقد عدة اجتماعات طارئة لمجلس الأمن طالب فيها بانسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية ، و هذا في 29 نوفمبر 1990 وفق قرار 678 و حدد فيه مهلة للخروج في 15 جانفي 1991 ولكن العراق تجاهلت هذا القرار مما اجبر القوات المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة في 34 دولة بشن غارات مكثفة على الأراضي العراقية و قامت العراق في بادئ الأمر بالرد على تلك الهجمات و لكن سرعان ما ضعفت و بدئت بالانسحاب، وفي 26 فيفري 1991 عملت على إحراق عدد كبير من حقول النفط الكويتية لتأمين خروجها ولكنها لاقت ردا عنيفا من قوات التحالف ولهذا أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في اليوم الموالي تحرير الكويت و هزيمة الجيش العراقي.

منذ تحرير الكويت عبر قوات التحالف الدولية ضلت العلاقات بين البلدين متوترة و لم تتجح المساعي العربية لتصحيح الوضع بين البلدين بحيث هناك جو من الشك و العداوة بينهما لاسيما من الجانب العراقي، فمنذ سقوط نظام صدام حسين 2003 تعرضت الحدود الكويتية لاضطرابات متتالية لعل أهمها ما حدث في اوت 2006 عندما أقدمت عناصر عراقية مسلحة بإطلاق النار على دوريات كويتية على الحدود و أخرها إطلاق صواريخ من داخل العراق على موقع ميناء مبارك الكبير²

¹ مرجع نفسه، ص.228.

² عفران احمد الباطنين ،واقع العلاقات الكويتية-العراقية وسبل تحسينها و تطويرها ،(مجلة الآراء دول الخليج،ع.85) نقلا

من:

فبالرغم من المجهودات العربية منها و الدولية في حل هذه الأزمة إلى أنها تبقى نسبية كون أن منطقة الخليج العربي تعاني من اضطرابات أمنية متكررة يصعب تحقيق السلام في إطارها.

المبحث الثاني: العلاقات العربية - العربية في إطار التكتلات الإقليمية:

يعتبر مصطلح التعاون من المصطلحات المتداولة بين الدول في الآونة الأخيرة أين أصبحت الدولة غير قادر على أن تعيش بمعزل عن بقية الدول الأخرى و لهذا وجدت ضرورة الدخول في تعاون مع غيرها، لكن نجد أن هذا المصطلح شهد نوعا ما من التوتر أحيانا والانعدام أحيانا أخرى في منطقتنا العربية و هذا راجع إلى النزاعات و الصراعات العربية العربية إلا أنه ظهرت بعض الجهود من أجل التسوية و زرع روح التعاون في النظام الإقليمي العربي و هذا من خلال المنظمات الإقليمية التي تلعب دور هام في هذا المجال، و من بين هذه المنظمات نجد : جامعة الدول العربية، مجلس التعاون الخليجي، اتحاد المغرب العربي، و هذا ما سنحاول التطرق إليه في مبحثنا الثاني من خلال مجموعة من المطالب والفروع.

المطلب الأول: جامعة الدول العربية

جامعة الدول العربية هي من أوائل المنظمات الدولية الإقليمية التي قامت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بل إن ميثاقها قد تم التوقيع عليه قبل ميثاق الأمم المتحدة بثلاثة أشهر فلقد كانت تظم معظم الدول العربية التي كانت تحت مظلة الاستعمار الأجنبي و كانت أهدافها كبقية المنظمات الإقليمية و هي توثيق الصلات بين الدول الأعضاء، و صيانة الاستقلال و التخلص من السيطرة الاستعمارية و الحرص على منع نشوب النزاعات الداخلية داخل الدول، و رفع مستوى العلاقات ما بين الدول العربية العربية و ما حفزها على ذلك هي المقاومات الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية، التاريخية و الحضارية التي تساعد على إمكانية إقامة منطقة تكامل عربية عربية وسوف نتطرق إلى :

1- تأسيس جامعة الدول العربية:

2- الأجهزة التابعة لجامعة الدول العربية

3- موقف ودور الجامعة في حل النزاعات العربية العربية

ا. تأسيس جامعة الدول العربية:

في خضم الحرب العالمية الثانية اشتد الضغط النازي و الفاشي على الدول الأوروبية ما دفع بفرنسا و بريطانيا إلى التخفيف من حدوث مزيد من الاضطرابات داخل مستعمراتها العربية فوعدها بالاستقلال غداة انتهاء الحرب و أكدت تضامنها مع أي فكرة نحو الوحدة

العربية كما جاء على لسان وزير خارجيتها أنتوني إيدن عام 1941، ما دفع بعض القادة العرب بالتحرك سريعاً عقب هذه التصريحات لإنشاء جامعة الدول العربية فدعا مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء المصري، جميل مردم رئيس وزراء سوريا، و الشيخ بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان إلى زيارة لمصر و النظر فيما يخص بفكرة جامعة الدول العربية حيث ألقى مصطفى النحاس خطاباً في مجلس الشيوخ المصري سنة 1942 يعبر فيه عن رغبة مصر في عقد مؤتمر للقادة العرب و لقد جاءت تصريحات الأمير الأردني عبد الله متوافقة مع خطاب النحاس باشا، ففي سبتمبر 1943 اجتمعت كل من مصر و الأردن¹، العراق، سوريا في إطار مشاورات ثنائية خرجت بتصريحات و وجهات نظر بين قادة الرؤساء.

و قد جاءت بثلاثة اتجاهات هي:

1-توحيد سوريا بزعامة الأمير عبد الله بن الحسين بدعم من نوري السعيد كخطة باتجاه الهلال الخصيب.

2-أن تكون هناك دولة موحدة بزعامة العراق، و هذا لتشكيل أقطار الهلال الخصيب

3-هذا الاتجاه يقوم على توسيع و إلى اتحاد أشمل يضم مصر و سوريا، و اليمن و

أقطار الهلال إلا أنهم انقسموا إلى قسمين:

- قسم يدعو إلى اتحاد فدرالي أو كونفدرالي.

- القسم الآخر يرى إقامة اتحاد يقوم على التعاون و التنسيق بين الدول العربية

على أن تحتفظ كل دولة باستقلاليتها.

بعد انتصار الحلفاء و خسارة دول المحور في الحرب العالمية الثانية تراجعت الدول الغربية المحتلة للدول العربية عن وعودها بمنح الاستقلال لهذه الأخيرة و كان في ذلك الوقت الرأي العام العربي قد تهيأ لقيام وحدة عربية حيث قام مصطفى النحاس بتوجيه دعوة إلى الحكومات التي شاركت في المشاورات التمهيدية للاشتراك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي.

¹ الشاعر، مرجع سابق، ص. 130 .

فاجتمعت في 25 سبتمبر 1944 بالإسكندرية بحضور مندوبين عن مصر، سوريا و لبنان، العراق، شرق الأردن، السعودية، اليمن و عن عرب فلسطين بعد عقد ثماني جلسات متوالية استبعد القادة الاتجاهات الثلاثة.

و ركزوا على الاقتراح الذي قدمه **نوري السعيد** رئيس الوفد العراقي بتكوين مجلس اتحاد أن قراراته لا تنفذ إلا من طرف الدول التي توافق عليه، لكن **مصطفى النحاس** تدخل مؤكدا على فكرة اتحاد عربي له سلطة تنفيذية و قراراته ملزمة.

أما عن التسمية فلقد اقترحت كل من سوريا و العراق أن يكون الاسم هو الاتحاد العربي إلا أن الوفد المصري رأى بأن تسمية الجامعة العربية ملائم لغويا و سياسيا و متوافق مع أهداف الدول العربية فقاموا بالموافقة عليه بعد تعديله ليصبح جامعة الدول العربية و من خلال هذا المؤتمر العربي أصدر بروتوكول عرف باسم بروتوكول الإسكندرية الذي نص أساسا على موافقة القادة المشاركين على إنشاء جامعة الدول العربية.¹

بعد اجتماع اللجنة التحضيرية بالقاهرة في 17 مارس 1945 صاغ فيه المشاركون بنودا كانت عبارة عن النواة الأولى لميثاق جامعة الدول العربية نصت على:

- احترام استقلالية وسيادة كل دولة على حدودها.
- الاعتراف لكل دولة بحقها في إبرام معاهدات و اتفاقات شريطة ألا تتعارض مع ما جاء في جامعة الدول العربية.
- عدم إلزامية إتباع سياسة خارجية موحدة.
- عدم اللجوء إلى القوة في حل المنازعات و إن كانت تقض عن طريق الوساطة بناء على طلب المتخاصمين.

بعد الأخذ بعين الاعتبار البنود التي أضيفت خلال اجتماع اللجنة التحضيرية خرج ميثاق جامعة الدول العربية في 19 مارس 1945 يحتوي على ديباجة و 20 مادة و ثلاثة ملاحق، تم التوقيع عليه في 22 مارس 1945 كانت تضم سبع دول في تأسيسها و الآن 22 دولة عضو و وضعت مجموعة من النقاط يمكن للجامعة العربية القيام بها و هي :

¹ المرجع نفسه، ص ص 130، 132 .

- يحق لها بإبرام المعاهدات الدولية و التمثيل الدبلوماسي لدى الدول و المنظمات الدولية .
- يحق كذلك لمبانيها و لموظفيها بالخارج التمتع بالحصانة الدبلوماسية و هذا طبقا للمادة 14 من الميثاق.¹
- كما جاء في بروتوكول الإسكندرية مجموعة من الأسس التي يتوجب أن تسير عليها جامعة الدول العربية:
- 1- أن يجمع بين الدول الأعضاء التعاون الاختياري و ليس الإلزامي.
- 2- التعاون يشمل جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية داخل الجامعة.
- 3- الابتعاد عن القوة في فض المنازعات بين دولتين أو أكثر داخل الجامعة.
- 4- احتواء الجامعة على مجلس تكون فيه كل الأعضاء سواسية.
- 5- لا يجب على الدول الأعضاء أن تتبع سياسة خارجية تضر بمصالح الجامعة و كل عضو فيها.
- إلا أنه بعد تأسيس الجامعة قام الميثاق باستبعاد ما جاء في البروتوكول، و ذلك في الجزء الذي يتناول عدم أحقية أي دولة عربية عضو بانتهاج² سياسة تخالف ما جاء في سياسة الجامعة أو سياسة دولة عربية أخرى رغم أنه كان نصا لابد منه لضمان الوحدة العربية، و بروزها في المجال الدولي ككتلة متضامنة مترابطة و استبعد كذلك نص المادة الثالثة من البروتوكول الذي كان الهدف منه هو الوصول إلى درجة أعلى من الوحدة، و في المقابل أضاف الميثاق نص يلزم الدول الأعضاء بعدم التدخل في نظام الحكم لكل دولة عضو في الجامعة.

1- أهداف الجامعة :

¹ المرجع نفسه ، ص 133 .

² محمد شوقي عبد العال ، التنظيم الإقليمي العربي جامعة الدول العربية و منظماتها المتخصصة (مصر: معهد البحوث و الدراسات العربية)، 2016، ص ص. 48، 49 .

لقد تأسست جامعة الدول العربية بدون مادة تحدد من خلالها الهدف من وراء تأسيسها كما هو الحال مع ميثاق الأمم المتحدة إلا أن ديباجة ميثاق الجامعة و مادته الثانية كانتا كافيتان لاستخراج ما يمكن من أهداف التي أقيمت من أجلها جامعة الدول العربية فلقد اجتمعت رؤى القادة المؤسسين للجامعة حول تثبيت العلاقات و الروابط بين الدول العربية، و ذلك بالاحترام المتبادل بينها و السعي نحو ما هو خير و صلاح لأحوال الأقطار العربية، كما جاء أيضا في نص المادة الثانية مجموعة من الأهداف تسعى جامعة الدول العربية إلى تحقيقها، و هي :

- توطيد العلاقات فيما بين الدول الأعضاء، و وضع خطط سياسية تخدم مصالحها.
- العمل على مصالح و شؤون البلاد العربية.
- تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء¹
- كما نجد أيضا المحافظة على أمن و استقرار المنطقة العربية هو أعظم هدف لا طالما سعت إليه الجامعة، و ذلك من خلال إبرامها للعديد من الاتفاقيات.²

2- مبادئ الجامعة :

بعد قيام الجامعة كان لابد من وضع أسس و مبادئ التي ستتركز عليها الجامعة في عملها، و في إقليمها العربي و التي أتت في كل من المواد الخامسة، السادسة، الثامنة من الميثاق:

- كل دول الجامعة سواسية في السيادة و وجوب احترام استقلالية الدول فيما بينها.
- حل النزاعات بالطرق السلمية و عدم اللجوء إلى القوة.
- لا يجوز تدخل أي دولة في شؤون الداخلية لدولة أخرى³
- و كذلك الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة، و ما جاء في ميثاقه.

¹ المرجع نفسه ، ص ص ، 49 ، 51 ، 52 .

² الشاعر ، مرجع سابق ، ص ، 135 .

³ عبد العال ، مرجع سابق ، ص ص 54 ، 55 .

3- العضوية و فقدان العضوية :

لقد جاء في نص المادة الأولى من ميثاق الجامعة بأحقية كل دولة عربية مستقلة بالانضمام إلى الجامعة بعد النظر في طلبها من قبل الأمانة العامة الدائمة أثناء اجتماع المجلس و العضوية تنقسم إلى:

أ. **عضوية بالانضمام:** تعني الدول المنظمة بعد تأسيس الجامعة.

ب. **العضوية الأصلية:** هي الدول التي شاركت في تأسيس الجامعة.

يحق لكل دولة عضو بأن تسحب عضويتها بعد إبلاغ مجلس الجامعة بذلك قبل سنة من تنفيذه، و يكون هذا بدون شروط من قبل الجامعة إلا أن الطرف الراغب في الانسحاب عليه أن يتحمل جميع الالتزامات المترتبة على انسحابه، و لقد وضعت الجامعة مدة سنة لمحاولة معرفة أسباب الانسحاب و إقناعها بالعودة عنه، كما يجوز انسحاب دولة عضو إذا ما تغير الميثاق و لم يتوافق مع رغبة الدولة و يحق للجامعة العربية بفصل أي عضو إذا ما لم تلتزم بميثاقها إلا أن باب الجامعة لم يوصد أمام الدولة المفصولة نهائياً، فيحق لها العودة بطلب العضوية من جديد و تفقد الدولة عضويتها بفقدانها لشخصيتها القانونية الدولية.¹

II. الأجهزة التابعة لجامعة الدول العربية :

باعتبار جامعة الدول العربية منظمة دولية فهذا يعني أنها تملك هيكل إداري و تنظيمي يحتوي على أجهزة رئيسية و فرعية تسهر على السير الحسن لعمل الجامعة و تضمن لها البقاء و هذا ما سوف نتطرق إليه تباعاً:

أولاً : الأجهزة الرئيسية للجامعة:

1- مجلس الجامعة :

يأتي في قمة الهيكل التنظيمي للجامعة، و يتألف حسب قرار المادة الثالثة للميثاق من ممثلين عن كل دولة عضو مقابل صوت واحد لكل دولة أياً كان عدد الممثلين فالجامعة لم تحدد عددهم، فترك المجال لكل دولة حسب تقريرها.

¹ الشاعر، مرجع سابق، ص ص . 135 ، 137 .

يتم انعقاد مجلس الجامعة مرتين في السنة في شهري مارس و أكتوبر، و ذلك بعد تحرير الأمين العام تاريخ الانعقاد في إطار الدورة العادية، كما يمكن أن تكون هناك دورة غير عادية إذا ما دعت الضرورة ذلك بطلب من الدول الأعضاء في الجامعة.

في ما يخص اختصاصاته فالمجلس يعمل على تحقيق الأهداف بين دوله و تسوية ما قد يقع من خلافات بين الدول الأعضاء، كما يقوم المجلس بتعيين الأمين العام و وضع الميزانية.¹

زيادة على ذلك يتبع مجلس الجامعة أسلوب التهدئة الكاملة للمنازعات الاستناد إلى مبدأ توفيقي في تسوية ما يعرض عليه من منازعات، بحيث يتجنب المجلس بشكل صريح توجيه أية إدانة مباشرة لأية دولة عربية في أي من المنازعات التي يبحثها باستثناء حالة كل من اليمن الديمقراطي عام 1978، مصر 1979 بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل و العراق 1990 بعد احتلاله للكويت.²

2-الأمانة العامة:

يتأهله الأمين العام و هو أعلى منصب إداري لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد و يعين بموافقة مجلس الجامعة ،كما يساعده في تأدية مهامه أمناء مساعدين و موظفين، و تعتبر الأمانة العامة الجهاز الإداري للجامعة، و يكون الأمين محايذا أي لا يمثل أية دولة و لا يتلقى تعليمات من دولة عضو فهو يعمل لصالح الجامعة فحسب، و يقتصر اختصاصه على تنفيذ قرارات المجلس و اتخاذ الإجراءات المالية، و يعتبر المسئول الوحيد أمام المجلس عن كل ما تقوم به الأمانة العامة.

كما أن للأمين العام مهام إدارية يقوم بها من بينها نجد:

- التنسيق بين الجامعة العربية و الهيئات الدولية و العربية.
- إعداد تقارير عن عمل الأمانة العامة.

و مهام سياسية:

- تمثيل الجامعة أمام أعضائها أو في المحافل الدولية.

¹ عبد العال ، مرجع سابق ، ص ص 68، 70 .

² علي عيسى العدوان ، موقف جامعة الدول العربية من المنازعات العربية الدولية، أزمة لكري حالة دراسية 1988 - 1999 (الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع ط1، 2003)، ص ص 31، 32.

- الإشارة على مسألة ما تحد نظر العلاقة بين الدول الأعضاء كان مجلس غافلا عنها و القيام بتهدئة الأوضاع في حال وجود خلاف.¹

3- اللجان الدائمة:

هي لجان ذات طابع فني خاص تتمتع بالديمومة، و هذا راجع إلى نمط النشاطات و الاختصاصات المنبئة بها بغية تحقيق ما تسعى إليه الجامعة من أهداف بالتركيز على مبادئ الجامعة.²

ثانيا: الأجهزة المنشأة بموجب معاهدة الدفاع المشترك و التعاون الاقتصادي

في 17 ماي 1950 قامت الجامعة بعقد معاهدة بشأن الدفاع المشترك و التعاون الاقتصادي، و كان الهدف من وضع هذه المعاهدة هو الدفاع المشترك عن أمن و سلم الشعوب العربية و حفظ كيائها، و هذا وفقا لميثاق الجامعة، و ميثاق الأمم المتحدة و لتحقيق هذه الأهداف سعت لإنشاء أجهزة، و هي :

1- مجلس الدفاع المشترك:

يتألف من وزراء خارجية دفاع دول الأعضاء و تكون قراراته ملزمة لكل دولة عضو و بموافقة أغلبية ثلثي الأعضاء تصدر قراراته، و يكون عمله تحت إشراف مجلس الجامعة و أحييت له مهمة الدفاع على الدول الأعضاء في حالة وقوع أي اعتداء عليها حتى لو استدعى ذلك استخدام القوة المسلحة ، و يكون ذلك بتعاون الدول المتعاقدة.

2- اللجنة العسكرية الدائمة:

هي عبارة عن جهاز عسكري يتضمن ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول الأعضاء، مهامه تتمثل في إعداد خطط للدفاع المشترك و الاستعداد بالوسائل و الأساليب. - كما تتكفل فيما يتعلق بالتنظيم العسكري.

3- المجلس الاقتصادي:

و هو مجلس يختص في المجال الاقتصادي يتكون من وزراء دول الأطراف ذوي الشأن الاقتصادي و اختصاص المجلس هو التنسيق و التعاون الاقتصادي بين الأعضاء

¹ عبد العال ، مرجع سابق ، ص ص. 72 ، 74.

² العدوان، مرجع سابق، ص. 32.

بهدف النهوض به سواء في القطاع الزراعي أو الصناعي و تسهيل التبادل فيما بين الدول الأعضاء.¹

III. موقف و دور الجامعة في حل النزاعات العربية العربية :

لقد سعت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها في 1945 على فض النزاعات القائمة في الإقليم العربي و محاولة تقريب وجهات نظر الأطراف المتخاصمة و ذلك من أجل التخفيف من حدة النزاع الذي وصل في بعض الأحيان إلى مستوى الحرب الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة استقرار و أمن الإقليم العربي. و لهذا نجد أن جامعة الدول العربية قد أعطت أهمية كبيرة لطرق تسوية النزاعات في ميثاقها حيث نجد في هذا الأخير عدة أساليب تقوم الجامعة بإتباعها من أجل الوصول إلى غايتها، و هي حفظ الأمن و الاستقرار في الوطن العربي حتى أنها بعد ما شهدت الساحة الدولية تغيرات جديدة قابلها ظهور نزاعات جديدة استلزمت تحديث وسائلها لتسوية النزاعات لمواكبة هذا التغيير، و التحديث الذي عرفته العلاقات الدولية.

حيث سنحاول من خلال هذا الفرع تقديم أبرز النزاعات التي كان للجامعة دور في حلها أو التدخل من أجل حلها لكن قبل ذلك سوف نتطرق إلى أساليب و طرق التسوية لديها التي نص عليها الميثاق عند تأسيسه، و كذا التي استحدثت بعد ذلك.

أولا : طرق و وسائل تسوية المنازعات المنصوص عليها في ميثاق الجامعة العربية

جاء في ميثاق الجامعة و بالتحديد في مادتها الخامسة الشكل الذي تتخذه في تسوية المنازعات التي تقع بين الدول الأعضاء، و الدول غير الأعضاء فهي تشمل على وسيلتين هما : الوساطة في إطار سياسي و دبلوماسي و التحكيم في الإطار القانوني القضائي.²

1-الوساطة:

إن الوساطة بمثابة وسيلة سلمية في حل المنازعات و تسويتها كما أنها جهود ودية يقوم بها الطرف الثالث سواء كان منظمة أو دولة، و الهدف منه هو التسوية ما بين الأطراف المتنازعة و محاولة تقريب الرأي بينهما و ذلك بوضع مقترحات تتقضى من خلالها وقوع حرب بين المتنازعين، و تكون المقترحات المقدمة ليست إلزامية.

¹ عبد العال ، مرجع سابق ، ص ص 78، 80 .

² العدوان ، مرجع سابق ، ص ص 48، 49 .

تتمثل مهمة الوسيط في تسوية المنازعات في أن يجتمع بالأطراف المتنازعة، سواء كان بصفة منفردة أو مجتمعة و يمكن أن يكون الوسيط دولة لها علاقة مع الأطراف المتنازعة أو منظمة دولية أو إقليمية، و تكون نهاية الوساطة على شكل إعلان يقيمه الوسيط أو أحد أطراف النزاع بأن الاقتراحات التوفيقية للوساطة لم تلقى صدى لدى طرف أو كلا طرفي النزاع.

2-التحكيم:

يمكن اعتبار التحكيم من أقدم الوسائل القضائية في تسوية المنازعات، و هي الأكثر تداولاً، و يكون التحكيم باختيار أطراف النزاع قضاة أجنب ل طرح النزاع عليهم، و التوصل إلى قرار لازم لتسوية الخلاف وفق القانون.¹

ثانيا: الوسائل المستخدمة لتسوية المنازعات داخل الجامعة العربية التي لم ينص عليها الميثاق :

لقد قامت الجامعة باستحداث وسائل جديدة لتسوية المنازعات، و ذلك بعد اعتبار الوسائل المنصوص عليها في الميثاق وسائل تقليدية غير قادرة على معالجة النزاعات العربية فاستطاعت تطوير آليتها في عملية تسوية المنازعات، و هذا راجع إلى ما يشهده العالم العربي و متغيراته المحيطة بالجامعة، هذه الوسائل هي : المساعي الحميدة، التوفيق، التحقيق، لجان المصالحة، قوات حفظ السلام.

1-المساعي الحميدة:

هي من بين الوسائل السليمة المستحدثة من قبل الجامعة من أجل تسوية المنازعات العربية بين الدول الأعضاء أو مع دول غير عضو في الجامعة، و هي كل نشاط ودي يقوم به الطرف الثالث الذي يمكن أن يكون دولة أو منظمة سواء كان بمبادرة منه أو من أطراف النزاع تتمثل مهمته بتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين، و إقناعهم باللجوء إلى المفاوضات دون مشاركة الطرف الثالث فيها، و تقديم حلول و توفير الشروط المناسبة للتواصل بين المتنازعين فهو يقوم بتقديم النصح.

¹ المرجع نفسه ، ص ص 49،56 .

إن المساعي الحميدة لا تتمتع بصفة إلزامية فهي اقتراحات ودية و اختيارية، فالدول المتنازعة لها الحق في قبول أو رفض المساعي لكن لا يمكن لها أن تعتبرها غير ودية أو التدخل في شؤونها.¹

2-التوفيق:

يعتبر التوفيق تلك الوسيلة أين تم عرض النزاع على لجنة دولية تقوم بمهام الاتصال بالأطراف المتنازعة في محاولة لها في تقريب الأفكار الآراء و تقديم ما يمكن من الاقتراحات لتحقيق التسوية بين الأطراف تتكون لجنة التوفيق من فرد إلى خمسة أعضاء و هو مندوبين محايدين، كما يوجد كذلك مندوبين عن الدول المتنازعة.

التوفيق هي وسيلة اختيارية يلجأ إليها طوعية لكن يمكن أن تكون إلزامية إذا ما وجدت اتفاقية أو معاهدة تنص على وجوب عرض أي نزاع تقع بين الدول المتعاقدة على لجنة التوفيق.

3-التحقيق:

يقصد بالتحقيق البحث و تحديد و بيان الحقائق و الوقائع المادية التي تعد محل الخلاف بإقامة لجنة تحقيق مهمتها تقديم مقترحات لحل النزاع و الوصول إلى حالة التسوية، و كل نزاع يلزم إقامة لجنة تحقيق جديدة باتفاق بين أطراف النزاع أو عن طريق الدولة أو منظمة.

4-لجان المصالحة:

هي من بين الوسائل التي استحدثتها الجامعة فهي تقوم على الجهود الدبلوماسية للجامعة للتقريب بين الأطراف المتنازعة و الوصول إلى التسوية. تتكون اللجان في غالب الأحيان من الأمين العام للجامعة و بعض من ممثلي دول عربية لها مكانتها و احترامها لدى أطراف النزاع و تتألف اللجنة من قبل رئيس دولة أو وزير خارجية.

¹ المرجع نفسه ،ص ص 61، 62 .

5- قوات حفظ السلام العربية :

تعتبر كذلك هذه الوسيلة من الأساليب الجديدة لعمل الجامعة ، و التي لحقت بوسائل تسوية المنازعات، فهي تتمثل في قوات عربية مشتركة تحت قيادة الجامعة، و يتم إرسالها إلى مناطق النزاع و هذا لإيقاف النزاعات العربية، و الأطراف المتنازعة و توفير الأمن و الاستقرار.¹

ثالثا: موقف و دور جامعة الدول العربية في حل النزاعات ما بين الدول العربية:

1- دور جامعة الدول العربية في حل النزاعات الحدودية بين المغرب و الجزائر، و قضية الصحراء الغربية:

لقد انقسمت جامعة الدول العربية إلى قسمين بعد الاختلاف الذي شهدته الآراء حول قضية الحدود بين المغرب و الجزائر، و كيفية معالجتها بالطرق السلمية اعتمادا على آلية التحكيم و الوساطة، و كان الهدف الأساسي للجامعة هو وضع حد للاحتلال الاستعماري للصحراء الغربية إلا أن النزاع شهد تطورا كبيرا وصل إلى حد الصراع المسلح ما جعل دور الجامعة يقتصر على احتواءه فقط.²

و ذلك من خلال قرارات تم إصدارها بتاريخ 19 و 20 أكتوبر 1962 تمثلت في:

- أن يتم توقيف جميع العمليات العسكرية.
- عودة قوات الأطراف المتنازعة (الجزائر، المغرب) إلى مراكزها الأصلية.
- قيام الدول العربية "الجمهورية العربية المتحدة، ليبيا، تونس، لبنان" بإعداد لجنة وساطة بمشاركة الأطراف المتنازعة.
- وقف التشهير من قبل الأطراف المتنازعة على الحرب لتمكين اللجنة من القيام بعملها.

و بعد الاجتماع الذي قامت به هذه اللجنة في 1963 لمناقشة الأزمة القائمة بين الجزائر و المغرب تم من خلالها إصدار قرارات تتضمن:³

- توقف الأطراف عن إطلاق النار.

¹ المرجع نفسه ، ص ص 63، 71 .

² عمر العبيدي ، مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة العربية، ب.ج.ن، 2012، ص 3 .

³ المخادمي ، مرجع سابق ، ص ص 122، 123 .

- عودة قوات الأطراف إلى حدودها.
- قامت اللجنة بوضع قوات على حدود "حاسي بيض" و "تتجوب" بعد تراجع الأطراف المتنازعة عنها و عقد اجتماع بينهم لنظر في مشكلة الحدود و وقف الدعاية التي أطلقها الطرفين.
- في الدورة الستون لمجلس الجماعة المنعقدة في سبتمبر 1973 قام الأمين العام للجامعة بإعداد تقرير حول مشكلة الصحراء الغربية.¹
- في 26 - 29 أكتوبر 1974 بالرباط اجتمع ملوك و رؤساء العرب في إطار القمة العربية السابعة أين اعتبرت القضية الصحراوية قضية تصفية الاستعمار من قبل المملكة المغربية و موريتانيا، و تقسيم الصحراء بين هذه الأطراف الأمر الذي أيدته جامعة الدول العربية مستبعدة الطرف الجزائري إلا أنه لم يتم تنفيذه، اشتد النزاع و أصبح يهدد امن المنطقة المغربية ما دفع بالجامعة إلى إجراء عدة محاولات لاحتواء النزاع و هي :
- قام الأمين العام محمود رياض في مدريد بتاريخ 21 نوفمبر 1975 بإجراء محادثات مع الجزائر و المغرب و موريتانيا، و جبهة البوليساريو لإقامة مفاوضات مباشرة و بالفعل أقيمت تلك المفاوضات بعد خروج الاستعمار الإسباني.²
- فقدم الأمين العام تقرير في 15 مارس 1976 يبين من خلاله أن مشكلة الصحراء الغربية مشكلة مستعصية الحل و تستلزم جهود سياسية مكثفة من أجل تسوية سلمية.³
- فبعد فشل جامعة الدول العربية من إيجاد حل لهذا النزاع عدى ما فعلته من محاولة التخفيف من شدة التوتر لكنها لم تتمكن من احتوائه ما مكن من فتح باب التدخل للطرف الأجنبي، و هي هيئة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية.⁴

¹ العبيدي ، مرجع سابق ، ص 5.

² سعيد شريف ، نزاع الصحراء (الغربية) المغربية التاريخ و الاتفاق ، ب.د.ن، 2010 .

³ العبيدي ، مرجع سابق ، ص 6 .

⁴ شريف ، مرجع سابق ، ص 13 .

2- دور جامعة الدول العربية في حل النزاع العراقي و الكويتي 1990 :

اعتبرت قضية النزاع بين الدولتين العراقية و الكويتية من أصعب قضايا و المراحل التي مرّ بها النظام الإقليمي العربي، و هذا لصعوبة الموقف و ضرورة البحث عن السبل الناجعة من أجل التخفيف أو القضاء نهائياً على هذا النزاع الذي كانت بدايته حول منطقة الحقول النفطية المتواجدة في الحدود المشتركة بين البلدين ليتحول إلى حرب من خلال غزو العراق للكويت.

في 2 أوت 1990، و منذ وقوع الغزو سارعت الدول العربية إلى احتواء هذا النزاع و انقسمت الدولة إلى اتجاهين :

- اتجاه دبلوماسي عربي جماعي تمثل في اجتماعات الجامعة و الاجتماع الطارئ للقمة.
- اتجاه ثاني كان بمبادرات فردية، ثنائية أي أن تقوم به دولة عربية واحدة أو أكثر.¹

إلا أن كل هذه المحاولات لم تأتي بنتيجة فتدخلت جامعة الدول العربية من جديد، و ذلك في 3 أوت 1990، حيث عقدت اجتماعاً طارئاً طالبت من خلاله بانسحاب العراق من الأراضي الكويتية و إصدار القرار رقم "5036" الدعوة إلى عقد قمة طارئة للبحث عن الحلول لهذه الأزمة و التأكيد من خلالها على مبادئ جامعة الدول العربية، و قد كلف الأمين العام للجامعة بمتابعة مجريات الأزمة و إعلام المجلس بأي تطور حول هذا الصراع.² و في الأخير يمكن القول بأن دور جامعة الدول العربية في هذا النزاع لم يكن دوراً فعالاً رغم تحركها السريع و العاجل ، إلا أنه اقتصر فقط على الإدانة لم يتبعه مجهود عسكري، بل شجع التدخل الأجنبي لحل هذه الأزمة متجسداً في مجلس الأمن أين قام بإرسال قوات التحالف بناءً على قرار منه ما تبين من خلاله أن العمل العربي المشترك حكم عليه بالفشل و بين مدى ضعف جامعة الدول العربية لاحتواء مشاكلها الإقليمية رغم قيامها،

¹ احمد الرشيد ، "الجامعة العربية و أزمة الخليج" مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول الثاني، 1991 ، ص. 112 .

² المرجع نفسه ، ص 128 .

بعقد القمم العربية إلا أنها لم تأتي بنتيجة تذكر من أجل حل هذه الأزمة و كان الطرف الأجنبي هو الطرف الذي يسعى إلى تسويتها و إعادة الدولتين إلى ما قبل الغزو.¹

3-موقف الجامعة من الثورات العربية:

مع نهاية عام 2010 شهد الإقليم العربي موجة من التغيير قادها الشباب العرب جاءت نتيجة للأوضاع التي تعيشها الدول العربية من نظام سياسي مستبد و فاسد و غياب الحرية و الديمقراطية فيها، في إطار ما يسمى "بثورات الربيع العربي" أين ظهرت بوادره الأولى في تونس ضد نظام زين العابدين بن علي ، ليمتد بعد ذلك إلى الجمهورية المصرية في خطة للإطاحة بالرئيس حسني مبارك لنشهد نفس الحراك في كل من ليبيا مع زعيمها معمر القذافي، وسوريا بنظامها الديكتاتوري لبشار الأسد في محاولة لهذه الثورات بإعادة إصلاح سياسات هذه الدول لتشمل حرية و حق تلك الشعوب المستبدة .

أ. موقف الجامعة من الحراك الشعبي "الثورة" في تونس:

على اثر قيام الاحتجاجات الشعبية بتونس في أواخر عام 2010 صرح الأمين العام للجامعة عمرو موسى قائلاً: "إن جامعة الدول العربية قلقة من الأوضاع في تونس فهي تراقبها عن كثب ، و دعا جميع الأطراف للعمل على التوصل لإجماع وطني يخرج البلاد من أزمتها".²

و باعتبار جامعة الدول العربية منظمة إقليمية تسعى للحفاظ على امن و استقرار الإقليم العربي قامت بعقد اجتماع في 14 فيفري 2010 بهدف التشاور و الاطلاع على ما تشهده تونس من احتجاجات ، و قد اصفر هذا الاجتماع عن تصريح أدلى به نائب الأمين العام للجامعة احمد بن حلي أين دعا من خلاله إلى احترام رغبة الشباب و دعوتهم للحرية و الديمقراطية وقرر أن يتم دعم تونس اقتصاديا.³

و بعد مرور وقت من اندلاع الاحتجاجات تطورت الأحداث و تفاقت ما جعل موقف الجامعة يصبح أكثر جرأة أين تبين ذلك من خلال تصريحات الأمين العام عمرو موسى الذي أيد الاحتجاجات الشعبية في تونس ، و دعم الإرادة الشعبية التي تسعى نحو الممارسة

¹ <http://www.lasportal.org/>

² حسن الشامي ،"التحول الديمقراطي في تونس عام 2011"، مجلة الحوار المتمدن ، ع372، 7 ماي 2012، ص. 72 .

³ مجلس الجامعة نحتزم الثورة البيضاء في تونس و مصر"، صحيفة الحياة الجديدة، ع. 5491، فيفري 2011، ص. 14.

الفعلية للديمقراطية و كان واضحا من خلال قوله بان هذه الأحداث هي عبارة عن حركة تاريخية لم يشهدها العالم العربي من قبل ، إلا أنها أصبحت واقعية و إن الشعب الثائر سئم من أن يكون تحت حكم ديكتاتوري و يريد أن يحذو حذو الدول الغربية التي تنعم بالديمقراطية .¹

ب. موقف الجامعة من الحراك الشعبي في مصر:

بعد ما أصاب تونس من حراك شعبي امتد هذا الأخير إلى مصر ما استدعى تحرك سريع للجامعة لتدارك الوضع ، فقد صرح الأمين العام للجامعة في مؤتمر صحفي بضرورة التحرك السريع لإصلاح الأوضاع في مصر و النظر في مطالب الشعب المصري و أخذها بعين الاعتبار ذلك لامتصاص الغضب الذي يسود الشارع المصري . وعلى وقع هذه الأحداث قام الرئيس مبارك بإعلانه عن عدم الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة ، و هو القرار الذي رحبت به الجامعة من خلال بيانها الذي أصدرته في 3 فيفري 2011 .²

وفي دورة أعمال جامعة الدول العربية رقم "135" تم النظر حول الأوضاع و المجريات التي تعرفها كل من تونس و مصر ، حيث وضع بند جديد يتعلق بما يحدث من تطورات في العالم العربي و النتائج التي يخلفها هذا الحراك في مصر و تونس.³ و رأى ضرورة التسريع في عملية الإصلاح و الاستجابة لمتطلبات الشعب التي تسعى نحو الحرية و الديمقراطية .⁴

موقف الجامعة تجاه الثورة الشعبية في ليبيا :

لقد عرفت ليبيا مثلها مثل تونس ثم مصر حراكا شعبيا يطالب من خلاله الشعب الليبي بالحرية و سقوط النظام التسلطي و الحدودي لمعمر القذافي و على اثر هذه الأحداث

¹ تقرير عن الدورة 135 لمجلس الجامعة العربية، صحيفة الأهرام، ع.45376، مارس 2011، ص. 12.

² هاني رسلان، الموقف الدولي و العربي من ثورة 25 جانفي في مصر ، 27 فيفري 2011، ص. 27 .

³ وفاء للأبناء، وكالة الأنباء الفلسطينية، "الجامعة العربية تناقش غدا التطورات العربية

الراهنة" : [http://www.wafa.ps/arabic/index.php \(25/08/2017\)](http://www.wafa.ps/arabic/index.php (25/08/2017))

⁴ [http://www.arableagueonline.org/\(24/08/2017\)](http://www.arableagueonline.org/(24/08/2017)).

قام مجلس جامعة الدول العربية بعقد اجتماع وزاري لمناقشة المجرىات السياسية في ليبيا ، و أثمر عنه صدور قرار رقم "7298" بتاريخ 2 مارس 2011 يتعلق بالأوضاع في ليبيا ، فلقد تناول هذا القرار التتديد الشديد للجرائم التي ارتكبت بحق المتظاهرين في المدن الليبية و الدعوة إلى وقف إطلاق النار و تقديم تسهيلات للأجانب بمغادرة البلاد و السماح لوسائل الإعلام بمواكبة الأحداث و عدم السماح لأي تدخل أجنبي في ليبيا ، و مطالبة كل المنظمات الدولية و كذا المجتمع الدولي بتقديم مساعدات إنسانية للشعب الليبي و اللجوء إلى فرض حظر جوي في إطار تناسقي ما بين جامعة الدول العربية و الاتحاد الإفريقي¹.

لكن رغم القرار الذي أصدرته جامعة الدول العربية إلا أن القتال استمر و تفاقم حيث ازداد عدد القتلى المدنيين خاصة بعد استخدام الثوار للأسلحة الخفيفة ما جعل الأوضاع توصف بالخطيرة ، حيث أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي عين مبعوثاً رفيع المستوى لمتابعة الأوضاع في ليبيا على القرار "7298" و بيان مجلس الجامعة "136" في 22 فيفري 2011 كما أكد على ضرورة احترام القانون الدولي و الإنساني ، و صدر قرار رقم "7360" في 12 مارس 2011 أتى فيها :

1- التزام مجلس الأمن تجاه الأوضاع في ليبيا بإقامة منطقة حظر جوي على حركة الطيران العسكري الليبي، و كذا منطقة آمنة في الأماكن المعرضة للقصف، و توفير الحماية لأبناء الشعب الليبي و للأجانب المقيمين في ليبيا و حماية دول الجوار.

2- تقديم العون للمجلس الانتقالي الليبي و توفير الدعم للشعب الليبي².

ت. موقف الجامعة من الحراك الشعبي في سوريا :

بعد ظهور الحراك الشعبي في سوريا سارعت جامعة الدول العربية إلى اتخاذ العديد من الإجراءات ضد النظام الحاكم من أبرزها تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية بموجب قرار "7438" في 12 نوفمبر 2011 كما أصدرت قرارات تتعلق بعدم استخدام العنف و القمع من طرف النظام على الشعب السوري .

و بهدف حل الأزمة السورية أصدرت الجامعة بيانات و مبادرات من أبرزها :

www.lasportal.org

loc. cit

¹ قرار رقم 7298 ، 2 مارس 2011

² قرار رقم 7360 ، 12 مارس 2011

ـ بيان رقم "148" لمجلس الجامعة العربية "وزراء الخارجية العرب":

في 27 أوت 2011 تم إصدار هذا البيان الذي أتى لوقف القتال و احترام حق و حرية الشعب السوري و العمل على الإصلاح السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي .

ـ بيان رقم "152" لمجلس جامعة الدول العربية "وزراء الخارجية العرب":

أتى هذا البيان في 13 سبتمبر 2011 ليحدد مهام الأمين العام للجامعة نبيل العربي في سوريا أين أكد الأمين العام على ضرورة الإصلاح السياسي، و إيقاف أعمال العنف و القتل و اللجوء إلى الحوار الوطني الشامل بمشاركة فعالة للأطراف السياسية من المعارضة و الحكومة ، وضع وفد مهمته مراقبة الأوضاع و الأحداث في سوريا بعد وقف إطلاق النار.

ـ المبادرة العربية لحل الأزمة السورية :

لقد جاءت هذه المبادرة العربية في إطار ثلاثة عشر بندا الهدف منه النظر في الأزمة السورية ، و التأكيد على ضرورة إيقاف كل أنواع العنف المرتكب في حق الشعب السوري من طرف حكومته و الإسراع إلى الإصلاح السياسي بما فيه تعويض المتضررين و إطلاق سراح المعتقلين، و تشكيل حوار وطني شامل يكون للجامعة دورا فيه و الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلاف وطني يكون فيه الرئيس مقبولا وطنيا .¹

ـ اللجنة الوزارية العربية برئاسة قطر:

تم تشكيل هذه اللجنة في 16 اكتوبر 2016 برئاسة رئيس الوزراء القطري و وزير الخارجية و كان ذلك بتكليف من جامعة الدول العربية و تم عقد لقاء بين هذه اللجنة و الرئيس الأسد في 27 اكتوبر 2011 في دمشق و أثناء اجتماعها في 30 أكتوبر توصلت اللجنة مع الطرف السوري في الدوحة على ما يلي :

ـ العمل على حماية السوريين و إيقاف عمليات العنف.

ـ إطلاق سراح كل المعتقلين .

ـ سحب الأسلحة من المدن و الأحياء السكنية .

¹ Loc. cit

_ السماح لمنظمات جامعة الدول العربية و وسائل الإعلام العربية و الدولية بالدخول و التدخل في سوريا.¹

و غيرها من القرارات كقرار رقم "7436" بشأن التطورات في سوريا و قرار رقم "7440" من مجلس جامعة الدول العربية و قرار "7441" و "7442" و كذا عدة اجتماعات اجتماع الأمين العام لجامعة الدول العربية بالمنظمات الدولية المعنية بالأزمة السورية و اجتماع الأمين العام للجامعة مع المجلس الوطني الانتقالي السوري و اللجنة الوزارية بشأن التطورات في سوريا كل هذه المحاولات كانت من قبل جامعة الدول العربية أو بتكليف منها بهدف تسوية الأوضاع في سوريا و إيقاف عمليات القتل و القمع و العنف ضد الشعب السوري من طرف نظام الرئيس بشار الأسد و الوصول إلى بناء عملية إصلاح سياسي.

المطلب الثاني: مجلس التعاون الخليجي:

نظرا للموقع الإستراتيجي الذي تحظى به دول الخليج و ما تكتنفه من كنوز في باطنها من موارد طاقوية جعلها عرضت للأطماع الخارجية، و محط أنظار الدول الكبرى، و بما أن معظم دول الخليج عبارة عن دويلات صغيرة المساحة أصبح من السهل اختراقها الأمر الذي دفع بها إلى البحث عن سبل و كيفية تجاوز هذا النقص ، فوجدت إقامة منطقة تعاون فيما بينها المنفذ الوحيد للمحافظة على استقرارها كدول ذات سيادة و استقرار منطقتها و جعلها قطبا للتعاون الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي، و ما ساعدها على ذلك هو تركيبة شعوبها المتماثلة تاريخيا و حضاريا و دينيا و ثقافيا و لغويا.

فاجتمعت دول منطقة الخليج لتأسيس ما عرف بمجلس التعاون الخليجي الذي سنحاول من خلال هذا المطلب التطرق إلى:

1. تأسيس مجلس التعاون الخليجي.
2. الأجهزة التابعة للمجلس.
3. موقف و دور مجلس التعاون الخليجي في حل النزاعات و القضايا الخليجية.
- ا. تأسيس مجلس التعاون الخليجي:

¹ <http://www.arableagueonline.org/>

لقد بدأت بوادر قيام منطقة تعاون بين الدول الخليجية مع مؤتمر القمة العربي الحادي عشر الذي عقد في مدينة عمان بالأردن في شهر نوفمبر 1980 ، و كانت هذه فكرة من أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح حيث قام هذا الأخير بإعلام الزعماء الخليجيين عن فكرته هذه و تصوره القائم على أساس تمتين و تقوية الروابط بين دول الخليج في مختلف المجالات مع تنسيق محكم و إستراتيجية شاملة ما لقي ترحيباً و رغبة من دول المنطقة.

فبعد عام من طرح الفكرة من قبل الأمير الكويتي عقد في مدينة الرياض في 4 فيفري 1981 مؤتمر، و هذا لمناقشة خطة العمل المقدمة من طرف الكويت، شارك فيه وزراء خارجية دول الخليج العربية، و هي¹ : دولة الإمارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، دولة الكويت، و كانت النتيجة هي الموافقة على إنشاء مجلس للتعاون بين دول الخليج قام على أساس التعاون، و ليس على الوحدة أو الاتحاد.

أما في 9 مارس 1981 اجتمع وزراء خارجية الدول الست في مسقط بسلطنة عمان تم فيه الموافقة على الهيكل التنظيمي للمجلس و التوقيع على النظام الأساسي له، كما عقد مؤتمر القمة الأول لدول الخليج في الفترة من 25 - 26 ماي 1981 بأبوظبي الذي يعتبر الاجتماع التأسيسي لمجلس التعاون الخليجي و التصديق النهائي على النظام الأساسي و التصديق على الأمين العام الأول للمجلس، و هو عبد الله يعقوب بشاره، كما شمل كذلك الموافقة على تشكيل هيئة تعنى بتسوية المنازعات و النظام الداخلي للمجلس الأعلى و المجلس الوزاري و القيام بتشكيل لجان مشتركة لتعزيز التعاون ذلك في مختلف المجالات. في 10 - 11 نوفمبر 1981 في الرياض عقدت الدورة الثانية للمجلس أين تم التوقيع على الاتفاقية الاقتصادية الموحدة من قبل ملوك و رؤساء الدول الأعضاء.²

¹ وضح نبيان غنام المطيري، دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ أمن منطقة الخليج 2003 - 2011، (جامعة

الشرق الأوسط: كلية الآداب و العلوم، 2010 - 2011)، ص 22.

² المكان نفسه.

و من الظروف التي عجلت في قيام مجلس التعاون الخليجي هي الغزو السوفياتي لأفغانستان 1979، و الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر 1980¹.

1-أهداف مجلس التعاون الخليجي :

لقد قام النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي بوضع أهداف تحدد الخطى التي سيسير عليها من أجل تحقيقها و هي:

- الوصول إلى درجة من التنسيق و الترابط و التكامل بين دول الخليج التي تساعد على تطوير التعاون، و ذلك في جميع الميادين حتى بين شعوبها.
- إنشاء نظام مماثل يمثل كل القطاعات.
- رفع من مستوى التقدم سواء كان تقدم علمي أو ثقافي و ذلك في مجال الصناعة التعدين زراعة ثروات مائية و حيوانية، كذلك تشجيع البحث العلمي و إقامة مشاريع مشتركة.. كما يشمل أيضا التعاون في القطاع الخاص، هذا لرفع المستوى و تحصيل الفائدة على شعوب المنطقة.²

2-مبادئ مجلس التعاون الخليجي :

و لمجلس التعاون الخليجي مبادئ و هي :

- أن يكون جميع أعضاء المجلس سواسية في السيادة.
- فض النزاعات و ذلك بالابتعاد عن القوة و تسويتها بالطرق السلمية.
- لا يجب لأي دولة عضو التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو أخرى.
- الدخول مع منظمات عربية أخرى و الانتماء للعروبة.
- عدم الانحياز لأي حلف أو قاعدة.³

¹ المرجع نفسه، ص 26.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ سمر سعيد ابو ركة، "مجلس التعاون الخليجي" في:

[http://www.pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/08/08/206495.html\(20/05/2017\)](http://www.pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/08/08/206495.html(20/05/2017))

II. الأجهزة التابعة لمجلس التعاون الخليجي:

بما أن المجلس هو عبارة عن منظمة إقليمية فهذا يعني أنه يمتلك جهازا يسهر على السير الحسن له و يتألف من ثلاثة أجهزة رئيسية و فرعية هي:

أولاً: المجلس الأعلى:

هو بمثابة المحرك الرئيسي للمجلس فهو السلطة العليا فيه حيث يضم رؤساء الدول الأعضاء، و يتمثل عمله في إقرار السياسات و الأنظمة و تحديد القوانين في المجال السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي، و يكون اجتماعه مرة واحدة في العام، و ذلك في إحدى عواصم دول المجلس الستة من اختصاصاته :

- 1- البحث في المسائل التي تخص الدول الأعضاء.
- 2- يقوم المجلس كذلك بإعداد السياسة العليا و الخطوط الأساسية لمجلس التعاون.
- 3- البحث في ما يعرض له من قبل المجلس الوزاري من تقارير مشاريع و دراسات و توصيات.
- 4- التدقيق في ما يقدم له من طرف الأمين العام.
- 5- وضع أساس للتعامل به مع الدول و المنظمات الدولية الأخرى.
- 6- تأسيس هيئة تعنى بتسوية المنازعات بين الدول الأعضاء.

ثانياً: المجلس الوزاري:

يضم هذا المجلس في عضويته وزراء خارجية الدول الأعضاء و مهامه تتمثل في اقتراح سياسات. كما يقوم برفع التوصيات و المشاريع التي تهدف إلى رفع من مستوى التعاون بين دول مجلس التعاون، و يعقد المجلس اجتماعه مرة كل ثلاثة أشهر.

ثالثاً: الأمانة العامة:

يتمثل مهام الأمانة العامة في وضع مشاريع و خطط متعلقة بالتعاون و التنسيق، كما تملك في جهازها ست قطاعات.¹

¹ المطيري، مرجع سابق، ص. 27.

رابعاً: اللجنة الاستشارية:

تضم هذه اللجنة خمسة مندوبين عن كل عضو، و تكمن مهمته في إعطاء المشورة للمجلس الأعلى.

خامساً: لجنة تسوية النزاعات:

تتشأ هذه اللجنة لإيجاد حل سلمي للمنازعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء. _الأمين العام للمجلس يتم تعيينه لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة من قبل المجلس الأعلى.

3/ موقف و دور مجلس التعاون الخليجي في حل النزاعات و القضايا الخليجية:

تعتبر منطقة الخليج من أبرز المناطق في العالم المعروفة بنزاعاتها خاصة الحدودية منها أين وصل بعضها إلى حد الحرب ما بين دول هذه المنطقة، ما استدعى الأمر أن يتدخل فيها مجلس التعاون الخليجي بهدف فض هذه النزاعات و تقديم سبل لمواجهتها، و البحث عن حلول قصد تسوية الخلافات و النزاعات الخليجية.

إلا أن المجلس باعتباره منظمة إقليمية هدفها هو حفظ الأمن و الاستقرار في إقليمه لم يستطع أن يشمل جميع النزاعات التي عرفها الخليج باستثناء النزاع القطري البحريني أين عرف فيه تدخل المجلس عن طريق الوساطة و المساعي الحميدة التي كانت السعودية مكلفة بذلك، إضافة إلى تناولنا لموقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة اليمنية و التدابير التي قدمت من اجل حلها و أخيراً سوف نتطرق إلى آخر أزمات الخليج و هي أزمة قطر مع دول الخليج و موقف المجلس من هذه القضية و كل هذا سوف نجده في هذا الفرع .

1_ دور المجلس في النزاع القطري - البحريني :

إن النزاع الذي يربط بين قطر و البحرين يعود إلى 1875 أين كان الاستعمار البريطاني له علاقة فيه من خلال المعاهدة التي تم توقيعها في 1868 بعد سلسلة من الثورات التي قامت بها القبائل القطرية على الإمارة المستقلة عن البحرين.

لقد كان أساس النزاع حول ملكية جزر الحوار أين وصل التوتر إلى ذروته بين الطرفين حينما قامت البحرين بتدشين سفينة حربية تحت إسم (حوار) ، و إقامة مناورات في منطقة (فشت الديبل) ما دفع دولة قطر إلى إصدار بيان في 4 فيفري 1982 الذي كان شديد اللهجة و ادانة فيه ما قامت به البحرين.

اعتبرت قطر في بيانها هذا أن كل عمل أو قرار يمس سيادتها و يتنكر لتبعية الجزر لقطر يكون عملاً باطلاً، ففي هذه الفترة تدخل مجلس التعاون الخليجي لحل النزاع، فعرف هذا الأخير نوعاً من الهدوء.¹

تم من خلاله الإجماع على مجموعة من المبادئ التي اتفق عليها الطرفان، لكن سرعان ما عادت الأوضاع إلى حالها و انفجرت مرة ثانية في 1986 حيث قامت قطر بمهاجمة جزيرة (فشت الديبل) بواسطة طائرات هيلكوبتر و السبب أن البحرين قامت بتأسيس مقر في هذه الجزيرة لقواتها الدفاعية و تعاقبت أحداث ما بين الدولتين من سلسلة اعتقالات كما اشتد النزاع فيما بينها.

أما عن الجهود التي قام بها المجلس من أجل تسوية هذا النزاع فتمثلت بعقد المجلس الوزاري في دورته الثالثة في الرياض بتاريخ 7 فيفري 1982 أين كان محور النقاش هو النزاع القطري البحريني ، و في ختام هذه الدورة خرجت ببيان رسمي حدد من خلاله مجموعة من الموافقات حول جزر حوار، و هي :

1- أن تتدخل المملكة العربية السعودية بمساعيها الحميدة من أجل إنهاء الخلاف فور وقوعه بين البلدين.

2- الرجوع إلى حالة ما قبل النزاع فيما بين البلدين و التأكيد على أواصر الأخوة.

3- الاتفاق على ما توصل إليه الاجتماع بين الجانبين و الالتزام بتجميد الوضع و عدم التصعيد.

في إطار المساعي الحميدة التي كلفت السعودية بالقيام بها بين الطرفين، قام الأمير سعود الفيصل في 19 ماي 1982 بزيارة العاصمة دوحة و هذا لتسوية الأوضاع حول جزيرة (حوار) فتوصلت إلى مجموعة من المبادئ ، و هي :

1. عدم القيام بأي عمل قد يعزز المكانة القانونية لطرف على حساب طرف آخر

أو أن يحرك الوضع القائم الذي قد سبق تجميده.

2. وقف التشهير الإعلامي بين الجانبين إلى أن يصل إلى حل نهائي .

3. عدم القيام بأي عمل قد يسبب عائق أمام المفاوضات بين الطرفين.

¹ رضوان محمد قازان ، مجلس التعاون :العوامل المحلية و الإقليمية و الدولية و دورها في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء ، (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2009)، ص.181 .

4. الاكتفاء بعرض القضية على مجلس التعاون الخليجي و التعهد بعدم عرضها على منظمة دولية أخرى.

لكن سرعان ما انفجر النزاع من جديد في 1986 فأصدر المجلس على إثر قرار يأتي بوضع قوات من درع الجزيرة في المنطقة المختلف عليها (فشت الديبل) إلا أنه لم يتم الترحيب به من قبل الأطراف المتنازعة¹.

لقد اجتمعت السعودية بالجانبين المتنازعين و ذلك في إطار اجتماع وزراء الخارجية بالرياض و التوصل إلى حل حول المناطق المتنازعة عليها فقامت السعودية بوضع مجموعة أهداف، و ذلك من أجل تهدئة الأوضاع و هي :

- 1- عودة الأوضاع على ما كانت عليه قبل 26 أبريل 1986.
- 2- عدم اللجوء إلى استخدام القوة و تواصل المساعي الحميدة من أجل حل النزاع.
- 3- إقامة هيئة تشرف على مراقبة الأوضاع.
- 4- في إطار المباحثات بين الجانبين يتم النظر في الإطار القانوني و التاريخي للخلافات الحدودية.

في الأخير نجحت المساعي الحميدة لحكومة السعودية و الهيئة التي أسسها مجلس التعاون الخليجي و المكونة من : الكويت، عمان، الإمارات العربية المتحدة حيث انسحبت قوات الطرفين إلى مواقعها السابقة في 15 جوان 1986، و تضمن الاتفاق ألا يدخل إلى المناطق المتنازعة عليها سوى صيادي البحرين، و رجال خفر سواحلها و عدم تغير الأوضاع.

فتواصلت السعودية في جهودها لإيجاد حل للخلاف الموجود بين الطرفين فقامت بإرسال رسالة لأميري الدولتين في 1987 جاء فيها مقترحات وافق عليها الجانبين البحرين و القطري².

تقديم المسألة إلى محكمة العدل الدولية و هذا من أجل إصدار حكم نهائي يلزم الأطراف بإتباعه.

¹ المرجع نفسه، ص ص. 182 - 183.

² المرجع نفسه، ص. 184.

وضع لجنة تضم ممثلين لطرفي النزاع و المملكة العربية السعودية لتقوم بعرض القضية على محكمة العدل الدولية و القيام بما يجب و تطبيق اللوائح و التعليمات و التوصل إلى إصدار حكم نهائي يجبر الطرفين على تطبيقه.

كنتيجة لما حققته السعودية من مساعيها الحميدة قام ولي العهد البحريني في 1988 بتسليم نص سمي بالصيغة البحرينية عقب زيارته لقطر جاء فيه:

ـ أن ترسم حدودا بحرية لكل من الجانبين في مناطقها البحرية و كل ما يتعلق بها من بقاع البحر، التربة التحتية، المياه الفوقية.

لكن في سنة 1990 ظهر النزاع من جديد ما دفع بالطرف الوسيط السعودية للعمل على إقناع الطرفين و محاولة الجمع بينهما ضمن اجتماع في 25 ديسمبر 1990 و أسفر عن الاتفاق حول ثلاثة بنود يتعزز بها المسعى الدبلوماسي، و هي:

1- أن تتواصل مساعي الملك فهد بن عبد العزيز إلى غاية ماي 1991 و بعدها

يمكن لأطراف النزاع بأن تقوم بعرض قضيتها على محكمة العدل الدولية لكن مع مواصلة المساعي الحميدة للمملكة حتى أثناء عرض القضية على المحكمة.

2- التشبث بما جاء بالاتفاق السابق و الالتزام به.

3- إذا ما تم التوصل إلى حل لموضوع النزاع قبل إصدار الحكم من قبل المحكمة تسحب منها القضية.

فبعد نفاذ وقت المساعي السعودية قامت قطر بإرسال طلب إلى محكمة العدل الدولية في 8 سبتمبر 1991 قدمت فيه موضوع نزاعها مع البحرين و حددت طلبها حول حقوقها السيادية على المناطق المتنازعة عليها و كذا أن ترسم حدودها البحرية للبلدين.

إلا أن البحرين رفضت طلب قطر الذي قدمته للمحكمة و اعتبرته غير قانوني و ظهرت خلافات حول أحقية محكمة العدل الدولية في النظر في القضية و مع ذلك عقدت المحكمة عدة جلسات منذ 02 أكتوبر 1991، لكن ملف هذه القضية لم يطوى بعد و هذا راجع إلى عدم إيجاد قرار يرضي الطرفين و بقي عالقا حتى يومنا هذا¹.

¹ المرجع نفسه، ص ص. 185 ، 187 .

2_ موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة اليمنية:

باعتبار اليمن دولة خليجية نجدها تمتلك حدود مشتركة مع المملكة العربية السعودية و سلطنة عمان الأمر الذي جعلها تتأثر و تأثر في حالة و وقوع أي مشكلة داخل اليمن و هذا ما لاحظناه من خلال الأزمة التي عرفها اليمن بداية من الاحتجاجات ضد نظام صالح أين سارعت دول الخليج من اجل احتواء هذه الأزمة، رغم أن موقفها شهد نوعا من الصمت في بداية الاحتجاجات و لم تعلق على ما ارتكب في حق المتظاهرين من عنف و قتل إلا بعد مجازر 18 مارس 2011، أين خرجت دول الخليج عن صمتها لتسعى نحو تدارك ما يمكن تداركه في هذه الأزمة و الوقوف أمام إمكانية اندلاع حرب أهلية و هذا بسبب تخوفها من تفاقم الأوضاع و الخوف من فقدان السيطرة و امتداد رياح الأزمة إلى دول الخليج ما دفعها إلى تحمل المسؤولية تجاه اليمن من خلال إعلانها في 3 افريل 2011 المبادرة التي تضمنت خمسة مبادئ و خطوتين تنفيذيتين تحت رعاية مجلس التعاون الخليجي و أتى فيها:

- _ المحافظة على وحدة اليمن و أمنه و استقراره.
- _ تلبية مقترحات الشعب اليمني في التغير و الإصلاح.
- _ تجنب اليمن الفوضى بالانتقال السلمي للسلطة.
- _ إزاحة كل ما يشكل توترا سياسيا و امنيا.
- _ الابتعاد عن كل أشكال الانتقام و الالتزام به من خلال ضمانات و تعاهدات وفقا للخطوات التالية:

- ❖ نقل صلاحيات الرئيس صالح لنائبه منصور هادي.
- ❖ تأسيس حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة و يحق لها تشكيل اللجان و المجالس المختصة لتسيير شؤون البلاد و وضع دستور و إجراء انتخابات.
- _ لكن الرئيس صالح لم يوافق على نص المبادرة ما دعا إلى تعديلها كالآتي:
- ❖ في اليوم الأول من الاتفاق يتم تشكيل حكومة وفاق وطني بتكليف من رئيس الجمهورية بنسبة 50% لكل طرف و يتم ذلك في مدة لا تزيد عن سبعة أيام من تاريخ التكليف.
- ❖ إزالة عناصر التوتر سياسيا و امنيا و تهيأت الأجواء لإقامة حكومة وفاق وطني.

❖ في اليوم التاسع و العشرين من الاتفاق يقوم مجلس النواب و المعارضة بالتصديق على القوانين التي تعطي حصانة ضد الملاحقة القانونية و القضائية ضد الرئيس صالح و أتباعه.

❖ في اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق يقدم رئيس الجمهورية استقالته لمجلس النواب بعد قرار الذي اتخذه مع المعارضة لقانون الضمانات ليصبح بعد ذلك نائب الرئيس منصور هادي الرئيس الشرعي بعد مصادقة مجلس النواب على الاستقالة.

❖ الدعوة من قبل الرئيس لانتخابات في مدة 20 يوما وفقا للدستور.

❖ تشكيل لجنة دستورية من قبل الرئيس الجديد للإعداد للدستور الجديد.

❖ بعد صياغة الدستور الجديد يتم عرضه للاستفتاء الشعبي.

❖ بعد إجازة الدستور في الاستفتاء يوضع بعدها جدول زمني لانتخابات برلمانية جديدة و هذا وفقا لأحكام الدستور الجديد.

❖ بعد الانتخابات يتقدم الرئيس بطلب من رئيس الحزب الفائز بتشكيل حكومة.

❖ و في الأخير يكون كل من مجلس التعاون الخليجي و الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي شواهد على تنفيذ الاتفاق.

و قد تم التوقيع على هذه المبادرة بتاريخ 23 نوفمبر 2011 التي اعتبرت فرصة لتهئية الأوضاع في اليمن و كذا فرصة لنقل السلطة من الرئيس صالح لنائبه بطريقة سلمية.¹

إلا أن هذه المبادرة لم تأتي بجديد اللازمة اليمنية ففي شهر فيفري 2015 قامت الحركة الحوثية بإعلان دستور ما دفع مجلس التعاون الخليجي إلى إغلاق سفارتها في صنعاء و فتحها بعد ذلك في عدن أين يقيم الرئيس الشرعي لليمن ، و في بيان عن مجلس التعاون الخليجي بتاريخ فيفري 2015 رحب بخروج الرئيس منصور هادي من مقر إقامته الجبرية التي فرضت عليه من قبل الحوثيون في صنعاء ، و اعتبر ذلك في البيان خطوة

¹ احمد سلمان احمد ، "المواقف الإقليمية و الدولية من التغيير في اليمن بعد عام 2011"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، عدد 51، 2011، ص ص 8، 10 .

مهمة لتأكيد الشرعية مطالبا برفع الإقامة الجبرية عن رئيس الوزراء و غيره من السياسيين و إطلاق سراح المختطفين.

و دعا البيان إلى الالتفاف حول الرئيس عبد ربه منصور هادي و مساندته في مهامه الدستورية و انه يدعم العملية السياسية السلمية وفق للمبادرة الخليجية التي طرحت في 2011 ، كما دعا كل أطراف الأزمة اليمنية للعودة إلى المبادرة و رفضه لتشكيل مجلس رئاسي وفقا للدستور الجديد الذي أتى به الحوثيون من خلال تصريح الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياتي : "الشرعية الدستورية هي لرئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي و مثل هذا التوجه يتعارض مع الدستور اليمني".

كما وصفه بالاعتداء على الشرعية الدستورية من خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقد في المملكة العربية السعودية في 21 جانفي 2015 من طرف وزراء خارجية دول مجلس التعاون.

كما أكد أيضا البيان الذي صدر من قبل المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في 12 مارس 2015 التزام دول المجلس بالمحافظة على امن و استقرار اليمن و دعم الشرعية الدستورية لرئيس عبد ربه منصور هادي وفق للمبادرة الخليجية.¹

3_ موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الأزمة القطرية (2017):

تعود حيثيات هذه الأزمة إلى ما تم نشره من تصريحات منسوبة لأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على الموقع الرسمي لوكالة الأنباء القطرية في 23 ماي 2017 أتى فيها موقف قطر من إيران التي اعتبرتها ذا ثقل إقليمي و ليس من الحكمة التصعيد معها و لا يمكن اتهام قطر بالإرهاب و اتهام الإخوان المسلمين و حماس و حزب الله بالجماعات الإرهابية ، و على اثر هذه التصريحات قامت دول مجلس التعاون الخليجي بخطوة مسبقة في تاريخ علاقاته البينية حيث أعلنت كل من المملكة العربية السعودية و دولة الإمارات العربية المتحدة و مملكة البحرين في يوم الاثنين 5 جوان 2017 بقطع علاقاتها الدبلوماسية

¹ مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الإمارات العربية المتحدة، "الأزمة اليمنية... الأبعاد و التداعيات الإستراتيجية المحتملة" في:

اليمنية الأزمة - الأبعاد والتداعيات - الإستراتيجية - المحتملة www.nationshield.ae/home/details/files/

*waGYnt-jlw(25/08/2017)

و القنصلية و إغلاق جميع المنافذ البرية،البحرية،الجوية مع دولة قطر و بعدها لحقت بهذا القرار كل من دولة الكويت ،سلطنة عمان،جمهورية مصر العربية،الحكومة الشرعية في اليمن،حكومة شرق ليبيا،جمهورية المالديف،جمهورية موريتانيا،جيبوتي،السنغال،و في الجهة المقابلة قررت المملكة الأردنية الهاشمية تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع دولة قطر و طلبت من السفير القطري مغادرة العاصمة عمان في حين قامت المملكة المغربية بتعليق رحلاتها الجوية إلى الدوحة.

و ترجع البيانات الصادرة من الجهات الرسمية لدول المقاطعة أن سبب قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر هو من اجل المحافظة على أمنها الوطني من مخاطر الإرهاب والتطرف ، كما أتى في بيان لوكالة الأنباء السعودية أن قطر تدعم الجماعات الإرهابية التي تسعى لزعزعة استقرار المنطقة بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين و تنظيم الدولة الإسلامية و القاعدة.

لكن سرعان ما قامت دولة قطر بنفي أن يكون أميرها قد صرح بأي من تلك التصريحات و اعتبرت أن موقعها الالكتروني لوكالة الأنباء القطرية قد تعرضت للقرصنة و حسابات شبكات التواصل الاجتماعي قد تعرضت للاختراق ، و السلطات القطرية قد بدأت بالبحث و التقصي و فتح باب التحقيق حول إثبات أو نفي تلك التصريحات و يشارك في هذا البحث مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي FBI.

إلا أن موقف دول الخليج من مقاطعتها لقطر لم تأخذ هذا بمحمل الجد بل أثار حفيظتها أكثر ما أدى إلى هجوم إعلامي من طرف الإعلام السعودي و الإماراتي و المصري الذي انهال على دولة قطر بالاتهامات على أنها تدعم الإرهاب .

و يمكن إرجاع هذا الرد العنيف من قبل دول الخليج على دولة قطر إلى موقف هذه الأخيرة مما عرفته المنطقة العربية من ثورات فعلى عكس دول مجلس التعاون الخليجي فلقد كانت قطر داعمة و مشجعة للثورات العربية و اعتبرت ذلك حق لشعوب العربية في تقرير مصيرها.¹

¹ جمال عبد الله، "الأزمة القطرية-الخليجية....إلى أين؟" في:

Sharqforum.org/2017/06/16 ؟-إلى أين؟ *lang=ar(25/08/2017)* -الازمة/ -القطرية-الخليجية-

المطلب الثالث: اتحاد المغرب العربي

مع الموجة التي عرفتها الساحة الدولية من ظهور منظمات إقليمية تدعو إلى التعاون فيما بين الدول داخل إقليم واحد و هذا لمواجهة التحديات الجديدة التي تواجهها و هي فرادى سعت معظمها على الدخول في هذا الإطار التعاوني الجديد أو محاولة تأسيسه، و هذا ما سارعت إليه دول المغرب العربي خاصة بعد ظهور الوحدة الأوروبية، حيث سنتناول في مطلبنا إتحاد المغرب العربي من خلال ثلاثة فروع :

1_تأسيس إتحاد المغرب العربي

2_أجهزة الإتحاد و مؤسساته

3_ دور اتحاد المغرب العربي في حل النزاعات المغاربية

ا. تأسيس إتحاد المغرب العربي :

تعود فكرة الاتحاد المغاربي إلى ما قبل الاستقلال و تبلورت في أول مؤتمر للأحزاب المغاربية الذي عقد بتاريخ 28 - 30 /04/ 1958 بمدينة طنجة التونسية، أين حضر فيه ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي و جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، الحزب الدستوري التونسي.

فبعد الاستقلال شهدت دول المغرب العربي العديد من المحاولات نحو إحياء فكرة تعاون و تكامل، و هذا من خلال إنشاء اللجنة الاستشارية للمغرب العربي 1964 لتفعيل الروابط الاقتصادية بين دول المغرب العربي، و بيان جربة الوحيدي بين ليبيا و تونس عام 1974، كما نجد أيضا معاهدة مستغانم بين ليبيا و الجزائر، و معاهدة الإخاء و الوفاق بين الجزائر و تونس و موريتانيا 1983، و في آخر اجتماع لقادة المغرب العربي بمدينة زرالدة في الجزائر 10 جوان 1988 تم إصدار بيان زرالدة يوضح فيه رغبة القادة المغاربة في إقامة الاتحاد المغاربي و تحقيق وحدة المغرب العربي.¹

ففي 1989 بمدينة مراكش المغربية تم الإعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي من طرف القادة الخمس المغاربة (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) و مؤسساته و طرق عمله، و موضوعاته و هذا ما يؤكد أن النمط التعاوني هو السبيل الذي قررت دول المغرب

¹ مانع جمال عبد الناصر، اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية، (عناية:دار العلوم و النشر و التوزيع،2004)

العربي أن تنتهجه لمواجهة النتائج المحتملة لإعلان السوق الأوروبية الموحدة و كذا مواجهة المشاكل الداخلية الاقتصادية التي تعاني منها دول المغرب العربي.¹

فبعد الإعلان عن تأسيس إتحاد المغرب العربي تولت المغرب أولا رئاسة الاتحاد التي تدوم مدتها ستة أشهر بعدها في 17 فيفري 1990 استضافت تونس أول قمة لإتحاد المغرب العربي تم خلالها تبني عدة قرارات تخص منظمة الأمانة العامة و توسيع المجلس الاستشاري و الجزائر استضافت القمة الثانية في 22 جويلية نفس السنة تميزت هذه القمة بتبني الاتفاقيات التي وضعتها اللجان الوزارية²، أما عن القمة الثالثة للإتحاد المغرب العربي فقد انعقدت في ليبيا بتاريخ 10 مارس 1991، و في 15 أكتوبر استقبلت مدينة الدار البيضاء (المغرب) الزعماء المغاربة في إطار القمة الرابعة من نفس السنة لتحديد مقرات المؤسسات التي تم إحداثها، و أخيرا القمة الخامسة للإتحاد استضافتها العاصمة الموريتانية نواكشوط في 10 نوفمبر 1992.

و انطلاقا من تاريخ 10 جانفي 1993 تولت تونس رئاسة الاتحاد لمدة سنة بعدها تولت الجزائر رئاسة الاتحاد يوم 10 مارس 1994.

و للإتحاد المغرب العربي مبادئ سعى نحو تحقيقها و تجسيدها على أرض الواقع التي كانت تطمح أصلا إلى فتح الحدود بين دول المغرب العربي و منح حرية تامة لتتقل الأفراد و السلع رؤوس الأموال و إتباع سياسة مشتركة بينها فهذه المبادئ تهدف إلى :

- تمتين أواصر الأخوة بين شعوب دول الاتحاد.
- الوصول إلى مستوى الرفاهية لمجتمعاتهم و الدفاع عن حقوقها.
- الحفاظ على السلام القائم على العدل و الإنصاف بين دول الأعضاء.
- اعتماد سياسة مشتركة في شتى المجالات.
- السعي نحو تحقيق حرية تنقل الأشخاص و الخدمات و السلع رؤوس الأموال.³

¹ حميد فرحان الراوي، *الاتحاد المغاربي و مشكلة الصحراء الغربية*، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية)، ص. 19 .

² بوقارة حسين، *إشكاليات مسار التكامل في المغرب العربي* (الجزائر: دار هومة، 2010)، ص. 19 .

³ إبراهيم بولحية، *مجلس الشورى اتحاد المغرب العربي: تأسيسه، تنظيمه، عمله*، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، وحدة الطباعة، 2006)، ص. 46 .

II. أجهزة اتحاد المغرب العربي و مؤسساته :

إن الاتحاد باعتباره منظمة إقليمية فهذا يعني أنه كغيره من المنظمات سواء الدولية أو الإقليمية، فهو يحتوي على هيكل تنظيمي يشمل أجهزة و مؤسسات تسهر على السير الحسن لمشاريع و قرارات الاتحاد و تعمل على تطبيقها في إطارها الإقليمي المغربي و هي :

1-مجلس رئاسة الاتحاد : هو الجهاز الأعلى في الاتحاد، يتضمن قادة الاتحاد و له سلطة اتخاذ القرار الذي يصدر بإجماع أعضاء الاتحاد يترأس هذا الأخير بتناوب بين قادة الدول المغربية و تعقد دورته العادية كل سنة. كما أن له دورات استثنائية إذا ما دعت الضرورة ذلك.

2-مجلس وزراء الخارجية : يتكون هذا المجلس من وزراء خارجية دول الأعضاء في الاتحاد يرفع إلى هذا المجلس توصيات لجنة المتابعة و اللجان الوزارية المتخصصة، و يقوم أيضا هذا المجلس على تنسيق سياسات و مواقف دول الاتحاد من المنظمات الإقليمية و الدولية، و يتم انعقاده بطلب من رئاسة المجلس أو أحد الأعضاء.

3-لجنة المتابعة : أعضائها بدرجة وزير و كل واحد يعين من طرف دولته و هي تقوم بمتابعة عمل و قضايا الاتحاد و التنسيق مع بقية أجهزة الاتحاد، كما تقوم كذلك بعقد لقاءات دورية مع الأمانة العامة لتقسيم العمل المغربي المشترك، و ترفع اللجنة نتائج عملها إلى مجلس وزراء الخارجية.¹

4-اللجان الوزارية المتخصصة : أنشأ من طرف مجلس رئاسة الاتحاد وفق القرار الصادر بتاريخ 23 جانفي 1990، و هي لجنة الأمن الغذائي، لجنة الاقتصاد و المالية، لجنة البنية الأساسية، لجنة الموارد البشرية.

5-الأمانة العامة: يكون للاتحاد أمانة عامة يحدد مقرها و مهامها مجلس رئاسة الاتحاد.²

¹ <http://www.moqalel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/ETEHAD-MACA/Seco3doc-cvt-htm.p4>

² Op .cit.p4

- هذا لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة بجانبه موظفين ينتدبهم الأمين العام من بين أعضاء الاتحاد، و هي تقوم بالعديد من المهام.

6-الهيئة القضائية:هي هيئة مختصة بالنظر في النزاعات و محاولة تفسيرها و تطبيق الاتفاقيات و المعاهدات المبرمة في الاتحاد بالطرق القانونية، و أحكامها تتصف بالإلزام و النهائية.¹

7-مجلس الشورى : يختار أعضائه بمعرفة الهيئات النيابية للدول الأعضاء و يعقد دورة عادية كل سنة، و دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة يقوم بإعداد نظامه الداخلي و عرضه على مجلس الرئاسة كما يبدي رأيه في مشاريع قرارات، و يرفع توصيات لمجلس الرئاسة لتعزيز عمل الاتحاد.²

8-الأكاديمية المغربية للعلوم : الغاية منها هو تطوير علاقات التعاون بين مؤسسات البحث العلمي، و التكوين بين دول أعضاء الاتحاد و تم تأسيسها في طرابلس.

9-الجامعة المغربية : تعمل من أجل تكوين باحثين في المجالات العلمية ذات الأولوية، و هي عبارة عن وحدات جامعية في مختلف الأسلاك في الاتحاد، و هي موزعة حسب قدرات و إمكانيات كل عضو.

10- المصرف المغربي للاستثمار و التجارة الخارجية : الهدف من وراء إقامة هذا المصرف، هو إقامة منطقة مغربية ذات اقتصاد مندمج، و كذا تمويل المشاريع ذات المصلحة المشتركة.³

III. دور الاتحاد في حل النزاعات المغربية :

بعد تأسيس الاتحاد في 1989 بمدينة مراكش بين القادة المغاربة الخمسة واجه هذا الاتحاد العديد من القضايا و المشاكل، خاصة المشاكل الحدودية التي أرقنتهم محاولة إيجاد حل لها و هذا ما سعى إليه الاتحاد لمعالجته إلا أنه صعب حله ما جعله يتطور ليصبح عائقا أمام استكمال التجربة التكاملية للدول المغربية و حال دون تطوره حيث نجد أن النزاع

¹ بولحية، مرجع سابق، ص 47، 51 .

² Op .cit,p4

³ بولحية، مرجع سابق، ص 52 .

الحدودي طغى على العلاقات فيما بين دول الأعضاء خاصة بين الجزائر و المغرب الذي بدأ منذ استقلال الجزائر إلى يومنا هذا، و لم يتمكن الاتحاد من إيجاد حل جذري لهذا النزاع و الذي زاد تشحينا بعد ظهور قضية الصحراء الغربية و التي كانت الجزائر و المغرب أطراف النزاع فيها، حيث أبدت الجزائر مساندتها للشعب الصحراوي، مع تأسيس الاتحاد لم يستطع أن يحل هذه المشاكل نظرا لان قاداته هم أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية. كما نجد أن المنطقة المغاربية منقسمة إلى جزأين و كل جزء تابع لكتلة من الثنائية القطبية لهذا نجد التناقض الإيديولوجي و السياسي العميق بين الأنظمة السياسية لدول المغرب العربي¹

ما يفسر اللاتساق بين سياسات الدول الأعضاء و ميل كل طرف إلى إيديولوجيته الخاصة و عدم التنازل من أجل تحقيق مبادئ و أهداف الاتحاد، فمن خلال كل هذه المعوقات و المشاكل نجد أن اتحاد المغرب العربي لم يجد مكانة له لدى القادة المغاربة رغم اجتماعهم على تأسيسه، و لم يحقق الدور الذي كان يجب أن يلعبه في هذه المنطقة فلم يستطع حل هذه المشاكل و النزاعات القائمة في المغرب العربي، و كان دوره شبه منعدم ما أدى إلى تجميد أنشطته من طرف المغرب في 13 جويلية 1996 بالرباط.

¹ المدني، مرجع سابق، ص. 10 .

و في الأخير ما يمكن قوله عن العلاقات العربية العربية أنها علاقات تتسم بالتوتر و النزاع و الصراع أكثر مما تتسمه من صفات التعاون و الترابط رغم أن الدول العربية تربطها العديد من الصفات المشتركة التي يمكن من خلالها أن تشكل منطقة تكامل و تكتل تنافس بها التكتلات العظمى الأخرى على الساحة الدولية إلا أن التاريخ الذي ترك بصمته في كيان الدول العربية، و الذي كان للاستعمار التقليدي نصيب في ذلك حيث كانت الحدود التي رسمها لمستعمراته عبارة عن قنابل موقوتة تتفجر من حين لآخر بين الدول المجاورة و من بين تلك النزاعات تلك التي تطرقنا إليها في المبحث الأول و هي : النزاع الحدودي بين الجزائر و المغرب ، نزاع الصحراء الغربية و هذه نزاعات عرفها المغرب العربي أما عن النزاعات في الشرق الأوسط فهي : النزاع الحدودي بين سوريا و لبنان، كما نجد نزاعات أخرى في منطقة الخليج العربي تمثلت في : النزاع الحدودي بينالسعودية و اليمن و النزاع بين العراق و الكويت التي لا تتفك هذه النزاعات عن التسبب بمشاكل عدّة رغم أن الإقليم العربي شهد تأسيس لعدة منظمات إقليمية تم تناولها في المبحث الثاني في إطار التعاون بين الدول العربية، و هي : جامعة الدول العربية، مجلس التعاون الخليجي،اتحاد المغرب العربي، حيث سعت إلى تسوية تلك النزاعات و تقديم مقترحات و إيجاد سبل لحلها و التخفيف من حدة الصراع الكامن داخل العلاقات العربية العربية إلا أن هذه المنظمات لم تكن بمستوى الفعالية المرجوة منها، فهي لم تستطع أن تقدم حلول نهائية لصراعاتها العربية العربية لكن يمكن اعتبارها مسكنا لأوجاع الشعوب العربية في ظل ما يعيشونه من صراعات تدمر أواصر الأخوة ما بين هذه الشعوب الأمر الذي فتح المجال للتدخل الأجنبي لحل قضايا الإقليم العربي أمام الفشل الذي أصاب منظماته.

الفصل الثاني:

الأزمة اليمنية وتداعياتها على الساحة الدولية

مقدمة الفصل

شهدت المنطقة العربية بالعموم و الجمهورية اليمنية بالخصوص موجات تغير وتحول ديمقراطي و كذا بديات التفكك البينية للنظم السلطوية نظرا لعدة متغيرات متداخلة ، فقط ترجع إما للعوامل الطبيعية متمثلة في طابع جغرافي لليمن الاستراتيجي واحتوائه على جزر متعددة ما جعلها ممر للمبادلات التجارية العالمية ولاسيما إشرافها على مضيق باب المندب الهام، أو للبنية الاجتماعية الداخلية للمجتمع اليمني القبلي و ثقافتهم واهتماماتهم المتعددة و المتناقضة أحيانا أو للكم الهائل من الثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة لاسيما الثروات البترولية وسوء تسييرها واستغلالها من قبل هذه الأخيرة ما نجم عنه ظهور أطماع استعمارية للمنطقة ، لكن لا يمكن لنا فهم ما يحدث في اليمن قبل أن نعرف مميزات المنطقة وابرز المحطات التاريخية فيها وصولا إلى أزمة 2004 التي تعتبر منعطف حاسما في تاريخ اليمن ،وسنتناول في هذا الصدد فصلا كاملا يلخص مجريات الحدث تحت عنوان الأزمة اليمنية وتداعياتها على الساحة الدولية ، قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأول يتضمن تاريخ الصراع في اليمن وهذا بدء من تحديدنا لموقع اليمن وأهميته وصولا إلى الصراع الذي حدث داخله و هذا عبر مرحلتين ما قبل الوحدة وما بعدها ، أما مبحثنا الثاني يتمحور حول الأزمة اليمنية ما بين (2004-2011) و (2011-2015) نعرض فيها تفاصيل الأزمة من أسبابها ،أطرافها ، أما المبحث الثالث يتمحور حول المواقف الدولية من الأزمة سواء المواقف الغربية و موقف الأمم المتحدة و بالإضافة إلى مواقف الفواعل غير الرسميون المتمركزين بكثرة في اليمن .

المبحث الأول: تاريخ الصراع في اليمن

تعتبر اليمن من بين أهم دول منطقة الخليج و هذا راجع إلى موقعها الاستراتيجي الهام و أهميته بالنسبة لدول المجاورة لها ما جعلها محط أطماع سواء من داخل المنطقة أو من خارجها، و تسبب لها ذلك في الكثير من المشاكل بحيث تعرضت لغزوات خارجية منها البرتغالية و العثمانية و صولا إلى مرحلة قبل و بعد الوحدة،و هذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال مبحثنا هذا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب:

1 _ نبذة عامة عن اليمن

2 _ اليمن قبل الوحدة

3 _ اليمن بعد الوحدة

المطلب الأول : نبذة عامة عن اليمن

وردت عدة نظريات حول تسمية اليمن والتي اغلبها تشير إلى أن هذا الاسم يعود إلى القرن الثالث ميلادي وجاءت بصيغة **يمن** أو **"يمنة"** في كتاب الحميريين (العهد القديم) وكانت تعرف باسم **اليمن السعيد** وكذا باسم **ارض الجنتين** وهذا في أيام الإمبراطورية الرومانية نظرا لازدهارها في زمن الحضارات العربية القديمة نتيجة لوجود **سد سبأ** و**سد عرم** الشهير وهذا في أدبيات الإغريق و الرومان أما في الأدبيات العربية اختلف اللسانيون فمنهم من يقول بأنه مشتق من اليمن أو البركة (عكس الشؤم) وقيل كذلك اليمن لأنها تقع في الجهة اليمنى لمكة بسبب أن الجغرافيين المسلمين اعتبروا مكة نقطة استشراف من مخيلتهم.

معظم اليمنيون ينتمون إلى قبائل مختلفة معظمهم أتراك و فرس و هناك أفارقة و الهنود و هذا الاختلاف افرز ثقافة فريدة من نوعها في المنطقة ، بحيث كانت قديما مهدا و موطننا لأقدم الحضارات الإنسانية في العالم أبرزها **حضارة سبأ، حضارة حضرموت حضارة الحميريين..**و كما ساهمت في حضارات أخرى كالحضارة المصرية و بلاد ما بين النهرين¹

¹www. Marefa.org.com

يبلغ عدد سكانها حوالي 25 مليون نسمة موزعة على 21 محافظة و يعيش معظمها على أربع مستويات المتمثلة في المناطق الجبلية و الهضاب العليا و الساحل و مناطق الجزر البحرية، بحيث يعيش 27.3 من سكان في المدن مقابل 73.7 في الأرياف و تبلغ كثافتها السكانية حوالي 40 ن/كلم و تمثل 75 بالمائة من السكان أعمارهم اقل من 30 سنة أي انه مجتمع فتي، أما نسبة التعليم هناك منخفضة فتقدر نسبة الأمية فيها بـ 47 بالمائة، أما فيما يخص الدين فتبلغ نسبة المسلمين المتمركزين في اليمن بحوالي 99 بالمائة أي 1.5 من مجموع مسلمين في العالم¹، ويسود فيها مذهبان المذهب السني و الذي يقدر بـ 70 بالمائة و يرتكزون في مناطق جنوبية و ساحلية و الهضاب الوسطى ، وكذا المذهب الزيدية الذي يمثل 30 بالمائة غالبيتهم في الشمال و التي تتخللها أقلية اسماعلية تضاف كجزء من الشيعة و أخرى يهودية إلي أن غالبيتهم هاجرو إلى إسرائيل.²

اليمن دولة عربية إسلامية ذات نظام جمهوري ، يقع جنوب شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا يحدها شمالا السعودية لها ساحل جنوبي على بحر العرب ومن الشرق سلطنة عمان ولها ساحل غربي على البحر الأحمر ، أما فيما يخص الموقع الفلكي فهي تقع بين دائرتي عرض 12° و 19° شمالا و بين خطي طول 41° و 54° شرقا و قد أتاح هذا الموقع الكشف عن سمات اقتصادية و زراعية للنشاط السكاني و الاجتماعي اليمني.

¹ [monlanosonson.blog.sport.com\(215/10/blog.post.56.htmlt\)](http://monlanosonson.blog.sport.com(215/10/blog.post.56.htmlt))

² فؤاد الصلاحي و آخرون ، الفاعلون غير الرسميون :في اليمن أسباب التشكل وسبل المعالجة (قطر:مركز الجزيرة لدراسات ،أفريل 2010)، صص. 16، 9، 17 .

خريطة توضح الموقع الجغرافي لليمن



المصدر: <https://arabic.mapsofworld.com.yemen>.

تحتوي اليمن على أكثر من 200 جزيرة أكبرها "جزيرة حنيش" الواقعة في البحر الأحمر و كذا "جزيرة سوقطري" تبلغ مساحتها بـ 50.527.829 كلم ،أما طول شريطها الساحلي فيبلغ 2500كلم، وهذا ما ضاعف من أهميتها الإستراتيجية لما تمنحه من ميزة انتشار وتوزيع للمراكز التجارية و للقواعد البحرية والجوية بحيث تعتبر حلقة اتصال هامة لأقصر طريق بحري، فتوسطها للجبهتين المائيتين (بحر العرب و البحر الأحمر) وكذا إطلالتها على مضيق باب المندب الاستراتيجي الذي يعتبر كعنق زجاجة بالنسبة للبحر الأحمر الذي يتحكم في طرق تجارية بين الشرق و الغرب كون انه يمر عبره خلال يومين أكثر من 3300 برميل من النفط يوميا بما نسبته 4 من الطلب العالمي ، وهذه الخصائص جعلت باب المندب يحتل المرتبة الثالثة عالميا من حيث الأهمية هذا ما زاد في أهمية موقع اليمن

نظرا لانتشار جزرها في مياهه الإقليمية على امتداد بحر العرب و بحر الأحمر و خليج عدن.¹

تعتبر الزراعة في اليمن من أهم مصادر ثرواتها كون جميع أراضيها صالحة للزراعة و لهذا سميت باليمن الخضراء السعيدة ومن أهم منتجاتها الزراعية الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير والعدس... و الفواكه بأنواعها كالعنب و البرتقال والليمون... بالإضافة إلى مواد أخرى كالبن والقطن ..، أما فيما يخص الثروات الحيوانية فهي تحتوي على الخيول العربية الأصيلة وكذا ثروات سمكية هائلة ،كما تزخر المنطقة بالثروات المعدنية المتمثلة في الذهب الموجود في منطقة الحميري و الحديد في منطقة صعدة المعروفان بجودته و صلابته بالإضافة إلى احتوائها على النحاس و الرصاص و الغاز و النفط...² ، هذا يعني أن اليمن غني بالموارد الطبيعية فلقد كان يعتمد قديما على مداخل ممراته البحرية وموانئ ولكن تحول إلى موارد محدودة من الغاز و النفط اللذان لم يستغلان كما يجب نظرا لتخلف القطاع بالرغم من أن نسبة الناتج المحلي الإجمالي له كبيرة.³

أما فيما يخص تنظيماته السياسية فهي تحتوي على 21 محافظة متمثلة حسب الترتيب في : عدن ، عمران ، أبين ، الضالع ، البيضاء ، الحديدة ، الجرف ، المهرة ، المحويت ، صنعاء ، ذمار ، حضرموت ، حجة ، أب ، لحج ، مأرب ، ريمة ، صعدة ، صنعاء (العاصمة) ، شبوة ، تعز ، بالإضافة إلى أرخبيل سقطري التي تم الإعلان عنها مؤخرا من قبل الرئيس منصور الهادي و هي منفصلة عن حضرموت ، تقسم هذه المحافظات إلى 333 مديرية و 2900 حي بالإضافة إلى حوالي 36986 قرية و 9186 حارة.⁴

¹ www.Marefa.Org.com

² احمد حسين شرق الدين، اليمن عبر التاريخ من القرن 14 ق.م الى القرن 20 دراسة جغرافية تاريخية، سياسية شاملة (مطبعة السنة المحمدية، ط. 2، 4) ص ص. 22، 24 .

³ www.Marefa.Org.com

⁴ سارة رقية، "عدد محافظات اليمن" في:

المحافظات عدد اليمن: (2017/06/15) Mawdoo.3.com/

خريطة تشمل المحافظات المتواجدة داخل اليمن



المصدر : [www.israj.net>show thread.](http://www.israj.net/show_thread)

المطلب الثاني: اليمن قبل الوحدة.

يعاني اليمن عبر تاريخه القديم و الحديث من أطماع استعمارية نظرا للموقع الاستراتيجي الذي ينفرد به علي بقية دول العالم ، فلقد أقام دولا مركزية ومماليك قوية تتحكم بحركة و سير التجارة بين آسيا و إفريقيا و أوروبا فلقد كان يتمتع بالثراء و الرخاء الاقتصادي في عصوره القديمة وهذا عن طريق تنظيماته السياسية وفقا لحاجة المجتمع اليمني وكذا لتتجاوز قوة القبيلة و تنظيماتها فنشأت الدولة السبئية و الحميرية و القتبائية ... قبل الميلاد ثم انهارت بفعل عوامل الاضطراب المستمرة و الغزو الخارجي وانهيار مقوماتها من الداخل ، فلقد شهدت اليمن صراعات دامية وحروب عديدة وكما تعرضت لغزوات من العراق وبلاد فارس و شرق إفريقيا و الرومان و اليونان ومن داخل الجزيرة العربية ...

كما سبق و ذكرنا فلقد توالى على اليمن سلسلة من الهجمات قصد ضم المنطقة إليهم نذكر من بينها الغزو البرتغالي لليمن في 1507 بحيث قامت قواتهم بالسيطرة على جزيرة

سوقطري ، وكما حاولوا الاستيلاء على عدن 1513 وهذا لسيطرة على البحر الأحمر وخوفهم من سيطرة العثمانيين على اليمن فاعادو هجماتهم على هذه الأخيرة أكثر من مرة وانتهت بتوقيعهم لمعاهدة تعترف بموجبها على السيادة البرتغالية على عدن مقابل اعترافهم بحق العدنيين في الملاحة في المحيط الهندي معادا البحر الأحمر و جدة.¹

نظرا لموقع عدن و إمكانياتها في إرساء قواعد لها على البحر الأحمر و الخليج العربي و من ثم السيطرة على المحيط الهندي توالى عليها الكثير من القوات المستعمرة ففي 26 فيفري 1548 استولى العثمانيون على عدن بقيادة **سليمان القانوني** و بعد عدة محاولات للوصول إلى اليمن أمر السلطان **سليمان** بتجهيز قوة بحرية ضخمة بقيادة **سليمان باشا الارناوطي** التي أبحرت في ميناء قناة السويس في 27 جويلية باسم القضاء على البرتغاليين الذين كانوا يعيشون في موانئ البحرين الأحمر و العرب و الغرض الكامن من جراء هذه الغارة هو احتلال اليمن و لقد تكبدت الحكومة التركية مع اليمن خسائر فادحة جراء هذه المحاولة.

توالى محاولات العثمانيين للسيطرة على اليمن و تميزت بالتذبذب بين الحين والآخر، ولكن قبل نشوب الحرب العالمية الأولى قامت الحكومة التركية بإرسال باخرة محملة بالأسلحة و الذخائر إلى اليمن و هذا في 05 نوفمبر 1914 مع إبلاغ **محمد نديم بيك** بحشد قوة كبيرة لاحتلال عدن مرة أخرى ضمن خطة عسكرية دبرتها مع الألمان للسيطرة على مضيق عدن ، و لكن بريطانيا أحست بالموقف و سبقت تركيا بعد حصارها لدرديل إلى ضرب الحديد² وكان الهدف من ذلك هو السيطرة على منطقة أخرى من اليمن و تكون مستعمرة تابعة لعدن، ولكن سكان الحديد مع القبائل المجاورة قاموا بإحداث بعض القلاقل ضد انجلترا مما دفع بحكومتهم بتسليم الحديد إلى الادرسى بصفته احد أتباعها على أن تبقى تحت الحماية البريطانية.³

¹ www.marefa.org.com/ الجد

² الصلاحي و اخرون ، مرجع سابق ، ص ص 27، 28، 133 .

³ احمد حسين شرق الدين ، مرجع سابق ، ص ص 259، 273 .

بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى طبق على أراضي اليمن الشمالية باعتبارها ولاية عثمانية شروط الصلح الموقع عليه في 1918 القاضي باستسلام القوات التركية المطلق للحلفاء بما في ذلك العسير و اليمن¹ ، ففي نهاية الحرب العالمية الأولى تركزت القوات المسلحة التركية في الحديدة وبقي قطاع من الحملة التركية بقيادة علي سعيد باشا قرب شبه الجزيرة في لحج و طبقا لشروط الهدنة كان على هذه القوات الاستسلام لانجلترا، وفي نهاية 1918 سلم محمد نديم بيك هذه القوات للإمام يحيى القائد الروحي للقوات الجبلية اليمنية المنتمية إلى الطائفة الزيدية فمع انهيار الإمبراطورية العثمانية و انسحاب القوات التركية من الأراضي اليمنية أتاحت إمكانيات حقيقية أمام الشعب اليمني في المناطق الشمالية في البلاد لتطور مستقل².

بعد إجلاء القوات التركية من اليمن و تسليم مقاليد الحكم إلى الإمام يحيى الذي كان من إحدى الشخصيات القوية والمؤثرة و الطامحة للسلطة السياسية في اليمن فمنذ الاستقلال الأول عن الاحتلال التركي أسس ما يعرف بالمملكة المتوكلية باعتبارها نمطا للدولة المستقلة 1918، ولقد اعتقدوا اليمنيون في هذه الفترة بأنهم ذاهبون إلى غايتهم في بناء دولة فيها حرية وعدالة واستقرار ولكنهم بعد فترة أدركوا شيئا مختلفا بحيث ذهب الإمام يحيى إلى الانفراد بقرارات الدولة لدرجة التوريث من جهة³ وكذا توقيعه لاتفاقية صنعاء مع الحكومة البريطانية اعترف بموجبها بالوجود البريطاني في عدن هذا يعني موافقته على بقاء الوضع القائم بالنسبة للحدود، ولقد كانت هذه الاتفاقية هي البداية الحقيقية للعمل الجاد لطلّاع الشعب اليمني بتصديها لسياسة الإمام التي فرضت حالة من الجمود والعزل لخطر الشمالي لليمن⁴، و لهذا ظهرت حركة وطنية معارضة بدأت بالنصح وتقديم العرائض و التي انتقلت إلى العمل السياسي و الحزبي العلني من خلال تأسيس أحزاب في عدن و القاهرة⁵ حركة

¹ مرجع نفسه ، ص. 247 .

² محمد علي بحر (المترجم) تاريخ اليمن المعاصر. القاهرة: مكتبة المدبولي ، ص 8 .

³ الصلاحي ، مرجع سابق ، ص. 35 .

⁴ عبد العزيز محمد الشعيبي ، "الحياة السياسية اليمنية قبل الوحدة" نقلا من :

www.yafea1.Com/ub_ishow_thread.php?p?t:7136

⁵ الصلاحي ، مرجع نفسه ، ص. 35 .

الأحرار اليمنيين التي عارضت حكم بيت **يحي حميد الدين** و السعي نحو الإصلاح المطلوب تحقيقه في الشمال.

- قد شكل حزب الأحرار خطرا جسيما على حكم الإمامة في الشمال ثم ظهر في تشكيل جديد " **الجمعية اليمنية الكبرى** " 1946 و قد انخرط فيها كثير من العناصر و الشخصيات من بينها نجل الإمام **يحي سيف الحق إبراهيم**، ولقد قامت هذه الجمعية بحشد الطاقات¹

و قامت في 22 سبتمبر 1948 بالثورة التي تعتبر الأولى من نوعها لقلب الأوضاع و الإطاحة بالعرش الامامي الذي ظل يحكم بالديكتاتورية ما يقارب 40 سنة مستغلا الأوضاع المزرية لشعبه.

و في الوقت نفسه كان نضال اليمنيون في عدن مرتبطا بنضال إخوانه في الشمال و قد توافق هذا مع الممارسات القمعية الحادة التي قامت بها قوات الاحتلال البريطاني ضد هذه الحركة الشعبية لحماية مصالحها و المحافظة على وجود الأمراء والسلطين الموالية لها

تأثر رواد الفكر الثوري اليمني بما يحدث من حوله لاسيما حركات التحرر التي نادى بها **جمال عبد الناصر** فانقلوا بأطروحاتهم من قيام النظام الجمهوري الديمقراطي العادل بدل نظام الإمامة وتحقيق الوحدة اليمنية عن طريق الوحدة العربية ، فلقد تعالت الأصوات في عدن مطالبة بهذه الوحدة و النضال للقضاء على الاستغلال و التخلف اليمني بصفة عامة و بعد سلسلة من المحاولات النضالية قامت ثورة 26 سبتمبر 1962 بقيادة تنظيم ضباط الأحرار .

قضت اليمن الشمالي على الحكم الامامي الذي حكم فيها لمدة طويلة و قد شكلت هذه الأخيرة أهم منعطف في تاريخ اليمن و أول انجاز حقيقي نحو توطيد الوطن وبناء دولة يمنية واحدة على كامل التراب الوطني،و لقد شارك في هذه الثورة كل من العمال و الفلاحون الذين توافدوا من كل أنحاء الوطن مشكلين بذلك نواة جيش التحرير و لقد سيطروا أهداف لهذه العملية متمثلة أساسا في:

¹ احمد حسين شرق الدين، مرجع سابق، ص. 316 .

- القضاء على النظام الامامي في الشمال.
- مقاومة الاستعمار البريطاني و طرده من الجنوب .
- قيام اليمن الموحدة على كامل ترابه
- الدعوة إلى بناء دولة حديثة تعتمد على الدستور وقانون وتحقيق المواطنة المتساوية¹

ثورة 26 سبتمبر 1972 أو حرب شمال اليمن الأهلية هي ثورة قامت على أيدي ضباط أحرار ضد المملكة المتوكلية اليمنية الراغبين في استمرار النظام الامامي وبين الموالين للجمهورية العربية اليمنية ، استمرت الحرب 08 سنوات من 1962 إلى 1970 انتهت على إثرها المملكة وقامت مقامها الجمهورية العربية اليمنية.

بدأت الحرب عقب الانقلاب المشير عبد الله سلال الذي كان قائدا للأركان الجيش في المملكة على "الإمام محمد بدر حميد" و إعلانه قيام الجمهورية في اليمن ، و في هذا الوقت هرب الإمام يحيى إلى السعودية و بدا ثورته من هناك مدعما من طرف السعودية و الأردن بريطانيا ضد الجمهوريين الذين تلقوا دعما من جمال عبد الناصر و الاتحاد السوفياتي ، ولقد جرت عدة معارك في المدن و الأماكن الريفية التي شارك فيها أفراد أجانب غير النظاميين فضلا عن الجيوش التقليدية النظامية و التي انتهت بانتصار الجمهوريين و فكهم للحصار الملكي على صنعاء في فيفري 1968.²

لم تشمل هذه الثورة الجانب الشمالي لليمن فقط بل بدأت إرهابات مخاض تحرير تظهر بملامحه في أفق جنوب اليمن من خلال صدور بيانات و خطب مناوئة للاستعمار، فلقد أحاطت الثورة السبتمبرية كل المشايخ و السلاطين بما فيها حركة التنظيمية في عدن وكما أطلقت نداءات من حكومة الثورة في صنعاء لأبناء الجنوب لينظموا إليها، فاستجابت كثير من القبائل لهذا النداء على رأسها الشيخ المجاهد غالب بن راجح لبوزة المؤسس الأول للمقاومة ضد الانجليز من أبناء ردفان مدافعا عن شمال اليمن لكنه فوجئ أثناء عودته بمطالبة الانجليز له بتسليم سلاحه وسلاح قبيلته و لكنه رفض ذلك مما أثار سوء الانجليز

¹ الشعبي ، مرجع سابق.

² m.alyemenialyom.com/news16866.html

التي بدئت بقيامها بمناورات و التي لاقت ردا من طرف **غالب لبوزة** و هو بذلك يعلن بداية الحرب ضد الانجليز لإجلائهم من اليمن ورفع يد الاستعمار عنه.

انطلقت القوات المسلحة الانجليزية مدعمة بمدركات و طائرات التي استهدفت قوى رد فان لتأديب الشيخ **غالب** و كان هذا بمثابة أول شرارة اشتعلت من حرب التحرير ضد البريطانيين من جبال رد فان وهذا يوم 14 أكتوبر 1963 والتي كانت من أهدافها :

ـ النضال ضد الاستعمار البريطاني و الحكم الانجلو للسلطين

ـ التحرر من الاستبداد و الاستعمار و مخلفاته.

ـ بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد و حراسة الثورة .

ـ رفع مستوى الشعب الاقتصادي الاجتماعي السياسي و الثقافي .

ـ إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمدا أنظمتة من الدين الإسلامي .

ـ العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.¹

قد شنت السلطات الاستعمارية حملات عسكرية التي ضربت من خلالها قرى بمختلف الأسلحة المتطورة تشرد على إثرها آلاف المدنيين العزل فلقد شهدت هذه المرحلة الكثير من الغارات و المحاولات المتبادلة بين طرف يريد الحرية و الآخر يريد إبقاء المكاسب الموجودة واستمر الوضع على ما هو عليه إلى أن تم في 14 جويلية 1967 إعلان وزير الخارجية البريطاني **جورج براون** عن استعداد بلاده التام لمنح استقلال جنوب اليمن نظرا لعدة متغيرات حصلت في بلاده ، بدأت المفاوضات في جونييف بين وفد الجبهة القومية برئاسة **قطحان محمد الشعبي** و وفد الحكومة البريطانية برئاسة اللورد **شاكتون** في 21 نوفمبر 1967 وجرى في ختامها توقيع اتفاقية استقلال وعلى اثر هذه الاتفاقية بدأت القوات

¹ عبد الولي الشميري، **ملحمة الوحدة اليمنية-1000 ساعة حرب** (مكتبة الاسكندرية، ط.3، 1995) ص.44، 48.

البريطانية بالانسحاب من عدن و هذا في 26 نوفمبر 1967 وتم إجلاء آخر جندي منها يوم 30 نوفمبر وبهذا أصبحت اليمن مستقلة كلياً¹

بالرغم من إجلاء القوات الاستعمارية من اليمن بشطريها إلى أنها بقيت تعترضها بعض المشاكل والانقلابات لكنها لا تعيق الوصول إلى الهدف المنشود لليمنيين في بناء دولة الوحدة و هذا ظاهر من خلال سلسلة اللقاءات و الاتفاقيات التي جرت بين ممثلي الشطرين باسم **الجمهورية العربية اليمنية** في الشمال و **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية** في الجنوب و التي سنعرض أبرزها كالتالي بعد الإجلاء الكامل للقوات البريطانية من جنوب اليمن.

البداية من نوفمبر 1971 بحيث وصل إلى تعز وفد من الشطر الجنوبي من الوطن برئاسة **عبد الله الخامري** وزير الخارجية و ذلك تواماً لزيارات السابقة في صيف 1970 لإجراء لقاءات مع القادة السياسيين في الشطر الشمالي حول سبل تحقيق الوحدة اليمنية غير أن هذه اللقاءات لم تتوصل إلى نتائج مرجاة بالرغم من أنهم في هذا اللقاء اتفقوا على تشكيل لجنة مشتركة من شرطين لإعداد و تحضير المشاريع الوحدوية.

في أكتوبر 1962 تم التوقيع على اتفاقية القاهرة بين شطرين لإعادة تحقيق الوحدة وذلك في ختام اللقاء الوحدوي بين **علي ناصر بن محمد** رئيس مجلس الوزراء و وزير الدفاع في الشطر الجنوبي في الوطن و **محسن العين** رئيس مجلس الوزراء و وزير الخارجية في الشطر الشمالي ، وقد جاء هذا اللقاء ثمرة لجهود الوساطة العربية والجامعة العربية لحقن دماء أبناء الوطن الواحد و قد نصت الاتفاقية على تشكيل ثمن لجان فنية تقوم بإعداد صيغ قانونية وتنظيمية و التي ستقوم في ظلها دولة الوحدة في مقدمتها اللجنة الدستورية المناط لها إعداد مشروع دستور دولة الوحدة .

في 15 فيفري 1977 قام كل من **المقدم إبراهيم محمد الحمدي** رئيس مجلس القيادة و **سالم ربيع علي** رئيس مجلس الرئاسة بعقد اجتماع في مدينة قطيفة في محافظة أب

¹ m.nashawannnews.com/news.php?id=29731

كرس للبحث في القضايا الاقتصادية و التجارية و التنسيق في مجالات التنمية الصناعية و الزراعية للوطن اليمن الموحد .

13 جويلية 1980 اتفاق على توطيد الأمن و الاستقرار في ربوع اليمن .

30 نوفمبر 1981 وصل الرئيس **علي عبد الله صالح** إلى عدن في زيارة تاريخية الأولى له منذ قيام الثورة اليمنية واجتمع مع الرئيس **علي ناصر محمد** لمواصلة المشاورات حول الاتفاقيات الحدودية وتقريب يوم إعلان الوحدة ،وقد اتفقا الرئيسان على التنسيق بين القيادتان بإنشاء مجلس رئاسي يتكون من رئيسي الشطرين يسمى " بالمجلس اليمني الأعلى"الذي يختص بمتابعة كافة اتفاقيات الوحدة وتنفيذها و الإشراف على اللجان الحدودية..، وقد حدد الاتفاق اختصاصات و مهام المجلس عقب الاتفاق على تشكيل سكرتيا ريا له لتنظيم أعماله كما تم في عدن الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية مشتركة تتكون من رئيس الوزراء و عدد من الوزراء المسؤولين المعنيين.

6 ماي 1982 اتفاق تعز بين رئيسي شطرين اليمن **علي عبد الله صالح** و **علي ناصر محمد** الذي نص على تجاوز حالة عدم الاستقرار بين الشطرين و التغلب على العراقيل التي تحول دون إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتنفيذ اتفاق 13 جوان 1980 و العمل على حل أية مشاكل قد تطرأ بالحوار و الطرق السلمية و تأكيد على استمرارية العفو الشامل .

15أوت 1983 احتضنت العاصمة صنعاء أعمال الدورة الأولى للمجلس اليمني الأعلى برئاسة **علي عبد الله صالح** و **علي ناصر محمد** و قد صدر في ختام الدورة في 20 أوت بيان مشترك تضمن خطوات العملية التي تم انجازها من خلال اللجنة الوزارية المشتركة برئاسة الوزراء في الشطرين كما نص البيان على حق المواطنين على الانتقال بحرية بين الشطرين بالبطاقة الشخصية و إلغاء العمل بتصاريح العودة و إجراءات سابقة كأول خطوة من نوعها عن طريق إعادة تحقيق وحدة الوطن .

19 جانفي 1985 التقى الرئيسان في عدن وذلك في إطار تواصل اللقاءات الحدودية ومتابعة تنفيذ قرارات الدورة الثلاثة للمجلس اليمني الأعلى و قد حقق هذا اللقاء الذي استكمل في مدينة تعز نتائج ايجابية ساهمت في ترسيخ دعائم الأمن و الاستقرار في الشطرين.

24 ديسمبر 1985 انعقدت في العاصمة صنعاء اجتماعات المجلس اليمني الأعلى في دورته 4 برئاسة رئيسي الشطرين حيث صدر عن هذا اللقاء بلاغ صحفي ركز في المقام الأول على المواضيع المتعلقة بالخطوات الوجدوية وصولاً إلى دولة الوحدة اليمنية المنشودة.

3 ماي 1989 التقى في العاصمة صنعاء كل من **علي عبد الله صالح** رئيس الجمهورية و الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام، و **علي سالم البيض** الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني لمتابعة خطوات تنفيذ قرارات لجان الوحدة من مشاريع ، و قد صدر بيان مشترك عن هذا اللقاء أكد على إلغاء النقاط الحدودية الشطرية و إبدالها بنقاط مشتركة و تنقل المواطنين بالبطاقة الشخصية و الاتفاق على تمويل المشاريع الطرق للربط بين الشطرين.

30 نوفمبر 1989 تم التوقيع على اتفاقية عدن التاريخية لإعادة تحقيق وحدة الوطن و قيام الجمهورية اليمنية بإحالة مشروع دستور دولة الوحدة إلى مجلس الشورى وقع على هذا الاتفاق كل من الرئيس **علي عبد الله صالح** و **علي سالم البيض**. 24 ديسمبر 1989 صدر بصنعاء بلاغ صحفي عن لقاء قيادتي الوطن الذي تضمن اتفاقاً على انتظام لقاءاتهما وتكليف الوزراء في الشطرين بعقد اجتماعات مشتركة و متابعة لمجلس الشعب و الشورى لتصديق على مشروع دستور دولة الوحدة و إجراء استفتاء عام عليه، ولقد أعلنت القيادة السياسية في شطري الوطن العفو العام الشامل كما تضمن البلاغ تصورات القيادة بشأن عدد من القضايا المصيرية المتعلقة بترسيخ أسس الدولة الموحدة اليمنية .

22 افريل 1990 تم توقيع في صنعاء على اتفاق إعلان الجمهورية اليمنية الموحدة ووقع الاتفاق كل من **علي عبد الله صالح** رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة و الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام ، و **علي سالم البيض** الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني .

إعلان عن قيام الوحدة الاندماجية في 22 ماي 1990 و قد تم رفع علم الجمهورية اليمنية على مقر قاعة فلسطين في عدن ، قام برفعه **علي عبد الله صالح** بحضور ياسر

عرفات و علي سالم البيض و كافة أعضاء المجلس الاستشاري الشمالي و اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الجنوبي.¹

المطلب الثالث:اليمن الموحدة (1990-2004)

1-تعريف الوحدة:

عند كارل ماركس : عملية القضاء على الصراع و الانقسام بين أفراد المجتمع. الوحدة هي عبارة عن وجود طرفين أو أكثر مختلفين عن بعضهما البعض ، و يريدون الاندماج في كتلة واحد قد يكون أشخاصا أو مؤسسات أو حتى دول، و التي يمكن أن تأخذ أشكالاً متعددة ووسائل متعددة فقد تأخذ الشكل الاندماجي أو الفيدرالي أو الكنفيدرالي ، و قد تأخذ صيغ أخرى مثل التكامل و التنسيق و التعاون ، و الوحدة قد تحقق بقرارات من القيادة السياسية و بأسلوب سلمي و هادئ و بتدرج وقد تبلى أسلوب القوة و العنف ، وقد تتحقق كذلك من خلال الإجراءات الدستورية في فعاليتها و تحقيقها لكافة القوى السياسية و الاجتماعية و الفكرية الرسمية و الشعبية

2- مقومات الوحدة اليمنية: نذكر من بينها:

1-وحدة الهوية: يتمثل في انعكاس لحالة الأفراد و الجماعات الذهنية التي يعيشون في إطارها ، و هي عملية شعور الفرد بالارتباط بالبيئة المحيطة بهم و انطلاقاً من هذا الشعور يستطيع الفرد أن يحدد انتمائه و هويته مع غيره مما يشاركونه مع كثير من السمات كالثقافة و القيم الدينية و العادات و اللغة و التاريخ المشترك . . . و هذه في مجملها تعتبر روابط عاطفية قوية تشكل الهوية الوطنية للمجتمع و تحدد ولاء الأفراد و ارتباطاتهم بتلك السمات المشتركة، و قد تميز المجتمع اليمني بهذه الروابط أكثر من أي مجتمع آخر برغم من محاولات التشطير المتكررة له .

2-الثقافة المشتركة: هي الثقافة السائدة في المجتمع و هي احد العوامل التي تميز شخصية هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات ، فثقافة المجتمع هي انعكاس لتاريخ ذلك المجتمع و خبرات أفراد و فئاته السياسية عبر مراحل زمنية متعاقبة و لهذا يعرفها البعض

¹ أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام، الوحدة اليمنية و أهمية المحافظة عليها (اليمن: مركز دار الحديث ، ط.1، 2011، صص 42، 44، 46، 47 .

بأنها" المعتقدات الواقعية و الرموز التعبيرية و القيم التي تحدد الوضع الذي يحدث التصرف السياسي في إطاره ، و كما يعرفها البعض الآخر بأنها "مجموع اتجاهات و المعتقدات و المشاعر التي تعطي نظام و منحى للعملية السياسية و تقدم القواعد المستقرة التي تحكم الأفراد داخل النظام السياسي ، فالمجتمع الذي يتميز بهذه الخصائص مهما تعددت الأنظمة السياسية التي تحكمه يكون أكثر قربا و ميولا للتقارب و الوحدة ، فالثقافة المشتركة للمجتمع تكون اقدر على التعبئة و أكثر قبولا لدى أفراد المجتمع و بتالي اقدر على تحقيق الأهداف

3- البعد الإقليمي: يعتبر الإقليم أداة لتكيف النفسي و العاطفي لدى جميع الأفراد الذين يعيشون فوقه لأنه الوعاء الاجتماعي لفئة معينة من الناس تشعر بانتمائها لهذا الحيز المكاني المحدد، أو هو عبارة عن الحيز المكاني الذي يعيش عليه أعضاء مجتمع ما و الذي عليه تتشكل سلوكيات أجياله و تتفاعل مع المتغيرات و التحديات التاريخية الأمر الذي يؤدي إلى صهر الأجيال في إطار اجتماعي متجانس يسمى بالمواطنة.

3- العامل الاقتصادي: يعتبر من أهم المعايير لمعرفة مدى تقارب و تباعد التكامل بين الدول ، فالدول المتقدمة اقتصاديا تواجه صعوبة في التكيف و التكامل مع الدول المختلفة اقتصاديا لكن الحالة اليمنية تختلف عن ذلك فالشطران اليمنيان بالرغم من اختلافاتهم الإيديولوجية في توجهاتهما السياسية إلى أن اقتصادهما يكاد يشترك ، فكلاهما يقبع في قائمة دول المتخلفة اقتصاديا و كلاهما يشتغل سكانهما في الزراعة و كذا كلاهما يفتقر إلى البنية التحتية التي تؤهلها لتصنيع و تنويع مصادر الدخل...فهذا التقارب و التباين النسبي بين اقتصاديات الشطرين اوجد قاعدة مشتركة لتكامل الاقتصادي بين الشطرين الذي سهل عملية قيام الوحدة بينهما.

5- عامل المواطنة: يعتبر من أهم مقومات الوحدة اليمنية فالمواطن اليمني سواء في الشمال أو الجنوب يعتبر بأنه لا تعيقه حدود سياسية لانتقال في أرجاء اليمن ، فالمواطنة عند اليمنيين شاملة لكافة أرجائها و ليس لشطر دون الآخر بحيث يعتبر أن الحدود السياسية التي قسمته مصطنعة ولا يمكن أن تحد من حركته وهويته و ولائه وميوله لكل اليمن .

6- العامل العرقي: يعتبر من أهم مقومات وحدة الدول ، فقد حددت الجماعة العرقية بأنها نمط من التجمع الثقافي الذي يؤكد على الذكريات التاريخية للأنسب و التي تلعب فيه العوامل الدينية و العادات والتقاليد و اللغة و القيم المشتركة دورا جوهريا في التفاعل فيما

بينهما مع تشكيل ارتباط عرقي بين أفراد الجماعة ،وهذه العوامل بما تمثله من عوامل موضوعية (قوانين ، تنظيمات و الارتباط الإقليمي)و العوامل الذاتية (السيمات الثقافية ،قيم ، التاريخ المشترك) تمثل جميعها الروابط العاطفية و العوامل الأساسية في تحديد الهوية العرقية للمجتمع ليس من السهل تحقيقها.¹

بالرغم من التشابه الكبير بين الشعب اليمني في الشطرين في هذه المقومات لكنها لم تعد تكفي لانجاز التوحيد لأنها عوامل لا نفع لها بدون إرادة حقيقية.

3- معوقات عملية استمرار عملية الوحدة:

منذ قيام دولة الوحدة في 1990 و ما تلاها من إجراءات دستورية في البلاد مثلت نقطة تحول في الحياة السياسية لليمن، إذ شرعت الحركة الوطنية باتجاه اقرب من التعددية و المشاركة السياسية الذي تقرر فعليا من خلال صدور دستور دولة الوحدة و إجراء أول انتخابات رئاسية و برلمانية نقلت البلاد من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية و السياسية، ثم واجهت دولة الوحدة تحديات جديدة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي كادت أن تعصف بتجربة الوحدة متمثلة أساسا في:

- **عدم الأخذ بصيغة الفيدرالية عند القيام بالوحدة:**الفيدرالية هي أنسب صيغة وحدوية للحالة اليمنية فهي تؤدي إلى التكامل ثم الوصول إلى الوحدة السياسية بين الشطرين في إطار الوسائل السياسية، و بما أن الوحدة تمت بين نظامين سياسيين فيقتضى أن تطبق الصيغة الفيدرالية لكي تحيد العنف و استخدام القوة بين الشطرين و بالتالي وحدة اندماجية بينهما.

- **الاعتماد بالوحدة الاندماجية :** بحيث أن الوحدة لم تبحث عن شكل و إطار الوحدة قبل إعلانها بحيث أن متخذي القرار السياسي في الشطرين لم يطرحوا صيغا متعددة للوحدة كالكنفيدرالية أو الفيدرالية أو التكامل السياسي أو الاقتصادي وهي أساليب التدرج المطلوبة .

- **اختلاف في القيادتين:** فحكومة الشطر الجنوبي تأكد على الحفاظ على كيانه السياسي في إطار الوحدة الفيدرالية أما الشطر الشمالي فقد كان مشروعه يتمحور حول وجود

¹ سرحان بن ديبيل العتيبي ،"الوحدة اليمنية: مقوماتها، و اتجاهاتها و مستقبلها(1990 -1994)"مجلة الشؤون

الاجتماعية، ع.2004، صص 11، 16 .

شخصنة دولية واحدة أما المجتمع الدولي تنوب فيه شخصية الدولية للشرطين في شخصية واحدة.

4- **تباين في الأوضاع** بحيث أن الشرط الجنوبي يعاني من أوضاع سيئة جراء الأزمة السياسية حول السلطة و كذا الأزمة الاقتصادية نتيجة لانهايار الاتحاد السوفياتي ، أما الشرط الشمالي فلهذه أوراق رابحة في ملفه متمثلة في دعم اقتصادي من الدول الخليجية و كذا الكثافة السكانية مع تعدد للموارد الطبيعية... هذا ما جعل الشرط الجنوبي يجبر على اتخاذ مثل هذا القرار المتمثل بالوحدة الاندماجية و هذا ما أدى إلى العدواة بين الطرفين فلقد فتح باب الصراع و منافسة أكثر مما ساعد على التقارب و التكامل.

3- **تعجيل باتخاذ قرار الوحدة** : فهذا الاستعجال اثر على البناء المؤسسي لدولة الوحدة فكان هدفهم هو القفز فوق الكثير من المعطيات الموضوعية و الوصول بأسرع ما يمكن لإعلان الوحدة و أجلت كل المشاكل التي يجب معالجتها قبل الوحدة إلى ما بعدها و هذا ما أدى إلى تفاقمها و تشابكها .

4- **المركزية الشديدة للسلطة**: ظهرت من خلال الاعتماد على أجهزة الأمن من الشرط الشمالي و هذا من خلال المميزات التي حصل عليها رئيس الجمهورية فقد تركزت بيده كافة السلطات واسعة النطاق في جوانب مختلفة و هذا ما أدى إلى انفراده بإدارة شؤون الدولة و كذا تهميش دور قيادة الشرط الجنوبي و بالتالي عزمها على اتخاذ القرار المعاكس.¹

5- **عدم تعاملها مع المواطنين مباشرة**: و هذا ظاهر من خلال أولويات الدولة المدنية و القضائية و الخدماتية بل من خلال واسطة المشايخ ، مما عظم من أدوارهم و تقديم ادوار مؤسسات الدولة.

6- **دستور الوحدة**: و الذي من المقرر قيامه بنظام سياسي للجمهورية القائم على التعددية السياسية و الحزبية و تتوزع السلطات فيه إلى 3 سلطات متمثلة في السلطة التنفيذية يرأسها رئيس الجمهورية و مجلس الوزراء ثم السلطة التشريعية و السلطة القضائية مع الفصل بينهما وظيفيا ، غير أن واقع الممارسة يعكس سيطرة كاملة للسلطة التنفيذية لرئيس الجمهورية على بقية السلطات حيث حظي رئيس **علي عبد الله صالح** بصلاحيات واسعة تفنقد معها

¹ الشعبي ، مرجع سابق ، ص ص 24، 30 .

سلطات لأيدور فعال و مستقل و راح يعدل نصف مواد الدستور و كذا تعيينه لوزراء و يتأسس المجلس الأعلى بالتناقض مع مبدأ الفصل بين السلطات و هذا ما أثار استياء نائبه **علي سالم البيض** من هذا الاحتكار.¹

7- تقاسم السلطة بين شريكي الوحدة: (المؤتمر الشعبي العام في الشمال و الحزب الاشتراكي في الجنوب) وهو تقاسم لم يقتصر على العضوية للمؤسسات السياسية بل امتد إلى كافة مفاصل الدولة و التي اتسمت علاقاتها بالتوتر الشديد في معظم أوقاته،و ذلك راجع إلى الصراع الشديد نحو السلطة إلى درجة وقوع أزمة بينهما² ، وقد طرح في هذا الإطار فكرة عقد مؤتمر وطني كوسيلة لحل الخلافات ممثلين للأحزاب أي بين رئيس **علي عبد الله صالح** و نائبه **علي سالم البيض** كصيغة للحوار حول القضايا و مشكلات اليمن التي تعثرت في كل مرة و لاسيما فيما يخص قضية الجنوبيين المتواجدين في الشمال من قيادات عسكرية و سياسية الذين استقروا في الشمال قبل الوحدة و ليس لهم حقوق ، بحيث استغل الحزب الاشتراكي هذه القضية لينفذ خطة لاستيلاء على أموال الشماليين و إسقاط النظام ، و اقنعوا الرئيس **علي عبد الله صالح** بهذه الخطة بحيث رأى بضرورة عزل كل القوى من المحافظات الجنوبية الذين كانوا في الشمال قبل الوحدة بما فيهم جماعة **علي ناصر محمد** (الذي كان رئيسا لليمن الجنوبي ثم تلاه حيدر أبو بكر العطاس)، و قد شكل هذا التصرف نوعا من الارتياح لدى الحزب الاشتراكي في عدن من موقف الرئيس **صالح** من باب النكاية بـ **علي ناصر محمد** و أتباعه.

لقد قام هذا الحزب بإعداد خطة لإسقاط نظام **صالح** وهذا في 9-10 ديسمبر 1992 عن طريق أعمال شغب واسعة تنطلق من تعز و الحديدة و صنعاء و تتابع في كل المحافظات جمهورية بحيث تقوم بإحراق و تدمير كافة ممتلكات الشمالية ، فشلت هذه الخطة لكن أظهرت بالمقابل النوايا الحقيقية لهذا الحزب الذي كان قبل الوحدة مصادرا لجميع الممتلكات الخاصة في المحافظات الجنوبية ، وقامت على أساس هذه الخطة مظاهرات في كثير من المحافظات خصوصا صنعاء تنادي كلها بإسقاط الرئيس و ترحيله.

¹ الصلاحي و اخرون ، مرجع سابق ، ص ص. 10، 12 .

² عبد الله الفقيه ،"التطور السياسي في الجمهورية اليمنية 1990 -2009 "تقلا من:

Dralfaqih. Blog.spot.com./2009/03/1990/1990-2009.html(2017/8/12)

اعد هذا الحزب خطة أخرى لإفساد علاقات اليمن مع الدول العربية المجاورة من خلال توريطها بعمليات إرهابية، توترت الأوضاع في هذه المرحلة إلى درجة إطلاقه لصواريخ على صنعاء و الحديدة و تعز من مطار عند العسكري في محافظة لحج و كذا قيامها بعدة طلعات جوية و لكنها لاقت ردا عنيفا من قوات الوحدة مما أدى إلى فشل ضرباتها و تمكنت هذه القوات في صنعاء من التحكم في الوضع و القبض على معظم قيادات الحزب ، و كما استولت على مقر اللجنة المركزية للحزب و تمكنت من ترسانتها الضخمة و بهذا أعلن الرئيس صالح حالة الطوارئ في المقابل يعلن نائبه علي سالم البيض عن تمسكه برأيه و انه مستعد لإكمال هذه الحرب.

مع استمرار المناوشات بين طرف يريد الانفصال و طرف آخر يريد الوحدة قاموا بإجراء انتخابات لتسوية الوضع لكن نتائجها كانت مخيبة للآمال الحزب الاشتراكي اليمني فطالب علي سام البيض بالحكم الذاتي لجنوب اليمن و تمثيل متساوي في المناصب بين الشمال و الجنوب لاسيما بعد اكتشاف حقول نفطية جديدة سنة 1993 في حضرموت (مسقط رأسه)، و هذا ما ساهم في زيادة حدة الخلاف و أصر هذا الأخير على ضرورة تحقيق مطالبه، لكن وصلت المحادثات إلى طريق مسدود حتى تدخل الحسين بن طلال ملك الأردن كوسيط بينهما ووقع الطرفان على وثيقة العهد و الوفاق في العاصمة الأردنية عمان في فيفري 1994.

هدئت الأوضاع نسبيا و لكنها عادت للتدهور في افريل 1994 عندما تم تبادل إطلاق النار في معسكر تابع لليمن الجنوبي قرب صنعاء و سرعان ما تطورت لحرب كاملة في 20 ماي 1994 ،بين قوات الرئيس صالح و القوات الجنوبية الموالية لرئيس علي سالم البيض الذي اتخذ من عدن عاصمة له رافضا العودة إلى صنعاء التي اتهمته بتحضير للانفصال و كانت من الأخطاء التي ساعدت على اندلاع الحرب عدم توحيد الجيش إذ أن اغلب الوحدات الجنوبية تابعة لعلي سالم البيض و الشمالية تابعة لصالح استمرت الحرب 3 أسابيع منذ تساقط صواريخ سكود على صنعاء و أعلن علي سالم البيض نفسه رئيسا لدولة جديدة سماها بالجمهورية اليمنية الديمقراطية في عدن لم يعترف احد بالدولة الجديدة و كان هذا الإعلان بمثابة إعلان عن فشل الوحدة بين الشمال و الجنوب ، وهذا ما أثار استياء الرئيس علي عبد الله صالح و الذي ألقى خطابا في ميدان السبعين في العاصمة

صنعاء الذي اعتبر بمثابة إعلان عن حرب على الجنوب و تلاها مباشرة صدور قرارات جمهورية بإسقاط شرعية علي سالم البيض ثم حيدر أبو بكر العطاس (الذي كان يشغل منصب رئاسة المجلس الرئاسي لجمهورية اليمن بتعيين من الرئيس عبد الله صالح) بقرار من مجلس الرئاسة اتخذه انفراديا في غياب ممثلين عن الجنوب ،وردا على ذلك أعلن الرئيس علي سالم في 21 ماي 1994 فك الارتباط بالشمال ونظرا لتبادل الاتهامات و القرارات تدخل مجلس الأمن للحد من الصراع و قام بإصدار عدة قرارات فمع بداية شهر جويلية 1994 دعا الطرفان لحل مشاكلهما بالحوار و ليس من خلال استخدام القوة، ومع استمرار مناوشات بين طرف يريد الانفصال و آخر يريد البقاء دخلت قوات الوحدة (القوات الموالية لصالح) في 4 جويلية 1994 مدينة مكلا و بسقوط حضرموت¹ سقط الخيار لسالم البيض في إعلان دولة فيها ،و في 7 جويلية سقطت عدن بأيدي حملة الوحدة و انتهت معركة الدولة اليمنية ضد الانفصالية بهزيمة الجنوب عسكريا .و قدرت تكلفة الحرب بأكثر من 10 مليارات دولار وأكثر من 7000 قتيل .

اتجه الكثير من قادة الحزب الاشتراكي بعد الهزيمة في الحرب الأهلية 1994 إلى خارج اليمن و لكن سمح الرئيس صالح لبقايا الحزب بإعادة تنظيم أنفسهم و بدا في 1996 بفتح حوارات مع الحزب الحاكم و لبقية الأحزاب الأخرى.²

و نظرا لسوء الأوضاع و تردي حالة البلاد امنيا و اقتصاديا و اجتماعيا و انتشار مظاهر العنف و الإرهاب السياسي و الاغتيالات عادت الأوضاع لتوتر مرة أخرى و هذا ما أدى إلى ظهور حركات و تجمعات ترفض الوضع القائم لاسيما السياسة القهرية للرئيس و هذا من خلال احتجاجات و مظاهرات .

شهدت الفترة ما بين 1994 إلى 2004 استقرارا نسبيا إلأن اندلعت حروب صعدة بين الحكومة و الحوثيون.

¹ Mawdoo 3 .com Org(2017/8/28)مكلا

² عبد الولي الشميري،ملحمة الوحدة اليمنية 1000 ساعة حرب ،(مكتبة الاسكندرية ،ط.3 ، 1995)،ص ص65،86 .

المبحث الثاني: الأزمة اليمنية (2004_2015):

1 _ من 2004 إلى 2011:

يعتبر اليمن بؤر للتوتر السياسي و هذا بسبب الطبيعة السياسية القاسية التي كانت تعيش فيها من قبل و بعد الوحدة 1990، و كذا نتيجة لتراكم سياسات الحكومات السابقة و القوى السياسية و القبائل على حد سواء كما ساهمت أيضا مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية في انفجار هذه الأزمة و التي نبتدئها من 2004 ، الذي شهد فيه مقتل القائد حسين الحوثي الزعيم الروحي لحركة الحوثيين أثناء المواجهة المسلحة مع الرئيس علي عبد الله صالح في سبتمبر من نفس السنة ،و في محاولتنا لمعرفة الأزمة اليمنية و تفاصيلها من أسباب القيام و الأطراف الالعبة فيها نقوم بتقسيم مبحثنا إلى :

1- بداية الأزمة اليمنية.

2- أسبابها.

3-أطرافها.

المطلب الأول: بداية الأزمة (حرب صعدة من 2004 إلى 2011):

مع بداية شهر جوان 2004 بدأت سلسلة من المواجهات العسكرية بين الحركة الحوثية الزيدية و قوات علي عبد الله صالح في محافظة صعدة.¹ التي دامت فترة 6 سنوات شهدت خلالها 6 جولات من القتال و يرجع سبب هذا الاشتباك و وقوع هذه الأزمة إلى التهميش الذي كانت تعاني منه محافظة صعدة من ناحية التنمية الاقتصادية و تراكم الظلم الاجتماعي و السياسي لاسيما لجماعة الحوثيين ، و هذه الأسباب نرجعها لجماعة الحوثية حيث كان للحكومة اليمنية أسبابها الخاصة لشن حرب صعدة حيث كان أهم سبب لها هو خشيتها من استرجاع أمجاد الإمامة الزيدية التي حكمت البلاد لأكثر من ألف عام ، و التي أطيح بها بانقلاب عسكري عام 1962 و تخوفهم كذلك من إقامة حكومة تيوقراطية (دينية) شيعية في محافظة صعدة من قبل الحوثيين كما قامت الحكومة

¹ Benjamin wiacek « *la guerre de Saada au yémen, un conflit international ?* »Revue averroés, numéro 3, 2010, p1

اليمنية كذلك باتهام الحوثيين بوجود علاقة بينهم و بين الإرهاب و أنها تسعى لإنشاء جماعة مسلحة هدفها التحريض على العنف.¹

و للدخول في تفاصيل هذه الأزمة نقوم بتقسيمها إلى 6 جولات و هي:

ـ الجولة الأولى من جوان 2004 إلى سبتمبر 2004 :

لقد قامت حركة (الشباب المؤمن) بمظاهرات ضد الحكومة ما أدى إلى صراع مسلح في 2004 و لقد تم إنشاء هذه الجماعة في سنوات التسعينات كجماعة تحمل صفة غير رسمية تدعم فيها التعليم و الثقافة الزيدية ،إلا أن صالح قام بمسامحة هذه الجماعة من اجل مواجهة نمو السلفية في اليمن ، لكن الصراع عاد من جديد في 2004 حينما قام متشددون من طرف جماعة (الشباب المؤمن) بإيقاف خدمات مسجد في محا فضة صعدة ، و رفعوا شعارات مناهضة للحكومة اليمنية و حلفائه من الولايات المتحدة و إسرائيل ، و مع بداية هذه المظاهرات شهدت انتشار إلى صنعاء و كان من ورائها هو انتقاد المتظاهرون للحكومة اليمنية و الرئيس صالح لتعاونه مع الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب و من خلالها تم اعتقال نحو 600 متظاهر من الطائفة الزيدية في صنعاء و بعد المحاولة الفاشلة للمصالحة ، حاولت الحكومة اعتقال زعيم الحركة حسين بدر الدين الحوثي و لقد كان عضو سابق في البرلمان ممثلا لحزب الحق حيث اتهم بإشعال الاضطرابات و محاولته لإعادة الإمامة الزيدية.

لقد اشتد النزاع بين الحكومة و المتمردين الحوثيين كما صعدت لهجتها ضدهم و اعتبرتهم محرضين على الطائفية و نشر التطرف و الانحراف ، كما قامت الحكومة في شهر جويلية من نفس السنة بتقديم مكافأة قدرها 10 ملايين ريال يمني ما يقابله 55 ألف دولار أمريكي لمن يلقي القبض على الحوثي ، و أيضا قامت بنشر اكبر عدد من القوات في صعدة و ما اثر حفيظة الحوثيين هو ربطهم بإيران و حزب الله من طرف الحكومة اليمنية و هذا ما سارع الحوثيون إلى رفضه و الرد عليهم بان حركتهم حركة مخلص لليمن فقط هم معارضون لتعاون حكومتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية ، و التدخل في الشؤون الداخلية لليمن من طرف السعودية و بحلول شهر سبتمبر زاد عدد القوات الحكومية في محافظة

¹ ابتسام محمد العامري،"النظام السياسي اليمني:دراسة في المتغيرات الداخلية"، مجلة العلوم السياسية(عدد47)،(2012)،

صعدة و احتدم الصراع بين الأطراف المتنازعة أين قتل الزعيم الروحي للحوثيين **حسين بدرالدين** ، الذي أعلن عن هزيمة المتمردين الحوثيين على يد الحكومة اليمنية و معه نهاية الجولة الأولى.¹

ـ الجولة الثانية من مارس 2005 إلى ماي 2005 :

بعد وفاة **الحسين الحوثي** تولى والده **بدر الدين الحوثي** خلافته في قيادة الحركة و بعد عودة الحركة عادت اتهامات الحكومة اليمنية معه لقيادة الحركة بأنهم يبحثون عن التمرد و التحريض على التطرف ، و بعد وقوع مناوشات بين الحكومة اليمنية و حركة شباب المؤمن تفاقم النزاع بينهما ما أدى إلى إشعال حرب عنيفة في مجز و سحار و بكيم و ضحيان ، و لقد وجهت اتهامات لكل من الحزبين حزب الحق و اتحاد القوى الشعبية بدعمهم للتمرد و ممارسة الإرهاب ضد الحكومة و الجيش من قبل الرئيس اليمني **صالح** ، الذي أعلن عن عفو ل**بدر الدين الحوثي** في ماي 2005 إلا أن قائد الحركة رفض هذا العفو و من خلاله أعلنت الحكومة انتصارها و انتهاء العمليات العسكرية.

ـ الجولة الثالثة من نوفمبر 2005 حتى أوائل عام 2006 :

لقد استأنفت المواجهة بين الأطراف المتنازعة عندما اندلع قتال قبلي بين قبيلة همدان الموالية للحكومة التي يتزعمها الشيخ **عبد الله العوجري** وبين قبائل داعمة للمتمردين الحوثيين ، حيث شهدت نهاية عام 2005 وقوع معارك عنيفة في صعدة و مع بداية 2006 وجهة للمتمردين الحوثيين تهمة بمحاولة اغتيال مسئول في وزارة العدل في محافظة ذمار جنوب صنعاء.

و في سبتمبر 2006 عرفت اليمن انتخابات الرئاسية و البلدية الأمر الذي دفع بالحكومة لوقف القتال بعد تعرضها لضغوطات أجبرت الرئيس **صالح** على إصدار عفو ل 600 سجيناً و ذلك لإنهاء الصراع كما عمل أيضا الرئيس اليمني على وضع راتب حكومي لأسرة الحوثي إلا أن هذا الهدوء كان نسبياً.²

ـ الجولة الرابعة من جانفي 2007 إلى جويلية 2007 :

¹ كريستوفر بوتشيك ، اليمن على شفا الهاوية الحرب في صعدة : من تمرد محلي الى تحد وطني (لبنان:مركز كارنيغي

للشرق الأوسط)2010، صص. 11، 12 .

² بوتشيك ، مرجع سابق ، صص 12، 13 .

لقد كان سبب نشوب هذه الجولة من الصراع بين المتمردين الحوثيين و الحكومة اليمنية هو تهديدات الحوثي التي وجهها للجالية اليهودية المتواجدة في محافظة صعدة ما أدى إلى تفاقم حدة الصراع و امتداده إلى المحافظات المجاورة ،إلا انه مع التدخل القطري في ماي 2007 من طرف أمير قطر الشيخ محمد اثر زيارته لليمن ، و الزيارة التي قام بها الحوثي إلى قطر تم من خلالها وضع قائمة من المبادئ العامة أسفرت عن وقف إطلاق النار في منتصف جوان 2007 و تضمنت هذه المبادئ:

- _ عفوا حكوميا.
- _ إعادة اعمار صعدة.
- _ التزام الحوثيين بالتخلي عن أسلحتهم الثقيلة.
- كما تم أيضا إنشاء لجنة من اجل محاولة التسوية السلمية و التي تتشكل من ممثلين عن الحكومة اليمنية و الحوثيين و الحكومة القطرية تضمنت قرارات هذه اللجنة على:
- _ إيقاف جميع العمليات العسكرية.
- _ إطلاق سراح جميع السجناء.
- _ إنشاء لجان تختص في مسالة التعويضات و إعادة الاعمار.
- لكن رغم جهود الوساطة القطرية إلا أن القتال في صعدة تواصل و لم يشهد توقف و هذا ما أدى إلى فشل الاتفاق لأنه لم يحتوي على أساس و لا تفصيل حول إعادة الاعمار لمحافظة صعدة المتفق عليه ضمن المبادئ التي وضعت و الاستياء الذي شعرت به السعودية من التدخل القطري و الشكوك التي ساورت الحكومة اليمنية حول الجهود التي قدمتها قطر، ما شجع على انهيار الاتفاق و فشله لكن يمكن اعتبار هذه المبادئ كقاعدة مرجعية لأي تسوية في المستقبل بين الأطراف المتنازعة .

_ الجولة الخامسة من مارس 2008 إلى جويلية 2008 :

تواصل الصراع بين المتمردين الحوثيين و الحكومة اليمنية من صيف 2007 حتى مارس 2008 شهد معه تدهور كبير لأوضاع البلاد أين وصل حدة الصراع إلى منطقة بني حشيش في الضواحي الشمالية للعاصمة صنعاء ، كانت نتيجته إعلان الرئيس صالح وقف إطلاق النار من جانبه في 17 جويلية 2008 الذي وافق ذكرى حكمه الثلاثين.

_ الجولة السادسة من أوت 2009 إلى فيفري 2010 :

من خلال هذه الجولة الأخيرة من سلسلة جولات حرب صعدة عرفت فيها إغلاق طرق عدة رئيسية بما فيها الطريق الذي يربط بين صعدة و صنعاء ، كما عرفت أيضا إطلاق الحكومة اليمنية لعملية الأرض المحروقة في أوت 2009 و تعتبر هذه العملية سلسلة من أعمال قتالية ثابتة و مستمرة بين الحكومة اليمنية و المتمردين الحوثيون ، أين استولوا على معظم المناطق في صعدة و محافظة عمران المجاورة على الرغم من انه عرف وقف إطلاق النار عدة مرات لكنه لم يصمد فاستمر الصراع الذي تميز عن الجولات السابقة بعمليات القصف بالمدفعية و الطيران من قبل الحكومة اليمنية ، و كان الهدف من هذا التصعيد هو فتح الطريق الرابط بين صعدة و صنعاء و إلحاق هزيمة للمتمردين الحوثيين و كانت الحكومة اليمنية مدعومة من قبل مجلس التعاون الخليجي لاسيما المملكة العربية السعودية.¹ حيث تدخلت في الصراع مع الحكومة اليمنية رسميا في بداية نوفمبر 2009 من خلال شنه لعمليات عسكرية ضد المتمردين الحوثيين ، ذلك بعد ورود تقارير عن قيام مسلحين حوثيين بالتوغل في الأراضي السعودية الذي أودى بحياة عدد من حرس الحدود السعودي. لم تعتبر الحرب في صعدة في غاية الأهمية فلم تحظى باهتمام كبير رغم ما تكبدته من خسائر إنسانية كبيرة و هذا يرجع لكون القوى الأمريكية و الغربية لم تلي اهتمامها للحركة و التمرد الحوثي ، بل ركزت كل جهودها على تنظيم القاعدة و الإرهاب الدولي الذي عشن في اليمن و الذي يشكل تواجد في المنطقة تهديدا لمصالحها لكن كانت حرب صعدة بمثابة هلاك تام للحكومة اليمنية الذي ضرب اقتصادها و امتص كل مواردها و عجل بها نحو الأزمة المالية التي تنبأت بها الدولة ، فما قامت الحكومة بإنفاقه على الحرب لم تنفقه على تقديم حاجيات مواطنيها سواء في الخدمات الإنسانية أو ضمان الأمن الغذائي²

_ ثورة 2011:

واجهت المنطقة العربية العديد من الأحداث التي تداولت عليها و هذا بسبب الثورات التي عرفتتها معظم الدول العربية و ذلك في أواخر عام 2010 و بداية 2011 ، أين تجاوزت

¹ بوتشيك، مرجع سابق ، ص ص 12 ، 16 .

² المرجع نفسه، ص ص 18 ، 20 .

كل المعوقات السياسية العربية التي تميزت بالاستبداد و إحكام قبضة الحاكم على السلطة و انعدام الديمقراطية فيها ، و على غرار الدول العربية التي شهدت هذا التغيير كانت اليمن إحدى هذه الدول حيث وجدها هذا الحراك الثوري في أوج أزمتها التي عرفتها طيلة الفترة الممتدة من (2004-2011) التي سميت بحرب صعدة و قد كانت نتائجها وخيمة و كارثية بالنسبة لليمن و كان لها تأثير كبير على الساحة الخليجية و العربية.¹

تعتبر الانتفاضة التونسية ضد نظام زين العابدين بن علي في 14 جانفي 2011 بتونس النقطة التي أفاضت الكأس لدى الشعب اليمني الذي سئم الأوضاع التي آله إليها بلادهم ، فكانت دافعا لهم نحو المطالبة بحقوقهم و تحسين ظروف معيشتهم بحيث بدأت الاحتجاجات و المظاهرات في اليمن من جامعة صنعاء غداة تاريخ الانتفاضة التونسية أي في 15 جانفي 2011 ، و كانت النخبة المثقفة من الطلاب من توجهت إلى السفارة التونسية معبرين عن تأييدهم للانتفاضة مرفقين بشعارات تنادي برحيل الرئيس **علي عبد الله صالح** حيث دامت هذه المظاهرات مدة خمسة أيام شهدت توقف لمدة يومين ، بعدها استأنفت الاحتجاجات رغم ما اتخذته الحكومة اليمنية من اجل إيقاف المظاهرات إلا أنها لم ترسخ لها فلقد اعتقلت الحكومة اليمنية الناشطة **توكل كرمان** في 22 جانفي ، تبعها تصريح الرئيس اليمني **علي صالح** الذي قال بان اليمن ليست تونس و بان حكومته سوف تتصدى بكل قوة لأي حركة أو احتجاج يضر بمصلحة النظام في اليمن ، لكن رغم هذه التصريحات إلا أن الاحتجاجات استمرت فشهد 27 جانفي تظاهرة حاشدة تطالب **علي صالح** بـتتحيه عن سدة الحكم و التحقت بهذه المظاهرات أحزاب المعارضة اليمنية و الحوثيون في 3 فيفري 2011 أين وقع في هذا اليوم تظاهرة كبيرة معارضة للنظام .

و مع النجاح الذي حققته الانتفاضة المصرية و التي أدت إلى إزاحة الرئيس المصري **محمد حسني مبارك** عن مقعده في السلطة المصرية في 11 فيفري 2011 ، ازدادت الاحتجاجات و خرج الشعب اليمني إلى شوارع كل من صنعاء و تعز و عدن حاملا شعارات تطالب بتغيير النظام السياسي اليمني رغم الاقتراحات التي تقدم بها الرئيس من اجل وقف الاحتجاجات ، حيث قام بالعديد من التنازلات خلال الكلمة التي ألقاها أمام البرلمان

¹ فراس عباس هاشم، "الأزمة اليمنية و تأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني السعودي" *مجلة الخليج العربي*، (مجلد 44)، (العدد 1-2)، 2016، ص 33.

في 2 فيفري 2011 أكد من خلالها انه لا يطمح إلى ولاية أخرى بعد نهاية ولايته في 2013 و أن الحكم ليس وراثيا و لن يترك الحكم لأبنائه من قوله "لا للتمديد ، لا للتوريث ، و لا لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء" ، و وعد بإجراء تعديلات دستورية جديدة للاستعداد لإصلاحات سياسية و انتخابية يضع بواسطتها حدا للفقر و العوز الذي أصاب اليمن و طالب المعارضة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.¹

بعد ما شهده اليمن من أحداث بسبب ما عرف "بالربيع العربي" قام مجلس التعاون الخليجي و المجتمع الدولي بجمع الأطراف السياسية المتخاصمين على طاولة المشاورات ، كانت النتيجة هو الخروج باتفاقية سميت بالمبادرة الخليجية التي قادة اليمن نحو المرحلة الانتقالية التي أعلن عنها في 3 افريل 2011 ، و تم التوقيع عليها في 23 نوفمبر من نفس السنة و كان الهدف من هذه المبادرة هو التخلص من العقبات و بناء سلطة بعيدا عن الرئيس علي عبد الله صالح.²

تضمنت المبادرة الخليجية مجموعة من البنود و الإجراءات بهدف البحث عن تسوية سياسية و الانتقال من نظام سياسي منفرد يتميز بالاستبداد و الفساد و المصلحة إلى نظام سياسي يتمتع بالشرعية و الاختيار الشعبي الحر و تمثيل واسع في مقاعده ، و هذا في إطار ما اتفق عليه بين الأطراف المتعاقدة كما أتى في هذه الاتفاقية تأسيس لمؤسسات منتخبة و ذلك بدعم أممي و عربي و خليجي ، لكن بسبب غياب هذه المؤسسات في المرحلة الانتقالية التي عرفتتها اليمن خلال هذه الفترة و التي نصت عليها المبادرة و أمام الضعف الذي أصاب الموارد الاقتصادية و سوء إدارتها و عدم التفاهم بين الأطراف السياسية ، و التوجه إلى قوى سياسية منفردة و ضعف أجهزتها الحكومية كما شهدنا أيضا عدم جدية الأطراف الخارجية في مساعدة اليمن لإعادة بنائها وفق معيار هوية وطنية عربية إسلامية سياسية جامعة لليمنيين ، فان المبادرة التي أطلقها مجلس التعاون الخليجي والتي تم

¹ نبيل عكيد محمود المظفري، "الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤشرات الخارجية ، اليمن نموذجا" ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، (مجلد 7)، (عدد 3)، (2012) ، ص 5.

² مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ، غرفة الأزمات اليمنية ، كيف انتهت المرحلة الانتقالية في اليمن عقب 2011 إلى الحرب ؟ ، 19 ماي 2016 ، ص 1 .

التوقيع عليها من طرف الفرقاء السياسيين اليمنيين لم تتجح في تحقيق أهدافها و هي بناء دولة مدنية على أساس ديمقراطي رغم انه تم إزاحة الرئيس صالح من مكانه و ترسيم نائبه عبد ربه منصور هادي رئيسا في 21 فيفري 2012، في ظل المرحلة الانتقالية ريثما يتم التحضير لانتخابات في مدة 90 يوما و من العوامل التي أدت إلى فشل المبادرة الخليجية هي :

- زيادة القوة العسكرية للحوثيين حيث استطاعوا السيطرة على العاصمة في ظرف أسبوعين و هذا بسبب ضعف المنظومة الحاكمة ، ما أدى أيضا إلى زيادة الدعوة نحو الانفصال و التقسيم بين الشمال و الجنوب كما يدعي أيضا أن الرئيس السابق علي عبد الله صالح له يد مع الحوثيين فيما يحدث من دعوات الانفصال في اليمن ، كذلك لا يمكن اعتبار إيران الداعم الوحيد لهذا الحراك و انم هناك أيادي خفية خارجية أخرى.
- بعد وضع المبادرة الخليجية و بداية المرحلة الانتقالية غاب دور الأطراف العربية و الخليجية الذي كان لابد منه لتقييم الوضع و متابعة المجريات التي تحدث في اليمن ، خاصة بعد تنامي القوة المسلحة للحوثيين و ظهور النفوذ الإيراني في اليمن.
- تعتبر السياسات و الإجراءات المتخذة أمام ما يحدث في اليمن فاشلة لأنها تفتقر لعامل الخبرة و المعرفة الجيدة للنظام السياسي و القبلي لليمن و هذا هو الخطأ الذي وقعت فيه الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا خصوصا، كذلك تطبيق نماذج حلول في اليمن قد تكون غير ملائمة للظروف التي تعيشها الدولة لان مثل هذه النماذج لا يمكن أن تتنبأ بنجاحها تماما في كل الأزمات.
- الفشل الذي لحق بالمرحلة الانتقالية و الذي تمثل في عدم القدرة على إعادة بناء دولة و إدارتها و جيشها حيث لم تتمكن من توحيد الجيش تحت قيادة واحدة ، ما أدى إلى عدم نجاح المرحلة الانتقالية وفق ما جاء في "الحوار الوطني" و المبادرة الخليجية.¹

¹ مركز دراسات الشرق الأوسط ، فريق الأزمات العربي ، الأزمة اليمنية إلى أين ؟ ، فيفري 2015 ، ص ص 5 ، 7 .

2_ من 2011 إلى 2015:

يعتبر الحوار الوطني من بين آليات المبادرة الخليجية التي جهزت من اجل البحث عن تسوية سياسية بعد أحداث انتفاضة 2011 من خلال متابعة مطالب المحتجين و الشعب اليمني إلا انه فشل بسبب التعقيدات التي واجهته و من بينها الرجوع إلى حقيقة أحداث 2011 ، بحيث تعود لقضيتين و نزاعين رئيسيين في اليمن فالنزاع الأول يطالب بانفصال الجنوب عن الشمال و الذي يعود إلى 1994 أما النزاع الثاني فهو قضية صعدة الذي يعود إلى الألفية فلقد ظل هذان النزاعان يحومان حول النظام السياسي اليمني و كلما يشهد تعقيد أكثر و اعتبر عائق أمام مستقبل الدولة اليمنية .

تم إصدار قرار جهوي من طرف الرئيس هادي من اجل التحضير للحوار الوطني و الذي يتألف أساسا من 16 عضوا من بينهم شباب انتفاضة 2011 ، و قد تم من خلالها صياغة النقاط العشرين و هذا من اجل بناء الثقة من جديد و ذلك قبل بداية مؤتمر الحوار الوطني و تضمنت:

_ إعادة الأراضي لأصحابها في الجنوب.

_إعادة العمال إلى وظائفهم.

_الاعتذار من قبل السلطات المركزية عن ما حدث في الجنوب و حروب صعدة و الإفراج عن المعتقلين.

لكن سرعان ما تم التوقف عن العمل بها و هذا عندما أصر الرئيس هادي على المباشرة بالحوار الوطني قبل تطبيق النقاط العشرين الأمر الذي أوضح بان الرئيس ليس عازما على تنفيذ تلك النقاط و عدم رغبته في المصالحة و رعايتها.

على اثر ذلك قام الممثلون الشباب بالانسحاب من الحوار الوطني كما انسحبت كذلك الجماعات الفاعلة للحراك الجنوبي بسبب الفشل الذي أصاب الحوار الوطني ما افقده مصداقيته ، تم تدشين مؤتمر الحوار الوطني في 18 مارس 2013 و إنجازه في شهر سبتمبر لكن بسبب الظروف العالقة تم تحويله إلى 24 جانفي 2014 حيث انه لم يلقى حل لها ما زاد الأمر تعقيدا خاصة و أن مؤتمر الحوار الوطني لم تأتي بأي وثيقة أو نص يتضمن فيه حلا لمشاكل اليمن ، و قد شكل نهايته مرحلة جديدة من النزاع السياسي فبعدما

كان هدفه هو التسوية و البحث عن حلول ناجعة أصبح اليوم السبب في اتساع هوة النزاع ما دفع الأطراف السياسية بالعودة إلى الطريقة التقليدية و هي استخدام السلاح.¹

من ملامح فشل الحوار الوطني هي:

1. عدم التساوي في التمثيل أثناء انعقاد الحوار الوطني.
2. استبعاد بعض الأوجه السياسية من الحوار.
3. التمييز في اختيار الممثلين و عدم ترشيح ممثلين عن الجنوب .
4. دخول بعض الحوثيين في الحوار الوطني رغم عدم قناعتهم بمرجعياته و هي المبادرة الخليجية.

و من أهم ما اصفر عنه الحوار هو تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم و بهذا تصبح نظام اتحادي لكن هذا القرار لم ينل رضا الحوثيون حيث كانت رغبتهم هو تقسيم اليمن إلى إقليمين شمالي و جنوبي ، مما يسهل عملية الانفصال مستقبلا و كانت رغبة الحوثيون بضم إقليم صعدة ، عمران ، حجة و الجوف و هذا ما يسمح لها بامتلاك مورد نفطي و ميناء. لقد شهد شهر أوت 2014 رفع دعم عن المشتقات النفطية بنسبة تفوق 50% ما شكل فرصة سانحة للحوثيين لاستئناف عملياتهم العسكرية و اتخذوه ذريعة للدخول إلى صنعاء، فبدأت بتنفيذ مخططاتها و قامت بحشد مسلحين من مختلف المحافظات و هذا بهدف محاصرة العاصمة صنعاء ، حيث تعرض الحوار الوطني لتهديد من قبل الحوثيين في حال أن لم يقبل مطالبهم سوف يتم اقتحام صنعاء و تمثلت المطالب في:

✓ يتم تعويض الحكومة بحكومة شراكة وطنية .

✓ إسقاط الجرة السعرية على المشتقات النفطية.

رغم جهود الوساطة من اجل التخفيف من التهديد الموجه للمشاركين في الحوار الوطني

إلا أن الحوثيون قرروا تنفيذ تهديدهم فكان اقتحام صنعاء بتاريخ 21 سبتمبر 2014.²

حيث تمكنت جماعة أنصار الله الحركة الحوثية من السيطرة على أجزاء من صنعاء و مبنى البرلمان ، البنك المركزي ، و ديوان مجلس الوزراء ، مقر القيادة العامة للقوات المسلحة كما

¹ مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ، مرجع سابق ، ص 5 .

² عبد الناصر الخاطري، "الوضع في اليمن أعقاب ثورة 11 فبراير 2011" في:

[www.cordoue.ch/al-khutarys-blong/item/375\(02/08/2017\)](http://www.cordoue.ch/al-khutarys-blong/item/375(02/08/2017))

تمكن الحوثيون من الاستيلاء على قيادة الفرقة الأولى مدرعة التي كانت تحت قيادة علي محسن الأحمر و هو الخصم الأكبر للحوثيون، و بعد السيطرة الكاملة للعاصمة صنعاء قام الرئيس هادي في نفس اليوم على التوقيع على اتفاق "السلم و الشراكة الوطنية" مع معارضيه الحوثيون و كان الهدف منها هو إخراج الوطن إلى بر الأمان و تجنبها حروب أخرى.

لكن رغم هذا الاتفاق إلا أن المسلحون الحوثيون قاموا باقتحام منازل القادة السياسيين من بينهم علي محسن الأحمر و الشيخ القبلي حميد الأحمر¹ و بعد هذه الأحداث التي عرفتة اليمن تم إرسال المبعوث الاممي جمال بن عمر المغربي الأصل لعقد لقاء مع الحوثيين و أحزاب اللقاء المشترك الذي تمثل في حزب الإصلاح الإسلامي ، الحزب الاشتراكي و الحزب الناصري لكن أثناء هذا الاجتماع انسحب الممثلين عن الحركة الحوثية و يعود السبب إلى المطالب التي أصر عليها أحزاب اللقاء المشترك ، و التي رفضها الحوثيون ما أدى إلى فشل المشاورات نتيجة للمطالب المتبادلة بين الطرفين و كنتيجة لذلك قام المسلحون الحوثيون بحصار منزل الرئيس عبد ربه منصور هادي و فرضت الإقامة الجبرية عليه و اقتحام كذلك القصر الرئاسي ما أدى إلى تقديم الرئيس لاستقالته في 21 جانفي 2015 تاركا زمام السلطة و الحكم للحركة الحوثية ، ليعود بعد ذلك و يقوم بإلغاء استقالته من عدن بعدها لاذ بالفرار إلى الرياض ليتخذها عاصمة و مقر لإدارة شؤون البلاد لتعرف اليمن بذلك حكومتين في نفس الوقت أي حكومة تحت سيطرة الحوثيين ، و حكومة بقيادة عبد ربه منصور هادي.²

كما قام الحوثيون بإصدار إعلان دستوري في فيفري 2015 جعلهم على رأس السلطة فقد تضمن حل مجلس النواب ، و تشكيل مجلس وطني بديل من 551 عضو و ينتخب المجلس الرئاسي من خمسة أعضاء لإدارة البلاد تحت رقابة "اللجنة الثورية العليا" وهذا

¹إبراهيم منشوي و احمد عبد التواب، سيناريوهات و خيارات: الصعود الحوثي و مستقبل امن دول مجلس التعاون الخليجي :

²Fanette billot, *le conflit yéménite, des enjeux et clivages au-delà des logiques internes*, institut méditerranéen de défense et de sécurité, université de Lyon ,Lyon ,France, juillet 2016, pp 8,9

لعاميين ، يتم من خلاله تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني و اتفاق السلم و الشراكة الوطنية و يقوم مجلس الرئاسة بتشكيل حكومة جديدة.¹

واصل الحوثيون توغلهم نحو الجنوب حيث سيطروا على مدينة تعز و هي تعد من بين اكبر مدن في اليمن و ذلك في مارس 2015 ، كما قام الحوثيون بالسيطرة على ميناء موشى المطل على البحر الأحمر و مطار عدن و قاعدته الجوية و في ظل هذه الأحداث المتوارية على اليمن و التي جعلت منها ساحة للقتال بين أبناء الشعب الواحد أين وصلت شدة الحرب إلى أوجها ، ما جعل المملكة السعودية تتخوف مما يحدث على حدودها مع اليمن فقررت المملكة السعودية التدخل بواسطة قواتها العسكرية بمساندة دول مجلس التعاون الخليجي عدا عمان بالإضافة إلى مصر، المغرب ، السودان و الأردن بتاريخ 26 مارس 2015²

المطلب الثاني: أسباب الأزمة اليمنية:

الأسباب السياسية:

❖ الاختلاف الإيديولوجي بين الأحزاب السياسية ما بين الشمال و الجنوب حتى بعد الوحدة في 1990 كان عاملا من عوامل عدم الاندماج في النظام السياسي في اليمن.

❖ السيطرة الكاملة للرئيس صالح على مقاليد الحكم و السعي للاحتفاظ بها لمدة 33 سنة و انعدام الديمقراطية.³

❖ ضعف البناء الاجتماعي و السياسي في مواجهة التحديات و المتغيرات الدولية و الخلل في توزيع الثروة و تقاسم السلطة.⁴

الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية:

و هي كثيرة نذكر منها:

¹ احمد يوسف احمد، "تحذيرات من تفاقم ظاهرة الاختراق الخارجي أزمة اليمن... حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية الأخيرة"، *أفاق المستقبل* ، العدد 27 ، جويلية ، أوت ، سبتمبر 2015 ، ص 28 .

² *Op.cit*, pp 8,9.

³ احمد سلمان محمد ، *مرجع سابق*، ص 3 .

⁴ احمد محمد أبو زيد ، *معضلة الأمن اليمني -الخليجي دراسة في المسببات و الانعكاسات و المآلات* ، المستقبل العربي ، مديرية الأبحاث في المعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة :2012 ، ص 7.

❖ **البطالة:** بعد اندلاع أزمة الخليج في 1990 عاد معظم اليمنيين العاملين في دول الخليج إلى اليمن ما شكل أزمة عمل حيث بلغت نسبة البطالة في اليمن حوالي 50%.

❖ **انعكاس حالة الفقر على المجتمع اليمني:** يعتبر الفقر من بين المشاكل التي يعاني منها الشعب اليمني حيث بلغ مستوى الأمن الغذائي في هذا البلد إلى مستويات مخيفة و خطيرة ، حيث أكد بيان البنك الدولي لعام 2010 أن اليمن في قائمة الدول العشرة الاسوء عالميا في معدلات انعدام الأمن الغذائي، كما أكد أيضا مبعوث الأمم المتحدة من خلال تقرير أعده إلى مجلس الأمن في سنة 2010 أن حوالي عشرة ملايين نسمة يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

❖ شهد اليمن سنة 2009 ارتفاع للدين سواء الداخلي أو الخارجي أين وصل 12 مليار دولار أي 47,04 من الناتج المحلي الإجمالي ، و إضافة لارتفاع الديون شهد كذلك تضخم وصل الى 25% في 2010 و أمام هذا التدهور الذي يعرفه اقتصاد اليمن من حوالي 8,2 مليار في 2008 إلى حوالي 4,7 في 2011 و كان هذا نتيجة للاستغلال المالي من طرف النظام لمواجهة الانتفاضة الشعبية.

❖ **الفساد الإداري و تعطل قطاع الخدمات :** قدرت نسبة الفساد الإداري في اليمن بـ 32% ما اثر سلبا على اليمن و خلف من ورائه غياب الأمن و الاستقرار، و نشوب صراعات داخلية أدت إلى اتساع دائرة المعارضة للنظام اليمني و أمام سوء الأوضاع التي تشهدها البلاد من تدهور في الأمن، تراجعت الخدمات المقدمة للشعب اليمني لاسيما الخدمات الخاصة بالصحة و التعليم و الخدمة العامة.

❖ **إتباع النظام اليمني طريقة لتكريس دولة القبلية عوضا من تكريس قبلية الدولة و هذا ما وسع الفجوة بين القبلية و الدولة ، و أحيانا يتجه النظام إلى تفضيل قبيلة على أخرى و ذلك وفقا لاتجاه مصالحه و في بداية ثورة 2011 اعتبر النظام اليمني أن ما يحدث من احتجاجات و مظاهرات ضده هي عبارة عن صراع بين القبائل حول السلطة ، حيث شهدت المظاهرات مساندة من طرف القبائل و تشكيل هيئة وطنية لإنقاذ البلاد إلا أن دخولها في الحركة الاحتجاجية له تداعيات سلبية:**

_ التأكيد على قوة القبلية و استبدالها في اليمن ما يدل على هشاشة المجتمع المدني.

_ يعتبر الوجود القبلي الثائر في الثورة مقلقا حيث يتحول إلى مرتزق إن انحاز عن صفة الشريك السياسي أو صفة المنظم.

_ مع مشاركة القبيلة في ثورة 2011 اعتبر ما يحدث هو دعوة قبلية تؤول بعد حين إلى استسلام شيخها للسلطة ما يفقدها شعبيتها.¹

❖ بسبب الطبيعة التي يتمتع بها اليمن من اختلاف في مناخه حيث نجد مناطق ممطرة تعرف فيها اقتصاد مستقر بفوائض غذائية ما يجعل سكانها مسالمون ، و في الجهة المقابلة نجد منطقة جافة اقتصادا نادر و شحيح و الذي دفع بسكانها لتعويض نقصهم باللجوء إلى العنف و الغزو لتسديد حاجياتهم ، و أمام هذا التنوع تجد الحكومة اليمنية نفسها غير قادرة على إقامة سلطة مركزية قوية و مستقرة ، فمعظم سلطاتها تقتصر فقط على المناطق الفائزة أما الضعيفة فهي مهمشة الأمر الذي أدى بقاطنيها إلى الاستياء من حكومتهم و الاحتجاج ضدها.

الأسباب الثقافية و الدينية:

_ الاختلاف الطائفي الكبير الموجود بين (الشيعة و السنة).

_ الرغبة في إعادة إحياء الإمامة الزيدية في اليمن.²

المطلب الثالث: أطراف الأزمة اليمنية:

الأطراف المباشرة:

1. الحوثيون: هي جماعة يمنية تنسب إلى المذهب الزيدي ظهرت في نهاية التسعينات بقيادة حسين بدر الدين الحوثي و كانت الحركة قد استفادت من تنظيم آخر سمي بالشباب المؤمن الذي أسس في 1990 كمنتدى لتدريس العقيدة الزيدية في منطقة

¹ احمد سلمان محمد ، مرجع سابق ، ص ص 4 ، 5 .

² عبد الناصر المودع ، "الأزمة اليمنية و السيناريوهات المحتملة" في:

Amuwadea . Blog spot. Com. 2016* 05 (10/08/2017)

صعدة ، و قد تحولت جماعة الحوثي إلى حركة سياسية معارضة في 2002 و بمرور الوقت أصبحت حركة مسلحة تستهدف النظام اليمني.¹

وبعد وقوع الاحتجاجات في اليمن ضد نظام **صالح** سارع الحوثيون إلى الانضمام إليها بدعوة من زعيمهم **عبد الملك الحوثي** بحيث تظاهر عشرات الآلاف في صعدة مطالبين بإسقاط النظام ، كما أكدوا كذلك على دعمهم للمتظاهرين و المحتجين في كل من العاصمة صنعاء و عدن و كان البيان الذي أصدره الحوثي يؤكد على وقوفه مع أبناء شعبه للمطالبة بالتغيير الذي سيحرر الشعب اليمني من الهيمنة و الظلم ما يعزز كذلك روح المواطنة لدى اليمنيين و الرغبة في صناعة مستقبلهم بعيدا عن الفساد.

2. الشباب: تعتبر الفئة الأولى التي قامت بالاحتجاج ضد النظام اليمني و هم شباب اليمن الذين أطلقوا شعاراتهم المطالبة برحيل الرئيس **صالح**، متخذين جامعة صنعاء نقطة بداية لاحتجاجاتهم و مظاهراتهم.

3. أحزاب اللقاء المشترك: هو عبارة عن تكتل لحزب التجمع اليمني للإصلاح ، الحزب الاشتراكي اليمني ، حزب الحق ، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري ، حزب البعث العربي الاشتراكي القومي ، حزب التجمع السبتمبري و اتحاد القوى الشعبية اليمنية تأسس هذا التكتل في فيفري 2004 و هدفه هو الوقوف ضد الحزب الحاكم حزب المؤتمر الشعبي ، و عند اندلاع ثورة 2011 دعا الحزب كل فرقائه إلى الخروج إلى الشارع لمساندة المتظاهرين و المحتجين ضد الرئيس **صالح** و المطالبة برحيله و تغيير النظام السياسي و ذلك بتاريخ 20 فيفري 2011.

4. الحراك الجنوبي: هو عبارة عن تكتل يجمع قوى و فصائل جنوبية و قد ظهر في 2007 كحركة احتجاجية معارضة لنظام **صالح** و يتمحور نشاطه في جنوب اليمن، و يتمثل أساسا بالمطالبة بانفصال جنوب اليمن عن شماله بعد بداية المظاهرات في 2011 ضد النظام سارع الحراك إلى الانضمام إلى صفوف المتظاهرين للمطالبة برحيل الرئيس و التخلي عن فكرة انفصال الجنوب عن الشمال.²

¹ [http://www.mayonews.net/ad\(12/08/2017\)](http://www.mayonews.net/ad(12/08/2017)).

² احمد سلمان محمد ، مرجع سابق ، ص ص 6،7.

5. علي عبد الله صالح: هو زعيم حزب المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه في 1982 و قبله تم اختياره من قبل المجلس التأسيسي (البرلمان) عام 1978 في شمال اليمن، ثم أصبح رئيسا لليمن في 1999 أعيد انتخابه بنسبة 96,3 % من الأصوات و لقد لعبا دورا في حرب صعدة تجاه الحوثيين ، و عند اندلاع ثورة 2011 مارس ضد المتظاهرين العنف و السلاح لإيقاف الاحتجاجات التي كانت تطالب برحيله و تغيير النظام.¹

الأطراف غير المباشرة:

1. المملكة العربية السعودية: يعتبر اليمن ظهيرا امنيا للمملكة من خلال حمايته لحدودها البرية الجنوبية ما جعلها تتخوف مما يحدث في الأراضي اليمنية ، و تخوفها كذلك من تنامي نفوذ الحوثيون و وصولهم إلى السلطة بمساندة إيرانية الأمر الذي دفع بها إلى الوقوف بجانب الحكومة اليمنية في عهد الرئيس صالح ، و حتى بعد رحيله أين تواصل دعمها مع الرئيس عبد ربه منصور هادي حيث شهد لها تدخل في الأزمة اليمنية من خلال قيادتها للمبادرة الخليجية التي أطلقت في 23 نوفمبر 2011 وغيرها من التدخلات السياسية و حتى العسكرية.

2. إيران: لقد سعت إيران منذ بداية الثورة اليمنية إلى استغلال الأوضاع التي تعرفها اليمن من عدم الاستقرار السياسي و هذا من اجل تنمية و توسيع نفوذها ، حيث عرف الحوثيون دعم مالي سياسي و إعلامي من طرف إيران و يظهر هذا من خلال السفن المحملة بالسلاح التي اعترضتها الحكومة اليمنية في سواحل البحر الأحمر في جانفي 2013 التي كانت محملة بصواريخ و متفجرات عسكرية ، قذائف صاروخية و كذا معدات تستخدم لصناعة المتفجرات.

¹ بثينة اشتيوي، "تعرف على أبرز الأحزاب و الجماعات السياسية في اليمن و موقفها من التطورات الجارية في:"

<https://www.sasapost.com/learn-the-most-prominent-political-parti> (12/08/2017).

كما حظي الحوثيون كذلك بالدعم الإعلامي من إيران بحيث سخرت لها قنوات فضائية : المسيرة و الساحات ، عدن لايف كقنوات داعمة لحراكها في اليمن مع عدد من الصحف الأسبوعية مثل: المسار ، الديمقراطي ، الصمود.

3. القاعدة: بعد سيطرة الحوثيون على العاصمة صنعاء احتدم الصراع بينهم

و بين تنظيم القاعدة ما أدى إلى تفاقم خطر توسيع نشاطها ، فلقد أخذت القاعدة دور المدافع عن اليمنيين السنيين ضد الحوثيون الشيعيين ما دفع بالسنيين إلى التعاطف مع التنظيم فأصبحت تقاتل في جبهتين جبهة ضد الحكومة اليمنية و جبهة ضد الحوثيون.¹

المبحث الثالث: المواقف الدولية تجاه الأزمة اليمنية:

اتسمت المواقف الدولية بالاختلاف حول ما يحدث في الساحة اليمنية فهناك من يعتبرها حرب أهلية يتصارع فيها أبناءها حول السلطة ، و البعض الآخر يعتبرها صراع طائفي ديني بين السنيين و الشيعيين في حين يرجعها آخرون إلى حرب لتصفية الحسابات ، و هذا ما سنحاول التعرف عليه في هذا المبحث من خلال مجموعة من المطالب و هي:

1_ موقف الدول الكبرى.

2_ موقف الأمم المتحدة.

3_ موقف الفاعلون غير الرسميون في اليمن.

المطلب الأول: موقف الدول الكبرى:

1. الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد عرفت العلاقات ما بين الولايات المتحدة الأمريكية و اليمن نوعا من اللاتوازن و التفاوت و أحيانا و التجاذب أحيانا أخرى ، وهذا راجع لما تشهده الساحة الدولية و الإقليمية و المحلية من تطورات كما لعبت نظرة الولايات المتحدة الأمريكية لما يقع في المنطقة من أحداث دورا في صياغة هذه العلاقة ، فلقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية تصدي لكل ما

¹ إبراهيم منشاي ، "سيناريوهات مستقبلية : الأزمة اليمنية و تداعياتها المحتملة" في:

له علاقة بالاتحاد السوفياتي هذا ما جعلها تتخوف من المد الشيوعي الأتي من جنوب اليمن و خلف معه توتر في العلاقات.

و مع بداية حركة الاحتجاجات في اليمن عام 2011 شهد الموقف الأمريكي نوعا من التردد فاكتفى فقط بالدعوة إلى التهدئة و عدم ممارسة العنف ضد المتظاهرين ، و مع المبادرة التي أطلقها الرئيس **صالح** حول عدم توريثه الحكم لأبنائه سارع الرئيس الأمريكي **باراك اوباما** إلى شكره و الامتنان له عن هذه المبادرة مرفقا بمساندة أمريكية لكل جهد يبذل من اجل الإصلاح السياسي ، الاقتصادي ، الإداري، أما عن السفير الأمريكي **جيمس كلابر** فقد نبه على ضرورة التحكم في الأوضاع التي تعيشها اليمن ، لأنها تعتبر طبيعة ملائمة لظهور مجموعات إرهابية كما تهيأ لتنظيم القاعدة مناخ مناسب من اجل تنفيذ اعتداءاتها.

لكن بعد محاولة اغتيال الرئيس **صالح** في دار الرئاسة في 3 جوان 2011 وجه هذا الأخير إصبع الاتهام للولايات المتحدة الأمريكية و اعتبرها الفاعل ما جعل الأمريكيون يرون بضرورة نقل السلطة من الرئيس **صالح** إلى نائبه **عبد ربه منصور هادي** ، و هذا ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية **هيلاري كلينتون** في 13 أكتوبر 2011 على أن يكون الرئيس الجديد راعيا لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار توقيع المبادرة الخليجية و أكد **باراك اوباما** الرئيس الأمريكي عن ترحيبه بقرار الرئيس **صالح** بنقل صلاحياته لنائبه و اعتبرتها نقطة مهمة نحو تحقيق السلم و الأمن للشعب اليمني.

2. الاتحاد الأوروبي:

لقد اختلفت انطباعات دول العالم بين ما حدث في كل من سوريا و ليبيا و ما يحدث في اليمن و ذلك في إطار ما سمي بالربيع العربي هذا بسبب تواجد الحوثيون و القاعدة في اليمن ما جعل الأوروبيون يقدمون تصريحات أتت على النحو التالي:

- في فترة من بداية الحراك الشعبي في اليمن تحديدا بعد شهرين و بعد مجزرة

صنعاء في 18 مارس 2011 الذي أودى بحياة 54 شهيد و مئات الجرحى

وجهت المفوضية الخارجية الأوروبية **كاترين اشتون** في 29 مارس رسالة

للرئيس **صالح** تدعوه إلى حل الأزمة اليمنية و الانتقال السياسي المنتظم

للسلطة ، و صعد الاتحاد الأوروبي من لهجته حيال الرئيس و سلطته حيث

لجا البرلمان الأوروبي في 8 افريل 2011 إلى قرار يطالب من خلاله بضرورة إجراء تحقيق مستقل للأحداث التي وقعت في اليمن ، كما طالب البرلمان الأوروبي كلا من الأمم المتحدة و محكمة العدل الدولية برعاية و قيادة هذا التحقيق الدولي حول ما ارتكب بحق المتظاهرين و المعتصمين في المجزرة.

- و مع حدة الصراع و العنف و تبادل الرصاص توالى ردود الفعل الدولية فقد جاءت التصريحات الأوروبية بضرورة التحرك الفوري لتدارك هذه الأوضاع من قبل الرئيس صالح و إيقاف العمليات القتالية و التوجه إلى بناء سلمي للسلطة ، و تعزز هذا التدخل بتصريح من وزير الخارجية البريطانية الذي دعا الحكومة اليمنية بالاستعجال في إيجاد حل و إيقاف إطلاق النار و الاستماع لمطالب الشعب اليمني.
- و في نفس السياق أتى تصريح وزير الخارجية الايطالية بضرورة فتح باب الحوار بين السلطات اليمنية و المتظاهرين لوضع حد للحالة التي يعيشها البلاد.
- و في موقف مغاير أتى الموقف الهولندي بإيقاف مساعداته للحكومة اليمنية بسبب ما تمارسه على المعتصمين من عنف ، و قد جاء موقف الاتحاد الأوروبي موافقا مع الطرح الهولندي فلقد أكدت أنها سوف تراجع سياستها تجاه اليمن إذا ما لم تتوقف الانتهاكات التي يعرفها الشعب اليمني من قبل حكومته.¹

3. روسيا:

اتسم الموقف الروسي حيال الاحتجاجات الواقعة في اليمن بنفس الصفة التي اتسم حيال الثورات العربية فقد اتخذ موقف الصمت في البداية ، لكن بعد ما وقع في تاريخ 18 مارس من مجازر ضد المتظاهرين خرج الروس عن صمتهم و ادانة بشدة ما حدث في 1 جوان 2011 طالبت روسيا رعاياها المتواجدين في اليمن بالمغادرة و رفضت أي قرار من مجلس الأمن تجاه اليمن لكن بعد إقناعها من قبل بعض الدول الأوروبية وافقت على صدور

¹ احمد سلمان احمد ، مرجع سابق ، ص ص 13 ، 17 .

قرار بشأن اليمن في 5 أكتوبر 2011 ، و تكون الوفد اليمني من محمد باسندوه رئيس المجلس الوطني و ياسين سعيد نعمان الرئيس الدوري للقاء المشترك و عبد الوهاب الانسي أمين عام تجمع الإصلاح فلقد حظي الوفد بالدعم الروسي أين تأكد من خلال تصويته على قرار مجلس الأمن "2014" في 21 أكتوبر 2011 الذي شدد على الانتقال السياسي و الاستجابة لمطالب الشعب اليمني.

بعد صدور قرار مجلس الأمن أوقفت روسيا دعمها لنظام صالح بإيقاف توريده بالسلاح و تشكيل غرفة عمليات في سفارتها بصنعاء، و ذلك من اجل مراقبة المبادرة الخليجية التي وقعت في الرياض بين الحكومة اليمنية و المعارضة.

4. الصين:

لقد جاء الموقف الصيني منسجما مع الموقف الروسي حيث في البداية اتسم بالصمت و عدم الموافقة على أي قرار لمجلس الأمن حول اليمن، لكن بعد أن غير الروس رأيهم و قبلوا بقرار مجلس الأمن تغير معه الموقف الصيني فخلال صدور القرار أعلنت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الصينية ، أن بلادها تتوقع من مجلس الأمن أن يحترم رغبات الشعب اليمني و الانتقال السريع للسلطة و حل الأزمة اليمنية.¹

المطلب الثاني: موقف الأمم المتحدة:

مع تنامي الأزمة اليمنية سارعت دول مجلس الأمن إلى اتخاذ قرارات و إصدار بيانات من اجل التخفيف من حدة الصراع الواقع على الأراضي اليمنية و تمثلت هذه القرارات في:

❖ قرار مجلس الأمن رقم "2014" في أكتوبر 2011 و "2051" في جوان 2012 و البيان الرئاسي المؤرخ في 10 فيفري 2014 :

- حيث يؤكد مجلس الأمن موقفه و التزامه تجاه وحدة اليمن و سيادته و تخوفه الشديد حيال الأوضاع في اليمن ، كما دعا المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم الإنساني لليمن كم طالب الأطراف المتصارعة لوقف إطلاق النار و اللجوء إلى الاتفاق السلمي من اجل الانتقال السياسي للبلاد.²

¹ المرجع نفسه ، ص ص 17 ، 18 .

² قرارات الأمم المتحدة بشأن اليمن " في: [www.sadaaden.net/read-news/314751\(23/08/2017\)](http://www.sadaaden.net/read-news/314751(23/08/2017))

- كما أثنى مجلس الأمن على مشاركة مجلس التعاون الخليجي من اجل المساعدة في تحقيق عملية الانتقال السياسي في اليمن.
- و قد رحب بالنتائج التي توصل إليها الحوار الوطني الشامل أين قامت الأحزاب السياسية بالتوقيع عليها و اعتبر مجلس الأمن أن قرارات الحوار الوطني بمثابة خريطة طريق نحو بناء دولة ديمقراطية يعومها القانون و المصالحة الوطنية و احترام حقوق الإنسان ، و أشاد بجهود كل طرف يحاول بناء اليمن الديمقراطي لاسيما الرئيس عبد ربه منصور هادي.
- كما أعربت دول مجلس الأمن عن قلقها و خوفها و إزاء ما يحدث في اليمن من مشاكل سياسية و أمنية و كذا اقتصادية التي ألمت بالبلاد، إذ يدين مجلس الأمن كل الأعمال الإرهابية و كل نشاط معلق بهم و الهجمات التي تستهدف المدنيين و المراكز الحساسة للبلاد مثل النقاط التي يتواجد فيها النفط و الغاز و الكهرباء ،حيث من خلال قراره "2133" في 2014 يؤكد على منع الإرهابيين من الاستفادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من مبالغ الفدية أو من التنازلات السياسية.
- وفي نفس السياق نجد مجلس الأمن مساندا لكل الجهود التي تقوم بها الحكومة اليمنية في سبيل حفظ الأمن و تعزيز للإصلاحات السياسية الاقتصادية و أخيرا الاجتماعية.
- من خلال قراره "2117" المؤرخ في 2013 أعرب المجلس عن قلقه حيال الأسلحة الصغيرة و الأسلحة الخفيفة غير المشروع بها التي يتم نقلها و تكريسها و استعمالها فيما يضر و يزعزع استقرار اليمن.
- قد رحب المجلس و شجع الدوائر الانتخابية في اليمن لاسيما حركات الشباب و الجماعات النسائية على المشاركة في بناء عملية الانتقال السياسي ، و يدعوا كل من الحراك الجنوبي و الحوثيون عن التخلي عن العنف و اللجوء إلى المشاركة البناءة لتحقيق السلم السياسي .
- أعرب المجلس عن قلقه إزاء وسائل الإعلام التي تعمل على التحريض للعنف و إحباط كل محاولات التسوية و التغيير السلمي للشعب اليمني.

• كما يتربح مجلس الأمن الإجراءات التي ستتخذها الحكومة اليمنية من اجل تنفيذ المرسوم الجمهوري رقم 140 لعام 2012 الذي نص على إنشاء لجنة من اجل التحقيق في الانتهاكات التي أطالت حقوق الإنسان التي وقعت في 2011 ، و التي وجب أن يكون التحقيق شفاف و مستقل ملتزم بالمعايير الدولية وهذا طبقا لقرار مجلس حقوق الإنسان 29/19 و دعا فيها الحكومة اليمنية إلى تهيئة إطار زمني للمبادرة و تعيين أعضاء تلك اللجنة.¹

المطلب الثالث: موقف الفاعلون غير الرسميون في اليمن:

مع المتغيرات الهيكلية في سياسات و العلاقات الدولية برزت معها الحاجة إلى اتساع النظرة التحليلية التي كانت ترى أن الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية وذلك نظرا لبروز دور الفاعلين الجدد من غير الدولة المتمثلين في الفواعل غير الرسمية.² الفواعل غير الرسمية هي عبارة عن كيان يجري وينافس الدولة على سيادتها وتتوقف على ماهية الدولة أو الإقليم الذي ينتم اليه.³ أو هي جهات مستقلة إلى حد كبير عن الحكومة و تتسم بصورة رئيسية بان لها أهداف إنسانية أو قانونية ظهرت لتحل محل الدولة في وظيفة تخصيص المواد أكثر عدالة و كفاءة تتولد الجماعات الفاعلة الغير الرسمية عادت في الدول الفاشلة مما يجعل استمرار هذه الجماعات كقوى فاعلة غير رسمية أو الحد من توالدها مرهون بإعادة بناء الدولة ، و في هذه الحالة فان هذه القوى قد تستمر وتزدهر كأى جماعة رسمية تمارس دورها تحت مظلة الدولة⁴، ويكمن مفتاح فهم الفاعلين غير الرسميين في إعادة إنتاج القوى اللاعبة ضمن عملية الصراع لا تحتكم إلى دستور أو اطر قانونية ضمن مؤسسات الدولة بل من خلال محددات القوة وعلاقات الخارج ببنية الدولة و المؤسسات⁵.

¹ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار 2140 (2014)، 26 فيفري 2014، ص ص 1 ، 6 .

² اكرم حسام ، "الفاعل -الفرد ظاهرة جديدة في تفاعلات" ، المجلة السياسية الدولية، ع. 198. 28 ديسمبر 2011 .

³ <https://www.ultrasawt.com/الفاعلون-من-غير-الدول-حسن-البناء-فول/>

⁴ عبد الله الفقيه، "الفاعلون الغير الرسميون"، مكة:مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2014.

⁵ <https://www.aljazeera.net/NR/Exeress/010ACEE1-468D-AE7E-4B86GE48-htm> .

تتميز اليمن عن غيرها من الدول بتشارك الفواعل الغير الرسمية في اتخاذ القرار نظرا لكون هذا الأخير ينشط بكثرة في هذه المنطقة و سنتطرق إلى موقف هذه الفواعل من الأزمة اليمنية نبتدئها بموقف القبيلة.

1-موقف القبيلة من الأزمة اليمنية :

تشكل القبائل ركيزة أساسية في التركيبة الاجتماعية في اليمن ،وهي كيانات لها أعرافها وتقاليدها و قد اثر نفوذها السياسي في بناء الدولة اليمنية وتطوير مؤسساتها، فكثيرا ما اعتبرت القبيلة قاعدة استناد سياسي و خزان لقوة مجتمع هائلة بالنسبة لنظام طوال سنوات حكمه، و تتكون القبيلة اليمنية من ثلاث تجمعات كبيرة **حاشد وبكيل و مذحج** وجميعها تتركز في الشمال فيما تلتحق باقي القبائل في الجنوب بتجمع المذحج.

لقد توجه الرئيس **علي عبد الله صالح** لاستمالة القبائل عبر سلسلة من اللقاءات عقدها مع بعض المشايخ فلقد كانت هذه الأخيرة السند القوي الذي اعتمد عليه الرئيس طوال فترة حكمه التي قاربت 31 عام ، ولقد مثلت الثورة اليمنية شيئا خارقا للعادة مما أسفر عن تقلب الأوضاع السائدة فيها ، فلقد قام الرئيس بسلسلة من اللقاءات لاسيما في محافظة عمران (معقل أولاد الشيخ **عبد الله الأحمر**) التي فهمت على أنها اتجاه لتصعيد وتحضير لمعركة سياسية طويلة في الوقت كان البعض يعتقد أن النظام سيتجه إلى التكيف مع متطلبات الحركات الاحتجاجية بصورة سريعة وإيجابية ،ولكن على العكس اتهم الرئيس بالتفريق بين القبائل من خلال التوزيع الغير العادل للأموال ،و كما تم الإعلان عن تأييد الثورة الشبابية السلمية من قبل الشيخ **الأحمر** رئيس مجلس التضامن الوطني ملوحا لتدخل لحماية المعتصمين في صنعاء .

توالت بعد ذلك بيانات تأييد القبيلة للثورة ففي 18 فيفري 2011 أعلن ملتقى أبناء محافظة مأرب تأييده لموقف الشيخ **حسين الأحمر** ، وفي 26 فيفري صدر عن مؤتمر بكيل برئاسة الشيخ **أمين العكيمي** وبيان دعمه لثورة ندد فيه بما يتعرض له المحتجون من قمع و أعمال العنف وكذا تقديم العديد من المشايخ استقالاتهم من عضوية الحزب الحاكم ، و في مارس أعلن شيخ القبائل **الحاشد الشيخ الأحمر** بانضمام كافة قبائله للثورة مطالبا بتغيير النظام مع تأكيد على ضمان خروج بأمان ومشرف لرئيس **صالح** ، وبعد أيام قليلة أعلن

الشيخ **سنان أبو اللحوم** احد مشايخ قبيلة بكيل من مقر إقامته في الولايات المتحدة الأمريكية تأييد الثورة داعيا لتغيير النظام.

استمرت حركة التأييد للثورة بوتيرة متسارعة ، وزادت توترت الأوضاع بإسقاط اللواء **علي حسين احمر** نظرا لتأييده للثورة ، وفي 21 مارس تراخت قبضة رئيس **صالح** على قبيلة سخان بفعل النفوذ القبلي الواسع الذي يمتلكه اللواء **علي حسن الأحمر** و في مرحلة لاحقة أدى قصف منزل الشيخ **صادق الأحمر** في 24 ماي في منطقة "الحصبة" بحضور وفد الوساطة الذي تشكل في معظمه من مشايخ القبيلتين و مقتل و إصابة عدد منهم إلى إيجاد فجوة واسعة في العلاقة بين القبيلة ونظام الرئيس و التي ظهرت واضحة من خلال الفشل الأخير في إدامة المعركة في منطقة القبائل و كذا التزام موقف المشايخ المؤيد للرئيس موقف الحيايد.

وليس المجازف القول بان لو لم يتسرع شيوخ القبائل لتدعيم الحركات الاحتجاجية لكان شبابهم قد سبقهم نظرا لتعايشهم مع الواقع المظلم، وهكذا كانت بوادر تأييد القبائل للثورة التي اندلعت ضد الرئيس بصفة عامة وعلى الظروف القهرية بصفة خاصة و التي لاتزال إلى حد الآن.

2-موقف الحوثيين من الأزمة اليمنية:

قامت الحركة الحوثية بتأييد الحركة الاحتجاجية منذ بدايتها الأولى وطالبوا بالتحرك الشعبي الواسع وضرورة استغلال هذه الفرصة للتحرك الجاد و الواعي في سبيل التغيير، وقامت هذه الحركة بأعمال مساندة للثورة تحت شعار "تغيير الواقع و إزاحة السلطة المجرمة ، ولقد حققت هذه الحركة في بعض المناطق بعد كفاحها كان له دورا اكبر في اتجاهها فهناك علاقة تراحمية بينها وبين الثورة السلمية على اعتبار أن الاحتجاج السلمي جزءا من ثقافتهم الأصلية و في محاولة لتغيير الانطباع النمطي السائد عنها فلقد شكلت الثورة السلمية بالنسبة للحوثيين الملاذ الوحيد لظهور و التغيير.

2-موقف الحراك الجنوبي من الأزمة اليمنية :

اتسم موقفهم بالغموض إزاء الثورة الشعبية التي انطلقت من مدن صنعاء و تعز وذلك قبل أن تنتقل بمضامينها وشعاراتها الجديدة في وقت قصير إلى عدن و مكلا و الضالع...

من المدن الجنوبية ،حيث بدأت الأمور بالتغير بدءاً من إعلان الأمين العام للمجلس الأعلى للحراك العميد عبد الله الناهبي عن تأييده ومناصرته للثورة السلمية ودعا أنصار الحراك الجنوبي إلى المشاركة في الاعتصام و التخلي عن الشعار الخاص بهم، وهذا ما أثار استياء لدى قيادة الحراك الجنوبي بحيث اعتبر العميد علي سعدي أن قضية فك الارتباط مطلب جنوبي لا حيدة عنه وان الثورة الشعبية في الشمال أمر لا شأن للحراك الجنوبي به، لكن ما لوحظ في الشارع الجنوبي عكس ذلك بحيث تسارعوا نحو التظاهر كون إن معاناة الشعب في المدن الجنوبية لاسيما منذ 1994 كان لها دور أساسي في دفعه باتجاه المشاركة في الثورة دون تخطيط أو توجيه مسبق للحراك، بل إن هذا الأخير فوجئ بحركة الشارع ما جعله يتراجع و لقي نفسه مؤكداً في تصريحاته على أن الحراك الجنوبي هو حركة شعبية متغيرة ومتحركة مع الأحداث و المستجدات وان مستقبل الجنوب لا يقرره الحراك بمفرده.¹

3- دور القاعدة في الأزمة اليمنية :

قد استغل تنظيم القاعدة في اليمن الظروف و الأوضاع في البلاد خلال هذه الأزمة في تعزيز نفوذه مستفيداً من التطورات السياسية و الأمنية حيث أتاحت الأزمة للحوثيين بعد سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014 فرصة للقاعدة للعودة إلى واجهة الأحداث و ممارسة الأنشطة الإرهابية في ظل غياب الدولة اليمنية و قبضتها ، و تشير بعض التقارير أن كثيراً من المقاتلين التابعين للتنظيم قد وصلوا إلى صنعاء للمشاركة في القتال من أجل الدفاع عن أهل السنة حيث استغل التنظيم هذه الاضطرابات لتنظيم نفوذه في هذه المنطقة التي سيطر عليها في العديد من المدن اليمنية خاصة في المحافظات الجنوبية ما اوجد له قاعدة للانطلاق وأماكن لتدريب وتجنيد.²

¹ الصلاحي ، مرجع سابق ،ص ص 140-146.

² انور الغسيبي ، عام من الأزمة السياسية و الصراع مسلح في اليمن ،(لندن : سبتمبر ،2015).

في الأخير يمكن القول بأن اليمن كدولة عربية إسلامية قد شهدت في طيات تاريخها العديد من الأحداث التي توارت عليها و هذا بحكم موقعها الجغرافي المتميز حيث تعاقب عليها الاستعمار سواء من الداخل أو من الخارج ،لتعرف بعد ذلك مرحلة الوحدة في 1990 لكن لسوء الحظ لم تدم هذه الفترة التي تميزت بالاستقرار النسبي لتبدأ معها فترة أخرى أين عرفت فيه اليمن نوع من التوتر و احتدام الصراع بين الأطراف المتنازعة ، و ذلك راجع لعدة أسباب شهد معه ردود فعل إقليمية و دولية حول الأوضاع التي أصبحت فيه اليمن ، و هذا ما قد تعرفنا عليه من خلال فصلنا الثاني.

الفصل الثالث:

عاصفة الحزم و انعكاسها على العلاقات العربية

العربية

مقدمة الفصل:

مع الأحداث التي عرفتھا اليمن منذ بداية الأزمة في 2004 أصبحت ساحة للحرب ما بين الحكومة اليمنية و الحوثيون و حليفهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح حيث سقطت العاصمة صنعاء على يد الحوثيون في 2014 ما شكل ذلك منعطف آخر في مسيرة الأحداث ، ليفتح المجال لتدخل طرف ثالث في المعادلة السياسية لليمن و هي المملكة السعودية مرفقتا بدول الخليج العربي أين سارعت إلى التدخل من اجل إرجاع الشرعية للرئيس منصور هادي تحت شعار عاصفة الحزم بمساندة من بعض الدول العربية في سنة 2015 ، و هذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الفصل بحيث يحتوي على مبحثين الأول يتناول التدخل العسكري للتحالف العربي و ينقسم إلى ثلاثة مطالب و هي:المطلب الأول الدول المشاركة في التحالف العربي و المطلب الثاني عاصفة الحزم و أما المطلب الثالث سيقوم بعرض نتائج عاصفة الحزم ، و المبحث الثاني سيكون تحت عنوان مواقف الدول العربية من العاصفة الذي يتفرع إلى مطلبين بين مطلب يتناول المواقف المعارضة و مطلب يتناول المواقف المؤيدة .

المبحث الأول: التدخل العسكري في اليمن (عاصفة الحزم):

بعد سيطرة الحوثيون على العاصمة صنعاء بتاريخ 21 سبتمبر 2014 بمساعدة الرئيس السابق علي عبد الله صالح تبعه السيطرة على مقاليد السلطة في اليمن بعد فرض الإقامة الجبرية للرئيس منصور هادي ، شكلت معه ملامح جديدة للمشهد اليمني بعد انتفاضة 2011 هذا ما دعا إلى ضرورة التدخل لإيقاف التمرد الذي طال على الحكومة اليمنية فتمثل في تدخل عسكري قادته الجارة المملكة العربية السعودية مع أعضاء مجلس التعاون الخليجي ما عدا عمان ،بالإضافة إلى مجموعة من الدول التي شاركت من اجل إعادة الشرعية للحكم في اليمن في 25 مارس 2015 تحت اسم عاصفة الحزم، وهذا ما سننطلق إليه عبر ثلاثة مطالب و هي:

1. عاصفة الحزم.
2. الدول المشاركة في التحالف العربي.
3. نتائج عاصفة الحزم.

المطلب الأول : عاصفة الحزم

1-أسباب دافعة للقيام بعملية العسكرية (عاصفة الحزم) :

بعد احتلال الميليشية الحوثية للعاصمة صنعاء و فرار الرئيس المعترف به دوليا عبد ربه منصور الهادي إلى عدن ، و صدور قرار لمجلس الأمن بدعم شرعيته و إسقاط أيدي جماعة الحوثي و بقايا نظام صالح مدعومين من طرف إيران، فكان قرار استباقي لهؤلاء المجتمعين باجتياح عدن و احتلال سائر اليمن و صولا إلى مطاردة الرئيس في عدن، و هنا جاءت الاستغاثة اليمنية لتقرع طبول الحرب إقليميا بمطالبتها بتدخل عربي و لاسيما بعد سيطرة الحوثيين على مدينة الحوطة (عاصمة محافظة لحج في الجنوب) والقاعدة الجوية في هذه المحافظة و كذا تقدمهم نحو ضالع (الجنوب) وبالإضافة إلى اختطافهم لوزير الدفاع محمود صبيحي ومسئول عسكري آخر بارز في المحافظة ، فلقد أصبح الحوثيين بكل هذا يضيّقون الخناق على عدن التي أعلنها الرئيس منصور الهادي كعاصمة مؤقتة للبلاد.¹

¹ خليج أونلاين نبض خليج العربي، "تعرف على دول المشاركة في الحرب ضد الحوثيين باليمن"، 23 أوت 2017 في:

فقدان الثقة من الحلول السياسية مع الحوثيين وذلك بعد تصعيدهم و الاستيلاء بالقوة على المؤسسات اليمنية في صنعاء وكذا مهاجمة منزل الرئيس الهادي في 19 جانفي بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي و حصاره في العاصمة و إجباره على الاستقالة وحصار رئيس وزرائه خالد بحاح وباقي مسئوليه.

التخوف من ظهور داعش وزيادة سطوة الجماعات الإرهابية عقب ثورة 2011 التي أطاحت بالرئيس صالح وهذا ما زاد من نشاط تنظيم القاعدة في اليمن بشكل ملحوظ بحيث بدئ كأنه القوة الوحيدة القادرة على محاربة الحوثيين وهذا ما خشيته دول الخليج ان يساهم في تهيئة بيئة خصبة لنمو الداعشي في اليمن وهي الدولة الحدودية مع السعودية .
القلق من التقرب الأمريكي الإيراني ما جعل الدول الخليجية تسارع بقرار الحسم العسكري في اليمن لوقف تمدد النفوذ الإيراني و الشيعي في باقي الدول الخليجية والمنطقة اليمنية.
الجسر الجوي الذي يربط بين صنعاء وطهران¹.

المناورة الحوثية على الحدود السعودية بحيث نظمت هذه الجماعة مناورة عسكرية كبرى للمرة الأولى من نوعها بمحافظة صعدة على الحدود السعودية .

- قصف الحوثيين لعدن و اقتحامها بحيث لم يكتفي بالتصعيد في العاصمة و المحافظات المحيطة بها بل قاموا بقصف مقر إقامة الرئيس اليمني في عدن التي فر إليها من صنعاء ثم سيطرتهم جزئيا على المدينة.²
2-بداية العملية العسكرية :

نظرا لتدهور الوضع الأمني في المنطقة قدم الرئيس منصور الهادي رسالة في 24 مارس 2015 مطالبا بالتدخل العربي لحل الأزمة في بلاده ونظرا لعجز أطره على

تعرف-على-الدول- Alkhaleegooline.Net/articles/142731245.1032946000/

المشاركة(23/8/2017)

¹ دولي/بين-عاصفة-الحزم-وإعادة-أمل-باليمن-الحصاد-229 -يوما/469541/aa.com.tr/ar/ (2015/ 11/9)
على21:05

² Mohamed belaali, *les guerres profanes de l'Arabie saoudite au Yémen*, agora voix, lundi 26 Septembre2015.

ذلك، سارعت السعودية في مد يد العون لليمن فقامت بالتخطيط و التنفيذ لخطة ردع جماعة الحوثين والقوات الموالية لتخبر بعد ذلك الدول التسعة التي أعلنت عن مشاركتها في حملة التدخل¹ لقد سبق هذا القرار مفاوضات عديدة للحوار التي باءت بالفشل نظرا لتعنت جماعة الحوثية و إصرارهم على اغتصاب حقوق الشعب اليمني فجاء هذا القرار بعد طول صبر واستجابة لرسالة الرئيس قرر الملك خادم الشرفين ملك سلمان بن عبد العزيز عن انطلاق حملة عسكرية على الحوثين في اليمن².

بدئت هذه العملية في 26 مارس تحت اسم **عاصفة الحزم** ومنذ إعلان الملك سلمان عن هذا الاسم تساءل الكثيرون حول أصل و معنى هذه التسمية ، و التي مرادها حسب قناة العربية الإخبارية إلى **ملك عبد العزيز** مؤسس السعودية الذي اقر بان هذه العملية هي **الحزم أبو العزم أبو الضفريات أو الترك أبو الحشرات**³، و معنى هذه المقولة الحكيمة أن الملك سلمان اصدر قراره الحازم بتنفيذ العملية بحيث كان ملك **عبد العزيز ال سعود** يعتمد على هذه الصفة كشعار له في حكمه و تبناه ابنه الذي تولى عرش في 23 جانفي 2010، و العازم على إعادة الأمور إلى نصابها و إرجاع لكل ذي حق حقه و حماية الحدود السعودية ، وبهذا ذهب وقت الترك أبو الحشرات بعد استفاد كل الطرق السلمية للحوار في اليمن بحيث لم تجد مطالب و تحذيرات سعودية أذانا صاغية لينفذ صبر و يأتي وقت الحزم أبو الضفريات و كان ذلك استجابة لطلب الرئيس اليمني **عبد ربه منصور الهادي** في مواجهة الحوثيين في بلاده⁴.

انطلق هذا القرار من قصر العوجا (الذي يقع في وادي الحنيفة بالرياض) الذي كان شاهدا على العديد من الانتصارات التي حققتها المملكة السعودية منذ تأسيسها، و هذا ظهر الخميس 25 مارس و بدئت عملية العاصفة الحزم .

¹ Ronald ropp, *yémen : révolusion et intervention saoudite, politique de sécurités*, (analynes du css turich) n.175, juin 2015.

² Clémentine lounis, *le Yémen, commencé dans une nouvelle guerre froide régionale*, commission justiceet paix, 22déc.2015. (spip.Php ?=rss-blogs& id rubrique=42).

³ <https://www.Almirsal.com/post/222679>.

⁴ https://www.assawissma.com/portal/mobile/pages:php?news_id=210507.

لقد بدأت العمليات العسكرية من خلال تحرك المعدات العسكرية السعودية الثقيلة قرب حدود اليمن مستشعرة بالخطر القادم ثم تلاحقت قوات الدول التسعة الأخرى المشاركة في التحالف العربي، ولقد مرت هذه الأخيرة بثلاث مراحل أساسية المتمثلة في :

المرحلة الأولى : تمثلت في ضربات جوية نوعية تؤدي إلى الإغلاق والسيطرة على المجال الجوي وتستهدف قدرات عسكرية جوية وصاروخية ومخازن السلاح ومعسكر التدريب و الإمدادات...

المرحلة الثانية: تمثلت في ضربات جوية مع إسناد بحري في حال وجود إمداد أو تدخل خارجي وأيضاً في إغلاق المنافذ البحرية و السيطرة عليها...

المرحلة الثالثة : تمثلت في ضربات جوية وتدخل بري لترتيب الميدان وتبدأ هذه المرحلة في حال كانت التقديرات العسكرية تقلل من نتائج الضربات الجوية على القدرات العسكرية للحوثيين و صالح في حال استمر المسيطرين عسكرياً على الدولة ورفضوا المشاركة السياسية ووصول الدعم العسكري الخارجي لهم.¹

4- أهداف عاصفة الحزم :الهدف الرئيسي للعاصفة يتمثل في :

-الإطاحة بالبنية التحتية للحوثيين هذا الظاهر من خلال الاستهداف في هذه العملية كل من قاعدة ديلمي و الشرطة العسكرية والقصر الرئاسي والفرقة المدرعة الأولى والقوات الخاصة وقيادات قوات الاحتياط في صنعاء ، وقاعدة عند الجوية في لحج جنوب اليمن ومواقع عسكرية أخرى في صعدة ...، وخبراء الجغرافيا للحالة اليمنية يدركون ان ضرب هذه المواقع هي بمثابة استئصال ورم تعدي على مؤسسات الدولة واستهدافها بقوة السلاح.

-السيطرة على القواعد الجوية ومراكز العمليات.

- تدمير الطائرات ومراكز الاتصالات للحوثيين.

- تدمير الصواريخ الباليستية.²

* الأهداف المعلنة التي اقراها العميد الركن الناطق باسم عملية العاصفة احمد العسيري متمثلة في:حماية الشرعية في اليمن المتمثلة في عبد ربه منصور الهادي.

¹ مصطفى عبد العزيز مرسى، "العاصفة و تداعياتها الإقليمية والدولية" مجلة الشؤون العربية، ع. 13، 14، 7/ 2015 .

² عاصفة الحزم ليست حرباً بل ردعاً، مجلة العرب الدولية، م. 13، ع. 1609، أفريل 2015 نقلاً من:

-تفكيك القدرات العسكرية لجماعة الحوثين خاصة بعد سيطرتهم بالتعاون مع الموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح على ما نسبته 70 بالمائة من قدرات الجيش اليمني .
-ضمان عدم تهديد الحوثين لأمن دول الجوار خصوصا الحدود الجنوبية للمملكة السعودية.
* أما الأهداف الغير معلنة المتمثلة في:تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة العربية خاصة في منطقة الخليج العربي.

-إعادة التوازن في العلاقة بين العرب وطهران

- وقف حال الاستلاب التي وقعت فيها بعض العواصم العربية تحت تأثير النفوذ الايراني.¹
- استعادة السعودية لنفوذها ودورها في المنطقة.
- محاولة خلق حلف جديد يمكن أن يكون له دور في تخفيف وطأة الدور الطائفي الايراني في المنطقة في ظل الصمت الدولي.
- إرسال الرسائل القوية لأوروبا و أمريكا على دورها المتعاطف مع ايران في المنطقة وموقفهم المتخاذل مع القضيتين السورية و العراقية.²

المطلب الثاني:الدول المشاركة في التحالف العربي:

اثر إعلان المملكة العربية السعودية عن تدخلها العسكري في اليمن بطلب من الرئيس عبد ربه منصور هادي من اجل إعادة الشرعية له و إعادته إلى مقعد السلطة و الحكم سارعت معها دول مجلس التعاون الخليجي إلى مساندتها و المشاركة في هذا التدخل ما عدى سلطنة عمان ، و قد أخذت هذه العملية اسم عاصفة الحزم ولحقت بها مجموعة من الدول الأخرى التي وضعت كل وسائلها العسكرية في خدمة السعودية من اجل مواجهة التمرد الحوثي الذي سيطر على معظم أجزاء من الأراضي اليمنية و على التوالي سوف نقوم بسرد الدول المشاركة:

¹ ماجد المذحجي،أسيل سيد احمد ،فارغ المسلمي ،دوار الفاعلون الإقليميون في اليمن و فرص صناعة السلام،مركز صنعاء لدراسات الإستراتيجية.

² "عاصفة الحزم ، مركز الابعاد لدراسات و البحوث ، مارس 2015" ، نقلا من:

-السعودية وهي تعتبر بمثابة العمود الفقري لهذه العملية ، فلقد أعلنت الرياض أنها وضعت أكثر من 100 طائرة مقاتلة بإضافة 150 ألف مقاتل في حالة تأهب وشارك الأسطول السعودي الموجود في غرب المملكة بقطعة البحرية في عملية الحظر البحري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

- الإمارات التي أعلنت عن مشاركتها جوا في عمليات العسكرية وخصصت 30 طائرة حربية للمهمة.

-الكويت تشارك ب 15 طائرة مقاتلة وقامت على الفور بتعزيز إجراءات أمنية بالمرافق النفطية في داخل وخارج نظرا لتطورات في اليمن.

-البحرين تشارك بـ15 طائرة مقاتلة.

أما الدول العربية فلقد أعلنت مشاركة في غارات القصف الأول.

-الأردن أعلن عن مشاركته في العاصفة بطائراته تجسيدا للعلاقات التاريخية مع السعودية ودول الخليج بـ06 طائرات مقاتلة .¹

-المغرب شارك بـ6 طائرات حربية مقاتلة بحيث أكدت تضامنها مع السعودية وتأييدها للحفاظ على شرعية في اليمن.

- السودان أعلنت الخرطوم عن مشاركة 03 طائرات كما أعلن وزير دفاعها عبد الرحيم محمد الحسين بأنها ستشارك بقوات جوية وبرية ضد المقاتلين الحوثيين باليمن.

- مصرأعلن مسؤولين في قناة السويس بان 04 سفن حربية عبرت القناة يوم الخميس في طريقها إلى خليج عدن وذلك في الوقت الذي أكدت فيه القاهرة مشاركتها في العملية ومن المقرر أن تشارك 04 سفن في حماية الخليج بحكم أهميته الإستراتيجية وكما أبدت استعدادها للمشاركة بقوات برية وبحرية إن لزم الأمر (16 مقاتلة وفرقاطة بحرية).

- باكستان أبدت هذه الدولة القوية عسكريا استعدادها للمشاركة البرية مع حليفها السعودية

- الولايات المتحدة الأمريكية أبدت العملية استعدادها لتقديم دعم لوجيستي واستخباراتي لتحركات العسكرية والخليجية في اليمن .²

¹ "عاصفة الحزم ليست حربا بل ردعا" مجلة العرب الدولية. (مجلد 13)، (عدد1609)، (أفريل 2015)

² ما- الدول- مشاركة- في-عاصفة-الحزم / [https:// www.almesryoon. Com/ story/701345/](https://www.almesryoon. Com/ story/701345/)

المطلب الثالث: نتائج عاصفة الحزم

لقد أقر المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليمنية راجح البادي، والكاتب والباحث في الشؤون اليمنية نبيل بكيري بان هذه العاصفة حققت نتائج فعلية فعلى الصعيد السياسي: صدور قرار 2216 لمجلس الأمن في 14 افريل 2015 وبتصويت 14 دولة من دول أعضاء المجلس ينص القرار في أهم بنوده على فرض عقوبات على زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي ونجل الرئيس احمد علي صالح، وفرض خطر على توريد السلاح لجماعتهما (الحوثين والعسكريين الموالين لصالح) ، ودعوة دول الأعضاء في الأمم المتحدة و مجلس الأمن لتفتيش السفن المتوجهة إلى اليمن، كما دعا قرار جماعة الحوثي والموالين لصالح بانسحابهم من المدن التي سيطر عليها بما فيها عاصمة صنعاء وتسليم سلاحهم للدولة ووقف العنف في اليمن ، وتلبية الدعوة الخليجية للحوار في الرياض تحت سقف المبادرة الخليجية وهو القرار الذي اعتبرته الدول المشاركة في التحالف تأييدا دوليا وانتصارا للشرعية في اليمن¹.

كما نص على توسيع العقوبات الدولية على معرقلي التسوية السياسية كذا توقف عن ممارسة سلطة الشرعية و الامتناع عن أي تهديدات للدول المجاورة وإفراج عن وزير الدفاع محمود الصبيحي وجميع السجناء السياسيين و جميع الأشخاص رهن الإقامة الجبرية .

- قطع إمدادات عن التحركات الحوثية في العديد من المدن و القضاء على مخازن السلاح²
- السيطرة على أجواء و المياه الإقليمية لمنع وصول الأسلحة إلى الميليشيات الحوثية و المحافظة على السلطة الشرعية و تأمينها و تهيئة البيئة المناسبة لممارسة أعمالها.
- حيدت الضربات معظم القدرات العسكرية التي استولت عليها الميليشيات الحوثية و كانت تشكل تهديدا لليمن و لدول المجاورة و المتمثلة في الأسلحة الثقيلة و الصواريخ البالستية التي كانت تحت سيطرة الميليشيات على المجال الجوي في اليمن.

¹ دولي/بين-عاصفة-الحزم- وإعادة-أمل-باليمن-الحصاد-229 -يوما/469541/aa.com.tr/ar/

² علي الضيفري، "نتائج عاصفة الحزم و ملامح إعادة الأمل باليمن"، نقل من:

-ساندت الموقف الإنساني داخل اليمن و ساعدت على إجلاء الرعايا الأجانب و تسهيل مهمة الكوادر الطبية و التطوعية و تقديم إغاثة عاجلة لمختلف المناطق خاصة تلك التي لم تشهد اشتباكات مسلحة.

-دمرت عاصفة الحزم مراكز القيادة و السيطرة التي تدار منها العمليات حسب العميد **العسيري** الذي أكد بان القرارات التحالف سيطرت على المجال الجوي في أول رد من العمليات.

-استمرت العمليات ضد المحاور البالسيتية و محاور الإمداد و تموين التحركات و مخازن الذخيرة وورش الصيانة و التصنيع البدائي التابعة للمتمردين و حذرت من الملاحة البحرية و منعت العمليات البرية .

-نجحت في حماية "مدينة عدن من دخول الميليشيات الحوثية لها و الاستيلاء عليها حيث نفذت العملية بدقة عالية و تخطيط دقيق و كانت هذه الأخيرة ناجحة بحسب ما آثاره العميد **العسيري**.

-استعادة 5 محافظات جنوبية (عدن،لحج ،ابين ،ضالع ،الشبوة) حيث سقط 173 قتيلا من بينهم 84 سعودي ،63 إماراتيا ،5 بحرينيين ،طيار مغربي ،20 مدنيا .

أما عسكريا :لا يوجد إحصاء رسمي لإجمالي القتلى سواء في القوات العسكرية اليمنية الموالية للشرعية أو من الحوثيين أو من اليمنيين المدنيين.

*أكبر نتيجة حققتها عاصفة الحزم متمثلة في بداية العملية الأخرى فلقد اقر المتحدث الرسمي باسم العاصفة العميد **احمد العسيري** أن قيادة التحالف أنهت عملية عاصفة الحزم بعد 27 يوما من انطلاقها و هذا في 21 افريل 2015 بناءا على طلب من الحكومة اليمنية متمثلة في **عبد ربه منصور الهادي** مشيرا إلى انه جرى حماية الشرعية اليمنية و لم يعد المواطن اليمني معرضا للخطر لمنع الميليشيات الحوثية من تهديد دول الجوار و بهذا أعلنت السعودية عن انتهاء المرحلة العسكرية الأولى و بداية المرحلة الثانية المتمثلة في "إعادة الأمل" وذلك لاستكمال عملية عاصفة الحزم و هي بمثابة مزيج من العمل السياسي و الدبلوماسي و العمل العسكري ¹.

¹ -الحزم-أهداف-نتائجعاصفة/739900/web/article/739900/skynews arabia .com

بدأت هذه المرحلة منذ 22 افريل و مازالت مستمرة لحد الآن و سبب وراء هذه الحملة كان نتيجة للضغوطات التي تعرض لها النظام السعودي بسبب الدمار الهائل الذي حل بالمنشآت الحكومية و المباني الخاصة و البني التحتية و الخدماتية، و كذا أعداد الضحايا المدنيين الأبرياء لاسيما من الأطفال و النساء جراء غارات التحالف¹

لقد شاركت في هذه العملية البرية لمساندة الشرعية التي لم تتحقق بالكامل كل من السعودية و الإمارات لم تعلن عن عدد قواتها باليمن ، قطر 100 جندي و السودان في منتصف أكتوبر وصلت طلائع قواتهم البرية بتعداد 6000 جنديا باليمن حسب إعلان الخرطوم غير أن القوات السودانية وفق مصادر عسكرية أفادت بوصول حوالي 1000 جندي فقط ، و انضمت دولتان جديدتان ممتثلتان في السنغال التي أعلنت في 4 ماي أنها قررت إرسال 2100 جندي إلى السعودية للمشاركة في العملية ،أما ماليزيا فلم تحدد عدد القوات المشاركة في العملية أو تصنيفها سواء من القوات الجوية أو البرية .² من أهدافها :

- استئناف العملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن رقم 2216 و المبادرة الخليجية.
- استمرار حماية المدنيين و مكافحة الإرهاب و تسيير إجلاء الرعايا الأجانب.
- تكثيف المساعدات الاغاثية و الطبية للشعب اليمني في المناطق المتضررة و إفساح المجال للجهود الدولية لتقديم مساعدات إنسانية.
- التصدي للتحركات و العمليات العسكرية لميليشيات الحوثية ومن تحالف معهم.
- عدم تمكينها (مليشيات الحوثيون و القوات الموالية لصالح) من استخدام الأسلحة المنهوبة من المعسكرات أو المهربة من الخارج.

¹ محمد إسماعيل حديد ، "الحراك الشعبي اليمني في مواجهة التحالف السعودي و مؤشرات الهزيمة السياسية و العسكرية لبني سعود" نقلا من:

Tishreen.News.sy/?p=9211

² دولي/بين-عاصفة-الحزم-وإعادة-أمل-باليمن-الحصاد-229-يوما/469541/aa.com.tr/ar/

- تسعى إلى التعاون الدولي من خلال جهود الحلفاء لمنع وصول الأسلحة جوا و بحرا إلى مسلحين من خلال تفتيش و المراقبة الدقيقة.¹

من ابرز نتائجها سياسيا تمثلت في إجبار الحوثيين على العودة إلى طاولة الحوار حيث أعلن المبعوث الاممي إسماعيل ولد الشيخ يوم 18 أكتوبر 2015 أن المساعي التي قادتتها الأمم المتحدة تكللت بإقناع كافة الأطراف اليمنية إلى عقد جولة جديدة من المفاوضات المباشرة أما عسكريا فلا يوجد إحصاء نهائي لعدد القتلى و الجرحى نظرا لعدم انتهاء العملية وكذا عدم التصريح من طرف السلطة بذلك.²

و لكن حسب الموقع خليج اونلاين يقر بان منذ بداية هذه العملية العسكرية عبر مرحلتين "عاصفة الحزم" و "إعادة الأمل" قتل أكثر من 4773 مدنيا و 8272 آخرين و اغلب المدنيين الذين لقوا حتفهم بسبب الضربات الجوية التي شنتها طائرات التحالف العربي في اليمن كما دفعت ما يقارب 7 مليون شخص إلى حافة المجاعة.³

¹ قيادة التحالف :انتهاء عملية عاصفة الحزم بعد تحقيقها اهدافها و بدء عملية اعادة الامل ، اليوم،ع. 15285، 2/21/2015 نقلا من :

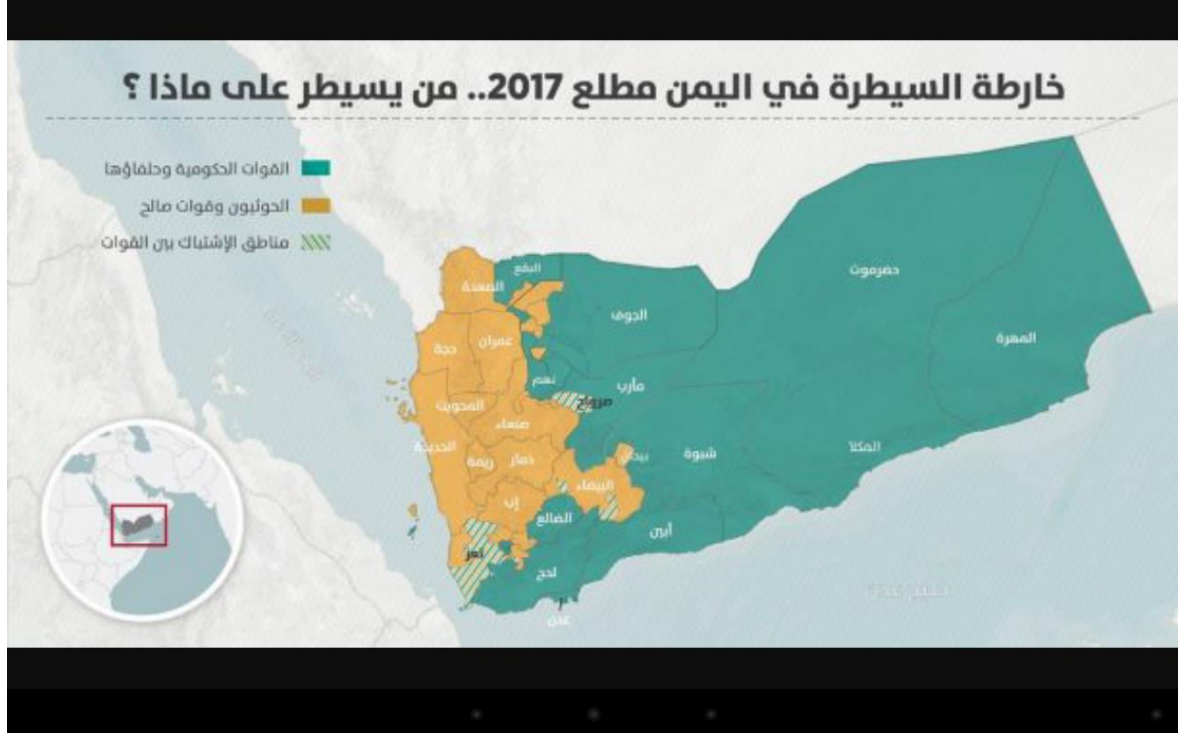
www.alyaoum.Com/article/4061982

² دولي /بين-عاصفة-الحزم- وإعادة-امل-باليمن-الحصاد-229-يوما / aa.com.tr/ar/469541

³ عامان من انطلاقها ، "هل حققت عاصفة الحزم اهدافها في اليمن ، 26 مارس 2017 نقلا من :

www.masrawy.Com/News/News=publicAffaires/détails/2017/3/26/1050092.

خريطة تشمل القوى المسيطرة في اليمن بعد عاصفة الحزم.



المصدر : <https://www.eremnews.com>

المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من العاصفة.

المطلب الأول: المواقف المعارضة للعاصفة (العراق/الجزائر):

1_ العراق:

لقد جاء موقف العراق على لسان وزير خارجيتها إبراهيم الجعفري اثر إعلانه عن رفض بلاده العملية التي قامت بها السعودية على اليمن ، و اعتبر عاصفة الحزم عملية لعسكرة الخلافات السياسية و انه ضد ما يحدث في اليمن من تدخل عسكري و شجع أي مجهود دبلوماسي يقام من اجل حل الأزمة ، و أن تكون هذه الجهود بحجم القمة العربية و

اعتبر الحل السلمي بمثابة الحل الوحيد لان ما يحدث الآن من تدخل عسكري لم يأتي بجديد غير انه زاد الأمور أكثر تعقيدا و أن بلاده مع الشرعية و الحلول السياسية ¹.

لكن تعرض موقف إبراهيم الجعفري إلى الانتقاد من قبل الأطراف السنية داخل مجلس الوزراء واعتبروه موقف متأثر بالموقف الإيراني، كما اعترضوا عليه بشدة وتمت ألامته على اتخاذ موقف منفرد دون العودة إلى مجلس الوزراء ².

2_الجزائر:

قد عارضت الحكومة الجزائرية عملية عاصفة الحزم التي تقودها السعودية و دول الخليج العربي في حربها على الحوثيون في اليمن و هذا ما جاء في تصريحات وزير خارجيتها رمضان لعمامرة في أثناء انعقاد الاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية بشرم الشيخ بمصر، حيث اعتبر الحوثيون عنصر أساسي في عملية بناء السياسة اليمنية كما يدعو إلى الحوار السياسي و تجنب القوة و العنف .

كما تؤمن الجزائر بالحلول السلمية و تؤمن بالشرعية الدستورية في اليمن و الوصول لحل الأزمة يتطلب فيه جهود الشعب اليمني ³.

كذلك صرح وزير خارجية الجزائر رمضان لعمامرة أن الجيش الجزائري لن يشارك في أي مهام قتالية أو أية حرب خارج حدود وطنه و أن بلاده سوف تكتفي فقط بتقديم دعم لوجستي في حالات الضرورة ⁴.

هذا راجع إلى العقيدة القتالية للجيش الجزائري الملزم بعدم خوض أي معركة خارج حدود الدولة وفقا للمادة 25 من الدستور التي تنص على أن تنتظم الطاقة الدفاعية للجيش

¹ محمود الواقع، "تعرف على الدول المؤيدة و الرافضة لعملية"عاصفة الحزم" في:

www.almasryalyoum.com/news/details/689746 (10/09/2017).

² فاضل النشمي ، "ما موقف العراقيين من الأزمة في اليمن؟" في :

<https://www.annahar.com/article/226952> (10/09/2017).

³ رحاب جمعة، "تعرف على مواقف الدول العربية و الغربية من "عاصفة الحزم" في:

www.elfagr.org/1690637. (10/09/2017).

⁴ بهاء الدين، "الجزائر ترفض التدخل العسكري في اليمن" في:

www.djazairiess.com/elbilad/234678 (10/09/2017).

الوطني حول المحافظة على الاستقلال الوطني و الدفاع عن السيادة الوطنية ، كذلك نجد لدولة الجزائر مبدىء ترتكز عليه أثناء ممارستها للسياسة الخارجية تجاه الدول و هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى على هذا الأساس امتنعت الجزائر عن الالتحاق بالتحالف العربي المقيم على اليمن.¹

المطلب الثاني: المواقف المؤيدة

1- موقف السعودية المؤيد للعاصفة :

يكن جراء تخوفها من التواجد المتصاعد لإيران في المنطقة الذي أثار قلقها و لاسيما بعد المناورات العسكرية التي نفذها الحوثيون قرب الحدود السعودية و كذا شنهم لضربات جوية على مقر إقامة الهادي في عدن ، و لان اليمن تمثل نقطة ضعف سعودية بالنسبة لإيران المدعمة للحوثيون²، و كذا إمكانية استخدام اليمن كنقطة انطلاق لشن عمليات داخل السعودية نتيجة للصراعات و تفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن و كذا تزايد معدلات تهريب السلاح و مخدرات عبر الأراضي اليمنية ... كل هذه العوامل و أكثر تحتم على السعودية أن تكون اللاعب الرئيسي و الأهم في العملية العسكرية التي شنتها قوات التحالف³، و هنالك من يرى بان نسبة مساهمة السعودية في العاصفة ضخمة سواء من حيث الأسلحة أو من حيث القدرات لأنها هي من قامت بالتخطيط و التنفيذ منفردة لتخبر بعد ذلك دول التسع الأخرى وهذا يعتبر رسالة أرادت تمريرها من هذه العملية متمثلة في انها تملك سلاحا جويا متطورا و أنها تجيد توجيهه و استغلاله في الوقت المناسب بمعنى ان موقف السعودية من هذه العاصفة هي مجبرة على تأييد.⁴

¹ محمود صالح، "لماذا رفضت الجزائر المشاركة في عملية "عاصفة الحزم" في:

www.elwatannews.com/news/details/713786 (11/09/2017)

² ماجد المذحجي و اخرون ،*ادوار الفاعلين اقليميين في اليمن و فرص صناعة السلام*، مركز صنعاء لدراسات استيراثية.

³ احمد موسى بدوي ،*أزمة اليمنية ما الذي تغير بعد تحرير المحافظات الجنوبية*، مركز العربي للبحوث و الدراسات ، جمعة 3 فبري 2017.

⁴ المذحجي ، مرجع سابق .

2- موقف مصر المؤيد من العاصفة:

قامت رئاسة الجمهورية المصرية في بيان لها بالاستجابة للنداء الذي أطلقته الجمهورية اليمنية الشقيقة و اتساقا مع المواقف الذي اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي بدعم الشرعية التي توافق عليها الشعب اليمني برئاسة عبد ربه منصور الهادي هذا من خلال مشاركتها في عاصفة الحزم و كذا تأييدها له¹ انطلاقا من مسؤولية تاريخية اتجاه الأمن القومي العربي و كذا امن منطقة الخليج العربي و هذا استنادا إلى اتفاق دفاع المشترك العربي و ميثاق جامعة دول العربية و كذا من خلال قرار القمة العربية الذي انعقد في شرم الشيخ في 29/28 مارس 2015 بتأييد العملية العسكرية التي يقودها ائتلاف الدول الخليجية في اليمن و إقرارها كذلك قي بيانها الختامي بتشكيل قوة عسكرية مشتركة على ان تكون مشاركة فيها اختيارية و على هذا كان حتميا على مصر تحمل مسؤوليتها و ان تلبي نداء الشعب اليمني من اجل عودة الاستقرار و الحفاظ على الهوية العربية و ذلك من خلال مشاركة عناصر من القوات المسلحة المصرية من القوات البحرية و الجوية².

3_ موقف المغرب المؤيد من عاصفة الحزم :

لقد شاركت المملكة المغربية في عاصفة الحزم دفاعا عن الشرعية الدولية لليمن و كذا استجابة لاستغاثة الرئيس منصور الهادي ، و السبب وراء هذا الموقف يكمن في مكانة الخليج في سياسة المغرب الخارجية و لان حماية امن الخليج احد ثوابت سياستها الخارجية، و هذا يظهر بالعودة إلى تاريخ العلاقات المغربية الخليجية و التي تظهر من خلالها بان امن خليج جزء من الامن القومي المغربي ، وكذا دفاعا على الخطر الشيعي الزاحف إلى الدول السنية بحيث تدافع المغرب عن أماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية نظرا لتحرك الحركة الحوثية من منطلق أهداف عقائدية و طائفية خطيرة تهدد امن السعودية و

¹رحاب جمعة ،"تعرف على مواقف الدول العربية و الغربية من عاصمة الحزم"، نقلا من :

www.elfajar.org/1690637.

²أيمان احمد ، " المصري و تدخل عسكري في اليمن"، نقلا من :

موقف- مصري-وتدخل-عسكري-في-اليمن-334/2/9-www.eipss.org

ما جاورها من الدول السنية هذا من جهة ، و بالإضافة إلى اتفاقياتها العسكرية الموقعة مع كل من السعودية و الإمارات العربية المتحدة من جهة أخرى و نظرا لتدخل في عملية عاصفة الحزم ألهى هذه الأطراف عنالتفاعل في هذه الاتفاقيات هذا ما شكل تهديد لسلم و الامن الدوليين .

وحسب قرارات مجلس الأمن يتوجب مساندة المغرب لدول مجلس التعاون الخليجي لرد هذا التهديد¹ ، وكما يرجع هذا التأييد كذلك لأمل المغرب في تدفق الاستثمارات المالية لها لتطوير بنيتها التحتية و سد العجز في ميزانيتها و لان احتمالية استمرار النزاع لفترة طويلة و تطوره مع مشاركة جنود المغاربة فيها يثير قلقها في مختلف الاوساط .²

¹ محمد الشيخ ،"دوافع وراء مشاركة المغربي عملية عاصفة الحزم" ، نقلا من :

دوافع-مشاركة-المغرب-في-عملية-عاصفة-الحزم/24295/details/24295/ www.dotmsr.com

² الحسن ابو يحيى ، "تأييد صامت لمشاركة المغرب في عاصفة الحزم ،(الرباط :شبكة الجزيرة الاعلامية

،2015/3/29)." نقلا من :

المغرب...-في-عاصفة-الحزم/2015/3/29/News/reportsandinterview www.aljazerera.net

نستنتج مما سبق بأن عمليات التحالف العربي في اليمن جاءت بنتيجة كونها تعتبر الخطوة الأولى نحو إعادة بناء الدولة اليمنية من الصفر عن طريق عزل كل القوى التي تخرب فيها و تريد التوغل في المنطقة ، فلقد شهد اليمن خلال عامين الماضيين من عمل التحالف تحولات ميدانية و سياسية حيث فرض هذا الأخير عودة الحكومة الشرعية إلى مدينة عدن حيث بات الرئيس **عبد ربه منصور الهادي** و رئيس وزراء **احمد عبيد بن دغر** و عدد من قيادات الدولة و أعضاء الحكومة الموجودين بالاستمرار في مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد منذ نوفمبر 2016 ، في حين تضيق الدائرة كل يوم على انقلابين فخلال الشهور الماضية حققت قوات الحكومة تقدما نوعيا في سياق الحرب الميدانية و عملياتها هذا ما يعكس تقدما ملحوظا من الجانب الأمني و الاستقرار السياسي بالمحافظات المحررة ، وتعتبر العملية الأولى لهذا التحالف في اليمن المتمثلة في عاصفة الحزم خطوة جريئة لمواجهة تدخل القوة الإيرانية الهائلة في المنطقة من خلال تدعيمها للقوات الحوثية و القوات الموالية لها و إرسال رسائل لها و لكل من يسخر من قوة الدول العربية مفادها بأنها متمسكة ببعضها البعض و كذا امتلاكها لقوة عسكرية هائلة و تحسن توجيهها وهي مستعدة لمواجهة أي خطر يعترض بها ،كون امن منطقة اليمن تشمل كافة دول الجوار فهي مسؤولية جماعية .

خاتمة:

اهتمت الدراسة بتشخيص عملية التحالف العربي في ظل حملتها العسكرية الاولى مسماة بعاصفة الحزم و مدى انعكاس ذلك في العلاقات العربية العربية. وخرجنا بعدة استنتاجات متمثلة في :

لقد تميزت العلاقات العربية منذ القدم بتوتر الاوضاع بينها فلقد شهدت عدة نزاعات اما بسبب مشكلة الحدود تركة الاستعمار او بسبب سوء الاوضاع السياسية و الاقتصادية في البلاد .

نظرا لسوء الاوضاع السياسية في الوطن العربي وتطورها في كثير من المناطق لدرجة وصول الى مستوى الحرب رأّت دول العربية بضرورة التكتل في منظمات و الهيئات التي من شأنها ان تحل هذه المشاكل بطرق سلمية بعيدة عن التدخل الخارجي.

تعد اليمن من الدول العربية التي عانت من تدهور و توتر في وضعها السياسي منذ القدم بحيث شهدت حالة من تكالب للأطماع الاستعمارية عليها و هذا بحكم موقعها الجيو استراتيجي و بالإضافة الى امتلاكها ثروات هائلة لا تحسن استغلالها .

عانت اليمن من مشاكل داخلية عويصة فبعد الخروج الاستعمار من المنطقة خلق حالة من عدم الاستقرار بين ابناء اليمن الذي انتقل الى صراع حول السلطة نظرا لوجود طرفين يريدان السيطرة حيث توترت الاوضاع بينهما الى غاية نشوب حرب اهلية شملت شطري اليمن (الشمالي و الجنوبي) .

شهدت اليمن استقرارا نسبيا في اوضاعها بعد هذه الحرب الى انها عادت لتدهور في ظل بروز حركات معارضة للنظام خاصة الحركة الحوثية.

-لقد كان للشباب اليمني دور اكبر في انطلاق احتجاجات اليمنية ضد النظام و ساندتهم في ذلك احزاب المعارضة و الحراك الجنوبي و الحركة الحوثية اقتداءا بالثورات الربيع العربي التي شهدتها بعض الدول العربية .

- لعبت اطراف الخليجية لسيما المملكة العربية السعودية دورا في تهدئة حركة الاحتجاجات و التي تمثلت بالمبادرة الخليجية و التي على اثرها تنحي الرئيس عن السلطة لصالح نائبه منصور الهادي و ذلك خشية منها لاندلاع حركات احتجاجية في بلدانها المجاورة .
- سعت ايران لتدخل في اليمن مستغلة الوضع المتدهور من خلال دعم بعض اطراف المتصارعة بالسلاح لسيما الحوثيون بما يضمن لها اهداف في المنطقة و السعي لإنهاء المبادرة الخليجية و تحجيمها .
- كان الموقف الدولي مترددا حول مجريات امور في اليمن لسيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الاروبي على عكس الثورات العربية الذين دعو رؤسائها بالتنحي عن السلطة و دعم الحركات الثورة في تلك البلدان اما في اليمن فقد دعو فيها الى تهدئة و عدم استخدام العنف ضد المتظاهرين فقط .
- قامت القوى داخلية اليمنية من انقلاب على الحكومة الشرعية المدعومة من رئيس سابق علي عبد الله صالح وضعت الرئيس عبد ربه منصور الهادي تحت الإقامة الجبرية و قد رفضت معظم الدول الاقليمية انقلاب على الشرعية و ذلك سعيا منها الى استقرار اليمن لما له من تأثير على الدول المنطقة و لسيما دول الخليج التي تخشى على مصالحها في المنطقة .
- ان اهم محددات و اهداف العامة للحرب التي تقودها السعودية كان يتمثل في تأسيس توازن القوى سياسيا و عسكريا جديدا في الشرق الاوسط حيث يسمح مثل هذا التوازن في منع ايران من التدخل في شؤون جيرانها بحسب تصورات دول التحالف .
- قد مثلت عاصفة الحزم مرحلة جديدة في علاقات الدول العربية و اقليمية توحى بتمكنها من حل القضايا العربية في المنطقة بعيدا عما كانت تتسم به توازنات من جمود و لتعيد رسم سياستي كل طرف نظرا لما تمثله اليمن من اهمية جيو استيراتيجية في نفوذها اقليمي و لتضعها امام اختبار جدي في كيفية التعامل مع مثل هذا المشهد .

- القدرات العسكرية لدول الخليج العربي خصوصا دولة الامارات و مملكة العربية السعودية شهدت تطورا كبيرا منذ حرب الخليج 1991 و باتت تلك الدول قادرة الان على قيادة عملية عسكرية كبرى و معقدة تستغرق عدة اشهر على التوالي بحيث باتت الدول الخليج قادرة على تنفيذ عمليات انزال برمائية و هجمات بإسقاط مظليين و عمليات حصار بحري و عمليات اقتحام لدبابات و مدرعات و هذا علاوة على القيام بعمليات دفاعية ضد الهجمات بالصواريخ.

- ان استخدام المحدود نسبيا لقوات البرية لدول التحالف الخليجي لعب دورا ايجابيا حاسما في العديد من الجهات التي جري الخوض القتال فيها في وقت واحد و اسفر على تعزيز سيطرة الحكومة الشرعية على المدنيين من اصل اكبر ثلاث مدن في اليمن و ارغم الحوثيون على الجلوس الى طاولة المفاوضات في الوقت تهدد قوات التحالف الخليجي بتحرير صنعاء بالقوة العسكرية.

- ان الحملة الجوية يمكن ان تكون فعالة عسكريا و لكن مردودها سياسي يمكن ان يكون سيئا جدا ان لم يتم بذل الجهود الكافية لحماية المدنيين و لإطلاع الرأي العام الدولي على الجهود التي تبذل لحماية المدنيين .

- انه يمكن المقاومة توسع ايران و الحاق الهزيمة بها في الميادين التي يكون انخراطها فيها جزئيا فقط لكن الحرب الحقيقية مع ايران تكون بمثابة كابوس ، فحرب اليمن هي بمثابة حرب تدريب اما حرب بين ايران و دول الخليج ستكون اصعب بكثير و ما حدث كان مجرد بداية لدول لخليج فقط.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

1. المخادمي، عبد القادر. نزاعات الحدود العربية. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2004.
2. المدني، توفيق. اتحاد المغرب العربي إحياء و التأجيل دراسة تاريخية سياسية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2006 .
3. الشاعر، صالح يحيى. تسوية النزاعات الدولية سلمياً. القاهرة: مكتبة مدبولي ، 2006 .
4. أحمد أبو الخير، مصطفى. الانسحاب السوري من لبنان و القانون الدولي . مصر الجديدة : ايتراك للنشر و التوزيع ، 2006 .
5. الإمام أبي نصر، محمد بن عبد الله. الوحدة اليمنية و أهمية المحافظة عليها . اليمن: مركز دار الحديث، 2011.
6. الصلاحي، فؤاد و آخرون . الفاعلون غير الرسميون في اليمن أسباب التشكل و سبل المعالجة. قطر : مركز الجزيرة لدراسات ، افريل 2010 .
7. الشميري ، عبد الولي . ملحمة الوحدة اليمنية -1000 ساعة حرب . مكتبة الإسكندرية ، ط.3 ، 1995 .
8. بوقارة ، حسين . إشكاليات مسار التكامل في المغرب العربي . الجزائر: دار هومة ، 2010 .
9. بولحية ، إبراهيم . مجلس الشورى الاتحاد المغرب العربي: تأسيسه، تنظيمه، عمله. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، وحدة الطباعة، 2006.
10. بوتشيك ، كريستوفر. اليمن على شفا الهاوية الحرب في صعدة :من تمرد محلي إلى تحد وطني . لبنان : مركز كارنغي للشرق الأوسط ، 2010
11. دويكات ، قاسم . مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

12. مانع جمال ، عبد الناصر. اتحاد المغرب العربي دراسة قانونية سياسية .
عناية : دار العلوم و النشر و التوزيع ، 2004 .
13. عبد العال ، محمد شوقي . التنظيم الإقليمي العربي جامعة الدول العربية و
منظماتها المتخصصة . مصر: معهد البحوث و الدراسات العربية ، 2016 .
14. علي بحر، محمد. تاريخ اليمن المعاصر. القاهرة : مكتبة المدبولي
15. قازان ، رضوان محمد . مجلس التعاون: العوامل المحلية و الإقليمية و
الدولية و دورها في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء. القاهرة: دار الكتاب
الحديث، 2009.
16. رجب، سها. النزاعات العربية -العربية و تطور النظام الإقليمي العربي
1945_ 1955 مع التركيز على النزاعات حول القضية الفلسطينية . الجزائر :
منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و إشهار ،جوان 2001.
17. شرق الدين، احمد حسين. اليمن عبر التاريخ من القرن 14 ق.م إلى القرن
20 ، دراسة جغرافية تاريخية ، سياسية شاملة . مطبعة السنة المحمدية ، ط. 2-4

ثانيا: المجالات:

1_ باللغة العربية:

1. الرشيدى ، احمد . "الجامعة العربية و أزمة الخليج " ، مجلة العلوم الاجتماعية ،
ع.1، 2، (1991).
2. العتيبي ، سرحان بن دبيل . "الوحدة اليمنية: مقوماتها، و اتجاهاتها و مستقبلها
(1990-1994)"، مجلة الشؤون الاجتماعية، (2004).
3. المظفري ، نبيل عكيد محمود . "الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤشرات الخارجية
، اليمن نموذجا"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، م.7 ، ع.3(2012).
4. احمد احمد، يوسف. "تحذيرات من تفاقم ظاهرة الاختراق الخارجي أزمة اليمن
....حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية الأخيرة"، أفاق المستقبل ، ع.27
(جويلية ، أوت ، سبتمبر 2015).

5. الشامي، حسن. "التحول الديمقراطي في تونس عام 2011" مجلة الحوار المتمدن ، ع.372، (7 ماي 2012).
6. هاشم، فراس عباس. "الأزمة اليمنية و تأثيرها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني السعودي"، مجلة الخليج العربي ،م.44 ، ع.1-2، (2016).
7. محمد العامري ، ابتسام . "النظام السياسي اليمني : دراسة في المتغيرات الداخلية"،مجلة العلوم السياسية ، ع.47، (2012).
8. مرسي مصطفى ، عبد العزيز . "العاصفة و تداعياتها اقليمية و الدولية"، مجلة الشؤون العربية ، ع.13، (14 جويلية 2015).
9. سلمان احمد، احمد . "المواقف الإقليمية و الدولية من التغيير في اليمن بعد عام 2011"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع.51، (2011).

2_ باللغة الفرنسية:

1. Wiack, benjamin. "La guerre de Saada au Yémen, un conflit international ?" Revue Averroès, numéro .3, (2010).
2. Ropp, ronald. "Yémen : réulsion et intervention saoudite, _67 politique de sécurité", analyses du css turich, numéro .175, juin (2015).

3_ الصحف :

1. "مجلس الجامعة نحترم الثورة البيضاء في تونس و مصر"، صحيفة الحياة الجديدة، ع.5491، فيفري 2011 .
2. "تقرير عن الدورة 135 لمجلس الجامعة العربية"، صحيفة الاهرام ، ع.45376 ، مارس 2011 .

4_ الرسائل الجامعية:

1. الراوي، حميد فرحان. الاتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية، جامعة بغداد :كلية العلوم السياسية.

2. بن سلمان بن احمد بن داود ،عبد الرزاق . الحدود السياسية _اليمنية _التطورات...
و الحل النهائي، جامعة الكويت: كلية آداب و علوم إنسانية، 2011/2010.
3. بوخنيفر،محمد. التمرد الحوثي في اليمن (2010/2004)، اطروحة ليسانس غير منشورة،(جامعة تيزي وزو :كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2010/2009.
4. نصيرة، هادية. قضية الصحراء الغربية 1975_2000، جامعة الوادي: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2014/2013.
5. راضية ، جهينة شريف . حرب رمال 1963 بين الجزائر و المغرب الأقصى أسباب و انعكاسات، جامعة بسكرة: كلية علوم إنسانية و اجتماعية، 2015/ 2014.
6. غنام المطيري ، وضحه ذبيان . دور مجلس التعاون الخليجي في حفظ امن منطقة الخليج 2003 - 2011 ، جامعة الشرق الأوسط : كلية الآداب و العلوم ،2010، 2011/ .

5_ الأبحاث و الدراسات:

1. العبيدي ، عمر . مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة العربية، ب.ج.ن ، 2012 .
2. أبو زيد، احمد محمد. معضلة الأمن اليمني ، الخليجي دراسة في المسببات و الانعكاسات و المآلات ' المستقبل العربي ، مديرية الأبحاث في المعهد الدولي للدبلوماسية الثقافية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة،(2012).
3. المذحجي ، ماجد . سيد احمد، أسيل.المسلمي ، فارغ.ادوار الفاعلون إقليميون في اليمن و فرص صناعة السلام ،مركز صنعاء لدراسات الإستراتيجية.
4. بدوي، احمد موسى. أزمة اليمنية ما الذي تغير بعد تحرير المحافظات الجنوبية، مركز العربي للبحوث و الدراسات، (جمعة 3 فيفري 2017).
5. مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ، غرفة الأزمات اليمنية ، كيف انتهت المرحلة الانتقالية في اليمن عقب 2011 الى الحرب ؟ 19 ماي 2016 .

6. مركز دراسات الشرق الأوسط ، فريق الأزمات العربي ،الأزمة اليمنية إلى أين ؟ ، فيفري 2015 .

7. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار 2140 (2014) ، 26 فيفري 2014.

8. شريف، سعيد. نزاع الصحراء الغربية المغربية التاريخ و الأفاق، ب.د.ن، 2010 .

6_ المواقع الالكترونية:

1. الباطنين عفران ، احمد. "واقع العلاقات الكويتية -العراقية سبل تحسينها و تطويرها "، (مجلة الآراء دول الخليج، ع.85) في:

Araa.sa (index.php ? view=article &id : 507.

2. الشعبي ، عبد العزيز محمد . "الحياة السياسية اليمنية قبل الوحدة" ، في :

www.yafea 1.com/ub ishow thread.php?t : 7136

3. الخاطري ، عبد الناصر. "الوضع في اليمن أعقاب ثورة 11 فبراير 2012" في:

www.cordoue.ch/al_khutats_blong/item/375

4. المودع، عبد الناصر. "الأزمة اليمنية و السيناريوهات المحتملة" ، في:

Amuwadea.blog spot.com.2016*05.

5. اشتيري ،بثينة . "تعرف على ابرز الأحزاب و الجماعات السياسية في اليمن و موقفها من التطورات الجارية"، في:

https://www.sasapost.com/learn_the_most_prominet_political_parti.

6. الظفيري ،علي . "نتائج عاصفة الحزم و ملامح إعادة الأمل باليمن " ، في:

www.//aljazeera.net/programs/in.depth/215/4/412.

7. الواقع، محمود. "تعرف على الدول المؤيدة و الرافضة لعملية عاصفة الحزم" ، في:
www.almasyalyoum.com/news/details/689746.
8. النشمي ، فاضل. "ما موقف العراقيين من الأزمة في اليمن ؟" في:
<https://www.annahar.com/article/226952>.
9. الدين، بهاء. "الجزائر ترفض التدخل العسكري في اليمن" في:
www.djazairress.com/elbilad/234678.
10. احمد، إيمان. "الموقف المصري و تدخل عسكري في اليمن" في:
موقف-مصري-و تدخل-عسكري-في-اليمن - www.eipss.org/2/9/334
11. الشيخ ،محمد. "دوافع وراء مشاركة المغرب في عملية عاصفة الحزم" في:
دوافع-مشاركة-المغرب-في-عملية- www.dot.msr.com/details/24295.
12. أبو يحيى، الحسن. تأييد صامت لمشاركة المغرب في عاصفة الحزم (الرباط: شبكة الجزيرة الإعلامية، 2015/03/29)، في:
www.aljazeera.net/news/reportsandinterview/2015/03/29.
13. بدون مكان ،نبض خليج عربي، "تعرف على الدول المشاركة في الحرب ضد الحوثيين باليمن"، 23 أوت 2017 ، في:
Alkhleegooline.net/articles/142731245.1032946000/
14. جمعة، رحاب. "تعرف على مواقف الدول العربية و الغربية من عاصفة الحزم" ، في:
www.elfagr.org/1690637.

15. دولي/بين-عاصفة-الحزم-واعادة -امل -اليمن-الحصاد-229-
يوم/469541/ar/ aa.com.tr/
16. وفاء للانباء ،وكالة الانباء الفلسطينية، "الجامعة العربية تناقش غدا التطورات العربية الراهنة" في:
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php>
17. حديد محمد ، اسماعيل . "الحراك الشعبي اليمني في مواجهة التحالف السعودي و مؤشرات هزيمة السياسية و العسكرية لبني سعود " ،في:
[Tishreen.news.sy/ ?p=9211](http://Tishreen.news.sy/?p=9211).
18. مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الإمارات العربية المتحدة: "الأزمة اليمنية...الأبعاد و التداعيات الإستراتيجية المحتملة " في:
www.nationshield-ae/home/details/files.
- 19 منشأوي ابراهيم ،سيناريوهات مستقبلية : الازمة اليمنية و تداعياتها المحتملة في:
www.incry.org.
- 20 سعيد ابو ركبة ، مجلس التعاون الخليجي في :
<http://www.pulpit.alwatan voice. Com/article/2010 /08/08/206495.html>.
- 21 عامان من انطلاقها ، هل حققت عاصفة الحزم اهدافها في اليمن نقلا من :
www.masrawy. Com /news /news=public
Affaires/details/2017 /3/1050092 .
- 22 عبد الله جمال ، الأزمة القطرية -الخليجية...إلى أين؟ في:
Sharqforum .org/2017/06/16/الازمة-إلى-أين-؟/?langer=ar
- 23 عاصفة الحزم ،مركز الابعاد لدراسلت و البحوث ، مارس 2015،في:
Publisher 28/03/2015 abaod

24 صالح محمود ،لماذا رفضت الجزائر المشاركة في عملية عاصفة الحزم في:

www.elwatannews.com/news/details/713786

25 قيادة لتحالف : انتهاء عملية عاصفة الحزم بعد تحقيقها اهدافها و بدء عملية اعادة الامل (العدد 15285)، 2015/2/21 نقلا من :

www.alyoum.com/article/4061982.

26 قرارات الأمم المتحدة بشأن اليمن في:

www.sadaaden.net/read-news/314751

27 <http://www.aralleaguonline.Org>

28 [http:// www.moqalet.](http://www.moqalet.Com/openshare/behath/monmat3/ETEHAP_MACA_cvt_html)

[Com/openshare/behath/monmat3/ETEHAP_MACA_cvt_html](http://www.moqalet.Com/openshare/behath/monmat3/ETEHAP_MACA_cvt_html)

29 www.Marefa.org.com.

30 [monlansonson.blog.sport.com\(215/10/blog-56-html\)](http://monlansonson.blog.sport.com(215/10/blog-56-html))

31 <https://www.mayonews.net/ad>.

32 [https:// www.almasryoon.com/ story/701345](https://www.almasryoon.com/story/701345).

33 Mohamed belaali , les guerres, profamesde l'arabie souadite au yémen, agora voix, lundi 26 septembre 2015.

34 clementine lounis ,le youmen ,comense dans une nouvelle guerre froide régionale , comission justice et paix 22, déc 2015.(spip.php?rss-blogs&id_rubrique=24)

35 <https://www.Almirsal.Com/post/222679>.

36 [https://www.assawissa.com/portal/mobile/pages :php ?news id=210507](https://www.assawissa.com/portal/mobile/pages.php?news_id=210507) .

37 <https://www.ere-news.com><....> اليمن

38 <https://www.arabic.mapsof.com>. Yemem

39 <https://www.irsaj.net>< showthread.

40 <https://www.lasportal.org>

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولنا في هذه الدراسة التحالف العربي في اليمن في إطار عملية عسكرية مسماة بعاصفة الحزم و مدى تأثيرها في العلاقات العربية العربية ، بحيث شهدت هذه العلاقات مرحلة تصادم من خلال الصراعات التي مرت بها و في المقابل علاقات تعاون الظاهرة من خلال انخراط الدول العربية في تكتلات إقليمية لحل السلمي لتلك النزاعات بدون إدخال عناصر أجنبية ، و أخذنا كمثال الدولة اليمنية و تطرقنا إلى دراستها من كافة الجوانب بدءا بالموقع و الأهمية الإستراتيجية التي تحظى بها المنطقة ما جعلها عرضة لتناوب الاستعماري عليه، إلى أن تم قضاء نهائيا على تدخل الخارجي (التركي في شمال اليمن و التدخل البريطاني في الجنوب) إلى انه ترك بقايا التي كانت سببا في ظهور خلافات بين شطري اليمن برغم من توحيدها المتمثل في أحقية سلطة للحزب مؤتمر الشعبي العام الشمالي بدلا من الحزب الاشتراكي في الجنوب ظهرت في هذا الإطار عدة اشتباكات لغاية الوصول إلى حرب أهلية رافقها نشوء جماعات معارضة للنظام التي ساهمت بشكل كبير في استمرار التدهور في الأوضاع الأمنية ،و التي كانت متأثرة كذلك بما يحدث في الساحة الدولية من خلال الثورات الربيع العربي و نظرا للفساد و كذا الحكم الديكتاتوري لرئيس علي عبد الله صالح أدى إلى انقلاب ضده مما اجبره على التنحي عن السلطة لنائبه عبد ربه منصور الهادي الذي لم يسلم من جماعة الحوثية المدعومة من طرف إيران مع الحركة الموالية لصالح الذين هاجموا في مقر اقامته ما أدى به إلى الهرب نحو خارج البلاد و قام بطلب استغاثة من دول العربية لتدخل في بلاده لإرجاع الاستقرار امني و شرعية لليمن و هذا ما حدث من خلال التحالف العربي ضم عشرة دول شاركت في عملية عاصفة الحزم على رأسها السعودية التي سارعت بتلبية النداء نظرا لخطر امتداد الأزمة إليها و كذا لوضع حد للحركة الحوثية الطاغية ، تمكنت هذه العملية من تحقيق أهدافها نسبيا في شل حركة الحوثية و تدمير اغلب مراكزها الحيوية لهذا طلب الرئيس الهادي إنهاء هذه الحملة بحجة رجوع شرعيته ، تكبدت اليمن في إطار هذه العملية خسائر مادية و معنوية معتبرة و لكنها مازالت تشهد بعض الغارات بين الحين و الآخر ، و كان لهذه العملية صدى واسع بين الدول العربية فهناك من أيدىها و هناك من عارضها و البعض يقف دون تعليق أو تصريح بموقفه.

Le résumé :

En à étudier dans ce mémoire l'alliance en Yémen dans le cadre d'une opération militaire nommé « **tempête décisive** » et le degré de leur impacte sur les relations arabes ,qui a connue une période d'affrontement pendant les conflits qu'il a passé et contre parti les relations de collaborations de phénomène par l'adhérence des pays arabes dans des conglomérats régionaux pour une solution pacifique aux conflits ,sans faire venir des éléments étrangères en a prend comme un exemple l'état de Yémen ,et nous avons touché à l'étudier par les coté commencer par la place et l'importance géostratégique qu'il possède la région ce qui a fait d'elle au danger de la rotation coloniale jusqu'à l'extermination définitive de l'intervention étranger(Turquie au nord du yémen et l'intervention britannique au sud)mais ca à laissé des traces qui ont posé l'apparence des affrontement entre les deux parti du yémen malgré qu'il a réuni concerne la priorité du partie conférence populaire générale du nord lieu du partie socialiste au sud ,et dans ce cadre plusieurs affrontement sont apparue ,jusqu'à au point d'arriver a une guerre civile accompagne par la naissance de trompes opposants au régime qu'il a joué un grand rôle dans la continuation de l'instabilité des situation sécuritaire, et qu'il aussi touché de ce qui ce passe à l'arène mondiale par les révolutions du printemps arabes et en vue

de la corruption et aussi la gouvernance dictatoriale par le président **Ali Abdallah Saleh** a conduit au coup d'état contre lui ce qu'il a posé de s'éloigner du pouvoir à son représentant **Abd Rabo Mansour El Hadi** qu'il n'a pas été en dehors de danger par les groupes houthistes consolidés par l'Iran et avec le courant appartenait à ceux qui ont quitté sa résidence ce qu'il a posé à fuir en dehors du pays puis il a fait demander de l'aide aux pays arabes pour intervenir dans son pays, pour récupérer la stabilité sécuritaire et la légitimité pour le Yémen et ce qui est passé par l'alliance arabe dont 10 états ont participé à l'opération « **tempête décisive** » à sa tête la saoudite qui a vite répondu à l'appel en vue de danger, que la crise arrive à les toucher et aussi de mettre un terme aux houthistes cette opération a réussi ces buts relativement de bloquer les groupes houthistes et détruire la majorité de ces centres vitaux et c'est pour ça que le président **El Hadi** a demandé de finir cette campagne au motif que la légitimité est revenue, le Yémen incurvé dans le cadre de cette opération des pertes matérielles importantes mais il reste à connaître quelque bombe advenant de temps à l'autre et cette opération a une réputation large entre les pays arabes il y a qu'il a soutenu et qui a refusé et l'autre a été sans commentaire de déclarer son opinion .

فهرس

كلمة الشكر

إهداء

خطبة البحث

مقدمة----- 11

الفصل الأول: العلاقات العربية العربية بين الصدام و التعاون.

المبحث الأول : النزاع في المنطقة المغاربية:----- 20

المطلب الأول : النزاع في المنطقة المغاربية----- 20

المطلب الثاني : النزاع في منطقة الشرق الأوسط----- 26

المطلب الثالث: النزاع في منطقة الخليج العربي----- 29

المبحث الثاني : علاقات العربية العربية في إطار التكتلات الإقليمية:----- 37

المطلب الأول:جامعة الدول العربية----- 37

المطلب الثاني: مجلس التعاون الخليجي----- 55

المطلب الثالث : اتحاد المغرب العربي----- 67

الفصل الثاني : الأزمة اليمنية و تحدياتها على الساحة الدولية

المبحث الأول:تاريخ الصراع في اليمن----- 75

المطلب الأول :نبذة عامة عن اليمن-----75

المطلب الثاني:اليمن قبل الوحدة-----79

المطلب الثالث : اليمن الموحدة-----88

المبحث الثاني:الأزمة اليمنية (2011-2004)، (2011- 2015)-----95

المطلب الأول: بداية الأزمة-----95

المطلب الثاني: أسباب الأزمة اليمنية-----106

المطلب الثالث: أطراف الأزمة اليمنية-----108

المبحث الثالث:المواقف الدولية تجاه الأزمة اليمنية-----111

المطلب الأول: المواقف الغربية-----111

المطلب الثاني: موقف الأمم المتحدة-----114

المطلب الثالث: موقف الفاعلون غير الرسميون في اليمن-----116

الفصل الثالث:عاصفة الحزم وازعاجها على العلاقات العربية العربية

المبحث الأول: التدخل العسكري للتحالف العربي (عاصفة الحزم)-----123

المطلب الأول: الدول المشاركة في التحالف العربي-----123

المطلب الثاني: عاصفة الحزم-----124

المطلب الثالث: نتائج عاصفة الحزم-----129

المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من عاصفة الحزم-----133

المطلب الأول: المواقف المعارضة لعاصفة الحزم (العراق/الجزائر)-----133

المطلب الثاني: المواقف المؤيدة لعاصفة الحزم (السعودية/مصر/المغرب)-----135

خاتمة-----141

قائمة المراجع-----144

ملخص باللغة العربية-----154

ملخص باللغة الفرنسية-----155

فهرس-----157